جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية

المضامين التربوية في قصة نبي الله أيوب عليه السلام وتطبيقاتها المعاصرة

The Pedagogical Essences Deduced From Prophet Ayoubs (PBUH) Story and Their Current Implications

إعداد الطالب

ياسر إبراهيم رشاد بني عيسى

الرقم الجامعي: 2017351025

إشراف الدكتور الفاضل

وليد أحمد مساعدة

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

العام الدراسي 1441هـ - 2020م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي

الْأَلْبَابِ ﴾

[يوسف: ١١١]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المضامين التربوية في قصة نبي الله أيوب عليه السلام
وتطبيقاتها المعاصرة

The Pedagogical Essences Deduced From Prophet Ayoubs (PBUH) Story and Their Current Implications

إعداد الطالب

ياسر إبراهيم رشاد بني عيسى

بكالوريوس دعوى وإعلام إسلامي – جامعة اليرموك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

جامعة اليرموك، إربد – الأردن

وافق عليها

الدكتور: وليد أحمد مساعدة..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: عبدالله مناور وردات..... عضوًا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة جرش

الدكتور: محمد أحمد ربابعة..... عضوًا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: إبراهيم الخالدي ..... عضوًا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2020/8/26

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المضامين التربوية في قصة نبي الله أيوب عليه السلام

وتطبيقاتها المعاصرة

The Pedagogical Essences Deduced From Prophet Ayoubs (PBUH) Story and Their Current Implications

إعداد الطالب

ياسر إبراهيم رشاد بني عيسى

بكالوريوس دعوى وإعلام إسلامي – جامعة اليرموك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

جامعة اليرموك، إربد – الأردن

وافق عليها

الدكتور: وليد أحمد مساعدة..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: عبدالله منور وردات..... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة جرش

الدكتور: محمد أحمد ربابعة..... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: إبراهيم الخالدي ..... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2020/8/26

المضامين التربوية في قصة نبي الله أيوب عليه السلام

وتطبيقاتها المعاصرة

The Pedagogical Essences Deduced From Prophet Ayoubs (PBUH) Story and Their Current Implications

إعداد الطالب

ياسر إبراهيم رشاد بني عيسى

بكالوريوس دعوى وإعلام إسلامي – جامعة اليرموك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

جامعة اليرموك، إربد – الأردن

وافق عليها

الدكتور: وليد أحمد مساعدة..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: عبدالله منور وردات..... عضوا

أستاذ مشارك في التربية الإسلاميّة، جامعة جرش

الدكتور: محمد أحمد ربابعة..... عضوا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: إبراهيم الخالدي ..... عضوا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2020/8/26

الاهداء

إلىٰ روح أبي، إلىٰ من لا يهدأ لها بال حتىٰ تراني إلىٰ من تقر عيني برؤيتها أمي..

إلىٰ زهرات حياتي أبنائي إبراهيم وهبه وفرح

إلىٰ زوجتي التي وقفت إلىٰ جانبي والتي شاركتني وصبرت معي علىٰ سهر الليالي ووفرت لي الهدوء والأجواء التي تساعد علىٰ الدراسة.

إلىٰ أساتذتي، الأعلام الذين ينورون دروب الطلاب بعلمهم ولا يتأخرون في تقديم المساعدة لأي أحد، جعلهم الله منارات يهتدىٰ بها علىٰ مر الأزمان، وبارك الله لهم في علمهم وجعله صدقة جارية إلىٰ يوم القيامة.

إلىٰ كل من وقف وشجع وساند، إخواني الأعزاء وأصدقائي الذين كانوا معي علىٰ مقاعد الدراسة.

إلىٰ كل من وقف معي وساندني وآزرني لإتمام هذا البحث.

إلىٰ كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد.

مع كل الاحترام والمحبة والتقدير

الباحث: ياسر بن عيسى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمدًا طيبًا مباركًا وأشكره على نعمه وعلى فضله أن وفقني لكتابة هذه الرسالة، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المعلم الأول والهادي إلى صراط الله المستقيم.

أما بعد: فإمتثالاً لقول الله عز وجل ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾[البقرة: ١٥٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾[إبراهيم: ٧].

فإنني أشكر الله سبحانه وتعالى الذي يستحق الشكر والثناء والعبادة.

وأتقدم أيضاً بالشكر والتقدير لفضيلة الدكتور – الأب – المربي الصديق الصدوق وليد المساعدة، لأنه أكرمني بأن أشرف على رسالتي والذي كان بمثابة المعلم والمربي والموجه، والذي لم يبخل علي في تقديم النصح والإرشاد والتوجيه والصبر عليّ وعلى أخطائي وعلى تقصيري جعل الله ذلك في ميزان حسناته. ووفقه الله لما يحب ويرضى ونفع الله به البلاد والعباد إنه سميع مجيب الدعاء.

كما وأتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان لأصحاب الفضل علي، أساتذتي الكرام الذين تشرفت في تلقي العلم على أيديهم في الجامعة، وأخص أساتذة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الذين كان لهم الأثر الكبير في مسيرتي العلمية وتعلمت منهم الكثر الكثير. الذين تفضلوا مشكورين بقراءة رسالتي وإبداء أرائهم وتصحيح ما كان عندي من خطأ وتدوين ملاحظاتهم العلمية، بارك الله فيهم وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما أشكر لجنة المناقشة المؤلفة من الدكتور عبدالله مناور الوردات والدكتور ابراهيم الخالدي، والدكتور محمد أحمد ربابعة.

الباحث

ياسر بني عيسى

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الاهداء ..... **ج**

الشكر والتقدير ..... **ه**

فهرس المحتويات ..... **و**

الملخص ..... **ك**

المقدمة 1

مشكلة الدراسة وأسئلتها 4

أهداف الدراسة 5

أهمية الدراسة 5

مصطلحات الدراسة 6

منهجية الدراسة 6

الدراسات السابقة 6

الفصل الأول: الأطر التمهيدية للدراسة **12**

المبحث الأول: التعريف بنبي الله أيوب عليه السلام **12**

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي ورد فيها أيوب عليه السلام 12

المطلب الثاني: اسمه ونسبه وموطنه وبيئته الدعوية 13

المطلب الثالث: الخطوات المتبعة في الاستنباط التربوي لقصة أيوب عليه السلام 16

المبحث الثاني: إبتلاء أيوب عليه السلام **19**

المطلب الأول: أيوب والابتلاء 19

المطلب الثاني: تفسير الآيات التي تحدثت عن أيوب عليه السلام 21

الفصل الثاني: القيم التربوية المستنبطة من قصة أيوب في القرآن الكريم **29**

المبحث الأول: تعريف القيم، وأهميتها ومصادرها **29**

المطلب الأول: تعريف القيم 29

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أهمية القيم الإسلامية 30
المطلب الثالث: مصادر القيم الإسلامية 32
المبحث الثاني: قيمة الصبر 35
المطلب الأول: تعريف الصبر لغة واصطلاحاً..... 35
الصبر في الاصطلاح 35
المطلب الثاني: الصبر في القرآن والسنة 36
المطلب الثالث: أيوب عليه السلام إمام الصابرين على البلاء 38
المطلب الرابع: درجات الصبر وأنواعه 41
المبحث الثالث: قيمة الدعاء..... 45
المطلب الأول: مفهوم الدعاء ومفهومه ودعاء الأنبياء: 45
المطلب الثاني دعاء أيوب: 52
المبحث الرابع: قيمة الرضى 56
المطلب الأول: مفهوم الرضى ودرجاته 56
ثانيًا: درجات الرضى: 57
المطلب الثاني: منزلة الرضى عند أيوب عليه السلام:..... 59
المطلب الثالث: من أمثلة الرضا في القرآن الكريم:..... 60
الرضى في السنة:..... 62
المبحث الخامس: قيمة الشكر على الشفاء 64
المطلب الأول: مفهوم الشفاء وأهميته..... 64
المطلب الثاني: الشفاء في القرآن الكريم والسنة النبوية. 65
المطلب الثالث: شفاء أيوب عليه السلام من الضر الذي أصابه 72
المبحث الخامس: قيمة الترابط الأسري / اللحمة الزوجية 75
المطلب الأول: مفهوم الترابط الأسري وأهميته:..... 75
المطلب الثاني: أيوب واللحمة الزوجية: 77

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: الأساليب التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام 85
المطلب الأول: مفهوم الأسلوب: 85
المبحث الأول: أسلوب التذكير في قصة أيوب عليه السلام..... 87
المطلب الأول: مفهوم التذكير وأهميته 87
المطلب الثاني: التذكير في قصة أيوب عليه السلام 88
المبحث الثاني: أسلوب التعزيز في قصة أيوب عليه السلام..... 94
المطلب الأول: مفهوم التعزيز لغة واصطلاحاً وأهميته: 94
المطلب الثاني: التعزيز في قصة أيوب عليه السلام..... 95
المبحث الثالث: أسلوب الأمر في قصة أيوب عليه السلام.....103
المطلب الأول: وجه الدلالة التربوية لأسلوب الأمر وأهميته 103
المطلب الثاني: الأمر في القرآن الكريم.....104
المبحث الثالث: أسوب القصة في قصة أيوب عليه السلام 109
المطلب الأول: مفهوم الأسلوب القصصي وأهميته:.....109
المطلب الثاني: الأسلوب التربوي في قصة أيوب عليه السلام 110
الفصل الرابع: المبادئ والأهداف التربوية في قصة أيوب 117
المبحث الأول: المبادئ التربوية.....117
المطلب الأول: الابتلاء من الله عز وجل والصبر الجميل.....117
المطلب الثاني مبدأ التأدب مع الله في الطلب:.....120
المطلب الثالث: مبدأ الالتزام بالبر بالقسم 126
المطلب الرابع: مبدأ عدم اليأس من الحياة وعدم القوط من رحمة الله.....131
المبحث الثاني: الأهداف التربوية في قصة أيوب عليه السلام.....136
المطلب الأول: مفهوم الأهداف وأهميتها.....136
الأهداف اصطلاحاً.....137
المطلب الثاني: الأهداف التربوية المستنبطة من قصة سيدنا أيوب عليه السلام.....140

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: موعظة وذكرى للعابدين 144
المطلب الرابع: إثبات معية الله لعباده الصالحين 148
الفصل الخامس: التطبيقات التربوية المعاصرة للمضامين التربوية المستنبطة من قصة أيوب .153
المبحث الأول: التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من قصة أيوب 153
المطلب الأول: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الصبر..... 153
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الدعاء..... 158
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية المعاصرة المستفادة من قيمة الدعاء..... 162
المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لقيمة الربط الأسري / اللحمة الزوجية..... 165
المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لقيمة الرضى 167
المبحث الثاني: التطبيقات التربوية المعاصرة للأساليب التربوية المستنبطة من قصة أيوب ...171
المطلب الأول: التطبيقات التربوية لأسلوب التذكير 171
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية والمستفادة من أسلوب التعزيز في العملية التربوية 172
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لأسلوب القصة..... 174
المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لأسلوب الأمر في قصة أيوب عليه السلام..... 177
المبحث الثالث: التطبيقات التربوية المعاصرة للمبادئ والأهداف التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام 179
المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمبدأ الابتلاء من الله والصبر الجميل..... 179
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من مبدأ التأدب مع الله في الطلب 182
المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمبدأ الالتزام بالبر بالقسم 184
المطلب الرابع: عدم البأس والقنوط من رحمة الله 187
الخاتمة 190
أولاً: النتائج 190
ثانياً: التوصيات 191

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع 192
فهرس الآيات القرآنية الكريمة 195
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة 213
الملخص باللغة الانجليزية 215

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

بني عيسى، ياسر إبراهيم رشاد، المضامين التربوية المستنبطة من قصة نبي الله أيوب وتطبيقاتها التربوية المعاصرة

رسالة ماجستير، في التربية الإسلامية – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة اليرموك، 1441هـ - 2020م إشراف الدكتور وليد مساعدة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام في القرآن الكريم، وذلك من خلال تتبع الآيات الكريمة التي وردت فيها قصة نبي الله أيوب عليه السلام، وتحليلها تحليلاً تربوياً، واستخلاص القيم والأساليب والمبادئ والأهداف التربوية منها وبيان تطبيقاتها التربوية في حياتنا المعاصرة وفي العملية التربوية.

وتوصلت أيضًا الدراسة إلى استنباط بعض القيم التي لها وظائف في حياتنا المعاصرة مثل قيمة الصبر وقيمة الدعاء وقيمة الشفاء وقيمة الرضا وقيمة الترابط الأسري فكل قيمة من هذه القيم لها دور كبير في حياتنا وفي العملية التربوية، وكذلك بالنسبة للأساليب التربوية فقد توصلت الدراسة إلى استنباط بعض الأساليب مثل أسلوب التذكير وأسلوب القصة وأسلوب الأمر وأسلوب التعزيز التي لها أثر كبير في العملية التربوية في الحياة المعاصرة.

وتوصلت إلى استنباط بعض المبادئ والأهداف التربوية مثل مبدأ الصبر الجميل والبر بالقسم ومبدأ التأدب في الطلب من الله ومبدأ عدم اليأس وعدم القنوط من رحمة الله.

والأهداف التربوية مثل: إثبات نبوة محمد عليه السلام وموعظة وذكرى للمؤمنين وإثبات معية الله بعباده الصالحين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويوصي الباحث إلى ضرورة دراسة قصص الأنبياء دراسة تربوية تحليلية لاستنباط المضامين التربوية منها والعناية بتطبيقاتها التربوية والاستفادة منها في حياتنا اليومية.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، القيم التربوية، الأساليب التربوية، المبادئ والأهداف التربوية، التطبيقات المعاصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين الذي أرسله الله لهذه الأمة، والأخذ بيدها إلى صراط الله العزيز الحميد وبعد:

فالقرآن الكريم كلام الله أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون كتاب هداية للبشرية كافة، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، وقد تكفل الله عز وجل بحفظه من التحريف والتدبيل حتى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بتدبر آيات القرآن الكريم وفهم معانيها والاستفادة من هذه الآيات لتضفي على حياتنا السعادة في الدارين الدنيا والآخرة.

ويعد القرآن الكريم مصدرًا رئيساً تستمد منه القيم والأساليب والمبادئ التربوية التي تكون الشخصية المسلمة المؤمنة بخالقها، المستقيمة في حياتها، والنافعة لغيرها من عباد الله، والناشرة لدين الله.

وقد تضمن القرآن الكريم العديد من القصص القرآني من بينها قصص الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، والتي تضمنت في ثناياها أروع الدروس وأعظم الفوائد، فقد أراد الله عز وجل تربية الإنسان من خلال حياة الأنبياء الكرام وقصصهم، حيث قص الله عز وجل في كتابه الكريم أجمل القصص بأسلوب مؤثر سهل ليكون عبرة لقارئ لكتاب الله قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[يوسف: ١١١].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللقصة القرآنية أهمية كبيرة في بناء الشخصية المسلمة، حيث إن الإنسان يتأثر بالقصة تأثيراً كبيراً، ويحاول أن يقتدي بصاحب القصة وخاصة إذا كانت لنبي أو أحد الصالحين.

وقد تضمنت القصص القرآنية قيمًا ومبادئ وأساليب عليا يستفاد منها كتطبيقات سلوكية ذات أهمية تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

ونظراً لأهمية المضامين التربوية بجميع أنواعها والتي يهتم الإسلام بتثبيتها من خلال القصص القرآني، "كونها المرتكز الرئيس لتحقيق سعادة المجتمع واستقراره وثباته حيث أنها تتصف بالثبات والمرونة والوسطية، فقد جاءت القصة القرآنية بأساليب متنوعة ومتباينة، زاخرة بالقيم التربوية، تهدف بمجموعها إلى الوصول بالمسلم إلى مرتبة الكمال المنشود في الأخلاق والتعامل، وهذه الأساليب التربوية تتنوع حسب حال المتربي مراعاة لتباين النفوس واختلاف سماتها، حيث جاءت مرة بالقدوة الفاعلة المؤثرة على حاسة البصر لدى المتربي وذلك حين ما يرى بعينه أفعال ذلك القدوة، وتارة أخرى يسمع بأذنيه موعظة بليغة تحرك ما في داخله فتقوده إلى العمل، وتأتي أحياناً بصيغة مؤثرة تنقل المتربي إلى عالم تخيلي يشترك فيه العقل مع العاطفة، فتكون النتيجة التي تقود النفس إلى أخذ العبرة والعظة، وأحياناً قد تكون عن طريق ضرب للمثل لتقريب المعنى للأفهام، أو عن طريق الترغيب في فعل ما يثاب عليه والترهيب مما يعاقب عليه وهكذا بقية الأساليب التربوية"[1].

---

[1] الشنقيطي، الطيب أحمد عبدالصمد، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، 1429هـ، ص96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالقصة القرآنية من الأساليب التربوية الناجحة التي تحرك مشاعر الإنسان وتؤثر في النفوس وتهدف إلى تعديل السلوك الإنساني ضمن مجموعة من القيم والمبادئ والأساليب والأهداف التي ترسخ في شخصية الفرد.

ومن بين هذه القصص قصة نبي الله أيوب عليه السلام فالناظر في ثنايا الآيات الكريمة التي تحدثت عن قصة أيوب عليه السلام يجد أن هناك العديد من القيم والمبادئ والأساليب التربوية التي ترتقي لتكون قواعد راسخة ومثل عليا تصلح لكل مسلم ومؤمن بالله عز وجل، وخاصة أننا نعيش في عالم أحوج ما يكون الصبر فيه عنوان الحياة.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتبين القيم والمبادئ والأساليب التربوية المستفادة من قصة أيوب عليه السلام، وذكر التطبيقات التربوية المستفادة منها نظرًا لحاجة التربويين والمربيين لمثل هذه القيم والمبادئ التربوية المستنبطة من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتطبيقها في الواقع المعاصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المضامين التربوية في قصة نبي الله أيوب عليه السلام

وتطبيقاتها المعاصرة

The Pedagogical Essences Deduced From Prophet Ayoubs (PBUH) Story and Their Current Implications

إعداد الطالب

ياسر إبراهيم رشاد بني عيسى

بكالوريوس دعوى وإعلام إسلامي – جامعة اليرموك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

جامعة اليرموك، إربد – الأردن

وافق عليها

الدكتور: وليد أحمد مساعدة..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: عبدالله منور وردات..... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة جرش

الدكتور: محمد أحمد ربابعة..... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور: إبراهيم الخالدي ..... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2020/8/26

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة الدراسة الحالية من خلال غياب دراسة تربوية متخصصة لقصة أيوب عليه السلام التي يحتاج إليها المسلم في حياته اليومية من حيث معرفة المضامين التربوية المستنبطة من هذه القصة وتطبيقاتها المعاصرة، وذلك إشارةً إلى الدراسات السابقة التي أوصت بضرورة دراسة القصص القرآني دراسة تربوية.

وفي ظل غياب الدراسات السابقة جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على المضامين التربوية الإسلامية في قصة أيوب عليه السلام، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة والتي تتمثل في إبراز المضامين التربوية في قصة أيوب عليه السلام ومحاولة بيان تطبيقاتها التربوية التعليمية بما يشكل محاولة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام وما تطبيقاتها التطبيقية المعاصرة؟

ويتفرع عن السؤال الأسئلة الآتية:

1. من نبي الله أيوب عليه السلام؟
2. ما القيم التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام؟
3. ما الأساليب التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام.
4. ما المبادئ والأهداف المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام؟
5. ما التطبيقات المعاصرة للمضامين التربوية في قصة أيوب عليه السلام؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بنبي الله أيوب عليه السلام.
2. بيان القيم التربوية في قصة أيوب عليه السلام.
3. توضيح الأساليب التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام.
4. بيان المبادئ والأهداف المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام.
5. بيان التطبيقات التربوية الواقعية في قصة أيوب عليه السلام.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

تظهر أهمية الدراسة من خلال الأسباب التي دفعت الباحث للسعي في بيانها واستنباطها من الآيات الكريمة، وذلك بمحاولة تقديم دراسة علمية تبين الدلالات والعناوين التربوية في قصة نبي الله أيوب عليه السلام، وذلك لعدم وجود دراسة بحثت في هذا الموضوع، ورفد المكتبة الإسلامية بحث بخصوص هذا الموضوع.

ثانياً: الأهمية العملية.

- تساعد القائمين على الاستنباط والتحليل التربوي في مجال عملهم.
- تساعد الباحثين والتربويين في توظيفها في العملية التعليمية، مثل المدرسة والمسجد.
- يتوقع أن تسهم الدراسة في ضبط انحراف السلوك وخاصة عند فئة الشباب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحات الدراسة

المضامين التربوية: كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشأة الأجيال المختلفة تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها[1].

التطبيقات التربوية المعاصرة: هي الجوانب العملية والتطبيقية التي من خلالها يتم تطبيق وتنفيذ الجوانب التربوية على أرض الواقع.

منهجية الدراسة

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع جزئيات الدراسة وذلك بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب التفسير وبعض الدراسات في القصة القرآنية التي تتحدث عن أيوب عليه السلام ويعرف المنهج الاستقرائي على أنه: تصفح جزيئات كثيرة داخلة تحت معنى كلي حتى إذا وجدا حكما لتلك الجزيئيات حكمت به على ذلك الكلي[2]. ثم استخدام المنهج الاستنباطي، الذي يقوم على استنباط وتحليل المضامين التربوية من قيم ومبادئ وأساليب تربوية في الآيات الكريمة التي تتحدث عن سيدنا أيوب عليه السلام والذي يعرف على أنه استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة[3]. ومن ثم بيان التطبيقات التي تستنبط من قصة أيوب عليه السلام وتطبيقها على أرض الواقع.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحث وبعد البحث والتقصي والرجوع إلى مراكز البحث العلمي وسؤال أهل الاختصاص من أساتذةٍ متخصصين، توصل الباحث إلى أنه لا يوجد دراسة

---

[1] العيسى، عبدالله بن أحمد بن عبدالله، رسالة ماجستير، في التنمية الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية مكة المكرمة، 1433هـ / ص9.

[2] الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة بيروت، ط6، 1989.

[3] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متخصصة تناولت قصة سيدنا أيوب عليه السلام تربوياً إلا أن هناك دراسات أخرى عن قصص أنبياء عليهم السلام ومن هذه الدراسات:

دراسة العياصرة (2010): الموسومة بـــ: المفاهيم والقيم المتضمنة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم".

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط ومعرفة القيم والمفاهيم في قصص الأنبياء في القرآن الكريم وتحليلها تربويًا، وقد أجاب الباحث على أسئلة الدراسة، وذلك من خلال استخدام المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي. وقد بينت الآيات القرآنية ذات الصلة بقصص الأنبياء، وترتيبها حسب البعثة للنبي، وحسب النزول، ومعرفة بعض القيم المتضمنة فيها وبعض دلالاتها التربوية.

وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: أن الآيات القرآنية التي تتحدث عن قصص الأنبياء قد تضمنت جملة من القيم والمفاهيم.

ومن خلال استعراض فهرس الدراسة تبين أن هناك فرق بنها وبين دراستي الحالية، فهذه الدراسة سعت إلى بيان القيم والمفاهيم في قصص الأنبياء جميعًا، بينما اختصرت دراستي على استنباط المضامين التربوية في قصة أيوب عليه السلام وتطبيقاتها المعاصرة.

واتفقت دراسة الباحث مع هذه الدراسة في بعض الموضوعات مثل القيم والمفاهيم في حين اقترفت الدراسة الحالية عن السابقة في أن الدراسة السابقة تتعلق بالمفاهيم والقيم المستنبطة العامة من قصص الأنبياء، بينما الدراسة الحالية اختصرت على موضوع واحد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو المضامين التربوية في قصة أيوب وتطبيقاتها المعاصرة والبنية وتوظيفها في الحياة اليومية.

دراسة الخضر (2010)[1]. وعنوانها: القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ.

هدفت الدراسة إلى بيان القيم الحضارية التي تضمنتها قصة نبي الله سليمان مع ملكة سبأ من خلال سورة النمل، وركزت على الملامح والقيم الحضارية والاجتماعية والسياسية والعلمية، واتفقت دراسة الباحث مع هذه الدراسة أنها بحثت في القيم المستنبطة من القصة بينما اختلفت في أن الدراسة الحالية توسعت في الحديث عن المضامين التربوية ما عدا القيم مثل الأساليب والمبادئ والأهداف، والتطبيقات المعاصرة.

دراسة عبدالرحمن (2012)[2]. وعنوانها: الجوانب التربوية من خلال القصص القرآني في العهد المكي.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الجوانب التربوية في القصص القرآني في العهد المكي، واشتملت على ثلاثة فصول تناول الفصل الأول: مفهوم القصص القرآن، وأهدافه والفرق بين القصص القرآني والقصص الإنساني.

---

[1] الخضر، زكريا علي محمود، القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، بحث منشور في المجلة الأردنية، في الدراسات الإسلامية، مجلد رقم 6، العدد 1، 2010م.

[2] عبدالرحمن، أوم نام، هو، الجوانب التربوية في من خلال القصص القرآني في العهد المكي، رسالة ماجستير، تخصص تربية اسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتناول الفصل الثاني: الجوانب التربوية للقصص القرآني في العهد المكي مثل الجانب الإيماني والتعبدي.

وتناول الفصل الثالث: الجانب التربوي الأخلاقي والجانب التربوي الاجتماعي.

واتفقت دراسة الباحث مع هذه الدراسة بالمنهجية المتبعة في استقراء الآيات القرآنية ومن ثم استنباط الجوانب التربوية منها.

في حين اختلفت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أن السابقة تحدثت عن عموم القصص القرآني في العهد المكي بينما هذه الدراسة تخصصت في قصة نبي الله أيوب عليه السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة الربابعة (2014)[1]. بعنوان القيم التربوية في قصة سليمان عليه السلام وتطبيقاتها التربوية

هدفت هذه الدراسة إلى بيان القيم التربوية الإسلامية في قصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها المعاصرة وتمكنت هذه الدراسة من ذلك بحيث توسعت في القيم المستنبطة من قصة سليمان وكيفية توظيفها في حياتنا المعاصرة.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن الدراسة الحالية استخدمت نفس المنهج للدراسة السابقة وذلك تتبع جزئيات القصة من خلال القرآن، ومن ثم استنباط القيم التربوية التضمينية في هذه القصة.

بينما افتقرت في أن هذه الدراسة تحدثت عن القيم فقط بينما الدراسة الحالية توسعت في القيم والمبادئ والأساليب والأهداف، والقصة أيوب عليه السلام.

المضامين التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر.

هدفت الدراسة إلى استنباط بعض المضامين التربوية الإيمانية والدعوية والأخلاقية والاجتماعية والتعليمية من قصة موسى عليه السلام ثم ذكر بعض التطبيقات التربوية لتلك المضامين وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ومنه الطريقة الاستنباطية وتوصلت دراسته

[1] الربابعة، سحر محمد علي، القيم التربوية في قصة سليمان وتطبيقاتها التربوية، أطروحة دكتوراة، كلية الشريعة، قسم الدراسة الإسلامية، جامعة اليرموك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى بيان التربية العقدية الصحيحة في التربية الإسلامية والهدف الأسمى في تربية الأفراد والجماعات والقدوة الحسنة والأخذ بالأسباب والتوكل على الله.

واتفقت دراستي مع هذه الدراسة بالمنهجية المتبعة في بيان المضامين التربوية والتطبيقات المعاصرة في حين اختلفت دراستي مع هذه الدراسة في أن هذه الدراسة بينت المضامين بشكلٍ موسع ودقيق في حين أن دراستي تكملت عن المضامين بشكل عام[1]

[1] العيسى، عبدالله بن أحمد بن عبدالله، رسالة ماجستير، في التنمية الإسلامية، جامعة أمر القرى، السعودية مكة المكرمة، 1433هـ / ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الأطر التمهيدية للدراسة

المبحث الأول

التعريف بنبي الله أيوب عليه السلام

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي ورد فيها أيوب عليه السلام

ورد إسم أيوب في القرآن الكريم أربع مرات، أولاً: في سورة الأنعام: قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾[الأنعام: ٨٤].

ثانياً: في سورة النساء: قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[النساء: ١٦٣]. ثالثاً: في سورة الأنبياء: قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾[الأنبياء: ٨٣]. رابعاً: في سورة ص: قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾[ص: ٤١].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: اسمه ونسبه وموطنه وبيئته الدعوية

1. **اسمه:** أيوب عليه السلام هو من نسل إبراهيم عليه السلام، فيقال أنه (عوض) بكر (ناحور) أخي إبراهيم عليه السلام، وقيل هو (يوياب) حفيد (عيسو) ابن (إسحاق) ابن (ابراهيم)[1].

قال ابن عباس رضي الله عنه– : سمي أيوب لأنه آب إلى الله تعالى في كل حال، أي في العسر واليسر، والشدة والرخاء، والبلاء والعطاء[2].

والراجح على الأغلب أنه من نسل إبراهيم عليه السلام، ودليل ذلك ما جاء في القرآن الكريم في سورة الأنعام: قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾[الأنعام: ٨٤].

والكلام في الآية عن إبراهيم عليه السلام فالضمير في (له) يعود على إبراهيم، أي أن الله وهب لإبراهيم إسحاق ويعقوب عليهم السلام، و (الهاء) في (ذريته) تعود على إبراهيم أيضا عليه السلام، فالأنبياء المذكورون بعدها هم من ذرية إبراهيم وهم: داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون عليهم السلام، وهذا يدل على أن أيوب من ذرية إبراهيم أبي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[3].

---

[1] النجار، عبد الوهاب، قصص الأنبياء، شار إحياء التراث العربي، بيروت، 3، ص 349.

[2] الحجار، محمد بن علي، من قصص التنزيل، دار البشائر الإسلامية، ط1، ص418.

[3] الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القصص القرآني، ج4، ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل أن أباه آمن بإبراهيم عليه السلام يوم القي في النار فلم تحرقه، فأمن على إثرها وبقي على إيمانه، ولكن هذا القول ضعيف جدا[1].

2. **موطنه:** كان موطنه أرض عوص، ويظن أنها جزء من جبل سعيد، أو بلاد أدوم جنوب بلاد الشام[2].

أيوب هو النبي الوحيد من نسل عيسو بن اسحاق، فهو من الروم، وأمه من تصل لوط وزوجته من نسل يوسف عليه السلام، وذلك أن عيسو بن اسحاق هاجر بأسرته إلى أرض الروم مفارقا أخاه يعقوب بعد ما أثارته أمهما من نزاع على إرث أبيهما من النبوة[3].

وجاء في كتاب تيسير التفسير أن أيوب عليه السلام من أنبياء العرب كان يسكن أرض (عوص) في شرق فلسطين، أو في حوران، وهو من بني إبراهيم كما جاء في سورة الأنعام، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤]، يقول الأب لويس شيخو في كتابه النصرانية وآدابها وهو يذكر علم النجوم: ولنا شاهد في سفر أيوب على معرفة العرب أسماء النجوم وحركاتها في الفلك، إذ كان أيوب النبي

---

[1] الحجار، محمد بن علي، من قصص التنزيل، دار البشائر الإسلامية، ط1، ص 427.

[2] النجار، عبد الوهاب، قصص الأنبياء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ص 349.

[3] الكبيسي، أحمد عبيد، من أنباء القرى، ط1، مؤسسة الرسالة، ص362.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربي الأصيل عاش غربي الجزيرة، حيث امتحن الله صبره[1]. وسفر أيوب عربي الأصيل بما فيه من أسماء الأشخاص والأماكن ومن وصف لبادية الشام وحيواناتها ونباتاتها.

وفي الروايات أن أيوب عاش 95 سنة ومات في الشام، ولم يؤمن به إلا ثلاثة، ثم بعث الله من أولاده، وهو ذو الكفل الذي جاء ذكره في القرآن الكريم مرتين، ويبدو أنه لم يؤمن به أحد، والله أعلم، وبعد ذي الكفل، بعث الله شعيبًا الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم خطيب الأنبياء[2].

بيئته الدعوية: أرسل الله أيوب إلى ارض حوران، وهي قرية في غوطة دمشق، أي في بلاد الشام، فلما أصيب بمرض قاس، قالت له زوجته: لو دعوت الله ، فقال لها: كم كانت مدة الرخاء، قالت: ثمانين سنة، فقال: إني لأستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي، وكان أيوب عليه السلام ذا مال كثير، وكان برًا تقيا رحيما بالمساكين، يكفل الأيتام والارامل، ويكرم الضيف، ويبلغ ابن السبيل، شاكرًا لأنعم الله تعالى[3].

ومعنى هذا أن أيوب عليه السلام مكث يدعو إلى عبادة الله عز وجل مدة طويلة، وينشر الخير، وكانت دعوته عليه السلام إلى عبادة الله الواحد الأحد الذي جاء بها كل الأنبياء والرسل عليهم السلام.

---

[1] القطان، إبراهيم، تيسير التفسير، عمان، ط1، 1983م، ص 155، 156.

[2] الكبيسي، أحمد عبيد، من أنباء القرى، ط1، مؤسسة الرسالة، ص 313.

[3] الحجار، محمد، من قصص التنزيل، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، ص428.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: الخطوات المتبعة في الاستنباط التربوي لقصة أيوب عليه السلام

المقصود بخطوات الاستنباط التربوي النصوص الشرعية:

هو إجراء عمليات عقلية متنوعة، من قراءة وتأمل وتفكيك ومقارنة، تستهدف تركيبة النص؛ لأجل استنباط ما ينطوي عليه هذا النص من محاميل تربوية (تزكوية، تعليمية، نفسية) يمكن بعد ذلك تصنيفها وتوظيفها في الميدان التربوي[1].

ومنهجية الاستنباط التربوي للنصوص الشرعية لها مستويات ثلاث:

1. التحليل التربوي العام، وهذا يقود الباحث باستنباط مضامين أو جوانب أو انعكاسات أو دلالات أو آثار تربوية، تكون عامة في الغالب[2].
2. التحليل التربوي المحدد للنص: وهذا يقع التحليل التربوي بشكل مقنن ومحدد اللغة وبعيدا عن العمومية، حيث يقوم العمل التربوي للنص بالنظر فيه واستنباط قيم تربوية منه، وأهداف، أو أساليب، أو وسائل، أو آثار تربوية محددة[3].
3. التطبيقات التربوية لنتائج التحليل التربوي: غالبا ما يطلق على هذا المستوى بالتطبيقات التربوية لنتائج التحليل التربوي التي يتم استنباطها من مضامين عامة ومحددة حيث يقوم الباحث بالكشف عن إمكانات توظيف تلك الاستنباطات التربوية

---

[1] خطاطبة، عدنان مصطفى، أسس ومهارات التحليل التربوي، دار الكتاب الثقافي، 2019م، ص 68.

[2] المرجع السابق، عمر 68.

[3] المرجع السابق، ص 69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحددة في مؤسسات التربية (المسجد الأسرة، المدرسة، المنهاج التربوي، وغيرها)، وبيان الية الإستفادة منها في ذلك الواقع التربوي[1].

ومنهجية التحليل لها ثلاثة أنماط ايضا وهي: النمط المتفرق والموضوعي والخبري، واستخدم الباحث في هذا البحث النمط الموضوعي والخبري وذلك بجمع آيات متفرقة المواضع متفقة الموضوع[2].

والمنهجية المتبعة في هذا البحث تقوم على الخطوات التالية:

الخطوة الأولى : جمع النصوص التي تتحدث عن سيدنا أيوب عليه السلام من السور القرآنية

الخطوة الثانية: تفسير النصوص التي تم جمعها.

الخطوة الثالثة: تحديد مستوى الاستنباط التربوي.

الخطوة الرابعة: إعداد قائمة بالمصفوفة التربوية المستنبطة.

الخطوة الخامسة: تحديد الوجه الاستدلالي والبيان التربوي.

وهنا يقوم الباحث بتحديد الدلالة الارتباطية التربوية بالنص، ومن ثم يقوم بالبيان التربوي والعلمي والفكري لما تم استنباطه من قيم وأساليب ومبادئ.

---

[1] المرجع السابق، ص 10.

[2] المرجع السابق، ص 15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطوة السادسة: التوظيف التربوي الواقعي، التطبيقات التربوية الواقعية وتوظيفها في الواقع الاجتماعي والتربوي مثل الأسرة، المدرسة، مجال علم النفس، مجال بناء الشخصية، مؤسسات مجتمع خيرية[1].

[1] المرجع السابق، ص 87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

إبتلاء أيوب عليه السلام

المطلب الأول: أيوب والابتلاء

لكل نبي من أنبياء الله في كتاب الله خصوصية ترتبط باسمه، فآدم عليه السلام صاحب الأسماء ورمز التوبة المقبولة، ويوسف عليه السلام رمز الإحسان و العفة، وأيوب عليه السلام رمز الصبر، وامام الصابرين[1]. قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤٤].

وتحدثت سورة الأنبياء عن أيوب عليه السلام في آيتين من آياتها، وأشارت بصورة سريعة إلى إبتلاء أيوب عليه السلام، حيث تضرع إلى ربه طالبًا منه كشف الضر ، فاستجاب الله، ورحمه، فكشف ضره وعوضه من أهله مثلهم معهم[2].

وتحدثت الآيات في سورة ص، أن أيوب عليه السلام تعرض لابتلاء شديد، وإن ضرًا شديدًا أصاب أيوب عليه السلام وتعرض لكل ألوان المحن، قبل أن يشكو ضره لربه، فالنبي لا يشكو حتى يفيض به الليل، ويعجز عن التحمل، والآيات تدل على أنه فقد اهله وماله، بالإضافة إلى مرضه العضال[3].

---

[1] الكبيسي، أحمد عبيد، من أنباء القرى، مؤسسة الرسالة، ط1، ص362.

[2] الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القصص القرآني، ج4، ص8.

[3] الهامي، عصام الدين عبد الحميد، القصة في القران الكريم تحليل مقارن، م348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأيا كان مرض أيوب عليه السلام فإنه ابتلاء من الله عز وجل، وإن من بعض الناس يرون في بلاء أيوب أقوالاً يوردونها تدل على أنه مرض مرضا مشوهًا ومنفرًا الناس من قربانه والدنو منه، وهذا يتنافى مع منصب النبوة، وقد قرر علماء التوحيد أن الأنبياء منزهون عن الأمراض المنفرة، فكيف يتصف ذلك مع منصب النبوة[1].

ولم يصح عن أيوب عليه السلام في أمره إلا ما أخبرنا الله عنه في القرآن الكريم في سورتين، الأولى: سورة الأنبياء قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (الأنبياء:83)، والثانية: في سورة ص قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ (ص: 41)[2].

ويرى الباحث أننا كمسلمين ومؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، أن أيوب نبي من أنبياء الله أوحى الله إليه كما أوحي إلى الأنبياء، وعبد من عباد الله ابتلاه الله في أهله وماله وبدنه، فصبر على ذلك كله، واحتسب ذلك عند الله، وجزاء له على صبره وتحمله أعطاه الله ضعف ما كان عنده من المال والأهل والولد، وشفاه الله من مرضه، قال تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ (ص:44)

---

[1] النجار، عبد الوهاب، قصص الأنبياء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ص 350.

[2] الخالدي، ملاح عبد الفتاح، القصص القرآني، ج4، ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: تفسير الآيات التي تحدثت عن أيوب عليه السلام

اعتمد الباحث في تفسير الآيات التي تحدثت عن أيوب عليه السلام على كتب التفسير المعتمدة الأصيلة والتفاسير البلاغية، إضافة إلى مراجع علمية متخصصة في القصص القرائي.

أولا: تفسير الآيات التي وردت في سورة الأنبياء: قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾قال الشوكاني: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ) معطوف على ما قبله، والعامل فيه إما المذكور أو المقدر، والعامل في الظرف وهو (إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ) هو العامل في أيوب، واختلف في الضر الذي نزل به ماذا هو[1].

قال ابن كثير: يذكر الله تعالى عن أيوب عليه السلام ما كان أصابه من البلاء في ماله وولده وجسده، وذلك أنه كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير، وأولاد ومنازل، فابتلي في ذلك كله، وذهب عن آخره[2].

والمخاطب في هذه الآية هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتقدير الكلام واذكر أيها النبي أيوب حين دعا ربه وقد أضناه المرض، ومسه البلاء فقال يا رب قد أصابني الضر وأنت الكريم الجواد وأنت أرحم الرحمين[3].

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ط1، ج3، 173اد، ص 495.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 253.

[3] الفلان، ابراهيم، تيسير التفسير، عمان، ط1، 1983م، ج3، ص 155.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمرض الذي اصيب به أيوب عليه السلام هو في جسده، وليس في عقله ولا قلبه ولسانه، ولم يبق من جسده مليم إلا لسانه وقلبه وعقله بذكر الله عز وجل بهما، ولم يبق أحد عند أيوب إلا زوجته، كانت تقوم بأمره، ويقال أنها احتاجت وصارت تخدم الناس من اجله[1].

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((قلت يا رسول الله: أي الناس أشد بلاء؟ قال : الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة) [2].

وقد وردت تفاصيل كثيرة عن مرض أيوب عليه السلام منها ما لا يليق بنبي الله أيوب عليه السلام وما لا يناسب ذكره في حقه فلن أذكر في هذا البحث ما ذكره بعض العلماء والمفسرون عن ضر أيوب عليه السلام ومرضيه.

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ (الأنبياء:84) بعد أن استغاث أيوب عليه السلام استجاب الله له، وشفاه من المرض الذي كان فيه، وعوضه الله عز وجل ما فقده، وما ذهب عنه من مال وولد في الدنيا.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 255.

[2] رواه الترمذي (2398)، وابن ماجه (3265)، وأحمد (173/1) (1494)، والدارمي (2783) (2/412)، وابن حبان (161/7) (2901)، والحاكم (100/1). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصحح إسناده عبد الحق الإشبيلي في ((الأحكام الصغرى (832) ((كما أشار إلى ذلك في مقدمته، وقال ابن القيم في ((طريق الهجرتين)) (226 :(ثابت، وحسنه ابن حجر في ((تخريج مشكاة المصابيح (2/167) ((كما أشار إلى ذلك في مقدمته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الشوكاني: قال النحاس والاسناد بذلك صحيح، وقد كان مات أهله جميعا إلا إمرأته، فأحياهم الله عز وجل في أقل من طرف البصر، وأتاه مثلهم معهم، وقيل : كان ذلك بان ولد له ضعف الذين أماتهم الله، فيكون معنى الآية على هذا: آتيناه مثل أهله ومثلهم معهم، وانتصاب (رحمة من عندنا) على العلة، أي: أتيناه ذلك لرحمتنا له، (وذكرى للعابدين) أي: تذكرة لغيره من العابدين لصبر أو كما صبر ، واختلف في مدة إقامته على البلاء، فقيل سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة أيام، وقيل ثلاثين سنة، وقيل ثماني عشر سنة[1].

يقول السعدي: أي واذكر عبدنا ورسولنا أيوب – مثنيًا ومعظما له، رافعا لقدره حين ابتلاه ببلاء شديد، فوجده صابرًا راضيًا عنه وذلك أن الشيطان سلط على جسده، ابتلاء من الله وامتحانا، فنفخ في جسده، فتقرح قروحاً عظيمة، ومكث مدة طويلة، واشتد به البلام، ومات أهله، وذهب ماله، فنادى ربه: (رب أني مسني الضر وأنت أرحم الرحمين) فتوسل إلى الله بالإخبار عن حال نفسه، وأنه بلغ الضر منه كل مبلغ، وبرحمة ربه الواسعة العامة فاستجاب الله له ورد إليه اهله وماله وعافيته، ومنحه المال الكثير، وقال (رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) رحمة به، حيث صبر ورضي فأثابه الله ثوابًا عاجلا قبل ثواب الآخرة، ثم جعله الله عز وجل عبرة للعابدين الذين ينتفعون بالعبر، فإذا رأوا ما أصابه من البلاء ثم ما أثابه الله بعد زواله، ونظروا السبب، فوجدوه الصبر[2].

يقول الخالدي: كان الحديث عن ابتلاء أيوب في سورة الأنبياء مجملا موجزا على شكل إشارة سريعة: قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي ، فتح القدير الجامع بين قلي الرواية والدراية عن علم التفسير، ج3، دمشق– بيروت، ط1، ص 496.

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، م 556.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (الأنبياء:83). أيوب في الآية منصوب على أنه مفعول به لفعل مقدر تقدير وذكر أيوب والخطاب في الآية لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكل مسلم متذكر من بعده يدعوه الله إلى أن يتذكر قصة أيوب وابتلائه، ليأخذ منها العبرة والعظة والفائدة، و(إذ) ظرف زمان بمعنى وقت، والجملة بعده (نادى ربه) في محل جر مضاف إليه، أي وقت ندائه لربه، فالقرآن يدعونا إلى تذكر هذه اللقطة الايمانية العبادية من قصة أيوب (واذكر أيوب وقت ندائه لربه)[1].

متى نادي أيوب ربه؟ ومتى تضرع إليه واستغاث به؟ بعد أن ابتلاه الله بالضر الذي أصابه، وبعد أن سيطر عليه المرض، وبعد أن واجه أيوب هذا الضر بالصبر والاحتساب، ورضاه بقضاء الله وقدره، وطلب بذلك الأجر والثواب منه، وأطلع أيوب في ندائه ربه على حاله، وابتلائه ومرضه، وهو يعلم أن ربه مطلع عليه، عالم بحاله، لكنه يريد أن يساله ويتضرع إليه ويدعوه لكشف هذا الضر، والضر: هو الأذى والمرض الذي أوقعه الله على جسمه، والذي من وأصاب بدنه[2].

وجملة: فاستجبنا له معطوفة على جملة (نادى ربه) وعطفت عليها بحرف العطف (الفا)، وهذا الحرف يدل على الترتيب والتعقيب، الفوري، أي أن الاستجابة كانت فورية، وبعد الدعاء مباشرة وهذه الاستجابة رحمة من الله به، وقدر الله أن يجعلها مترتبة على الدعاء، فالدعاء سبب فيه الاستجابة لكن المقدر والمريد هو الله وقوله ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾

---

[1] الخالدي، صلاح بن الفتاح، القصص القرآني، دار القلم، دمشق، ج4، م 11.

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[الأنبياء: ٨٤]. معطوفة على جملة (فاستجبنا له) بحرف العطف الفاء الدال على الفورية، وكشف الضر دليل على رحمة الله به، ونجاته من الابتلاء[1].

وقوله ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٤] أن الله أتى أيوب أهله، وأتاه مثلهم معه أيضًا، وأخبرنا الله أنه كشف عن أيوب الضر، وأتاه أهله ومثلهم معهم رحمة منه له، وجعل الله قصة أيوب عليه السلام (ذكرى للعابدين)، والعابدون هم المؤمنون بالله، المستسلمون له، الراضون بقضائه، الصابرون على ابتلائه، المتضرعون إليه[2].

ثانياً: شرح الآيات في سورة (ص): قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤١ – ٤٤].

لقد وضحت الآيات في سورة ص الأحداث أكثر من التوضيح في سورة الأنبياء، وبينت أن أيوب نسب ما به من نصب وعذاب إلى الشيطان، وأن الله لما أراد أن يكشف عنه الضر أمرهُ أن يركض برجله، وأن يغتسل ويشرب من الماء البارد، وحلله من يمينه بأن يضرب زوجه بضغث وهي مجموعة من الشماريخ*.

---

[1] الخالدي، صلاح بن الفتاح، القصص القرآني، دار القلم، دمشق، ج4، ص16.

[2] المرجع السابق.

* هي عبارة عن حزمة من القش الخفيف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الشوكاني: وقوله (واذكر عبدنا ايوب) معطوف على قوله (واذكر عبدنا داود) وأيوب عطف بيان (ونادى ربه) بدل اشتمال من عبدنا (أَنّى مَسَّنِي الشيطان) قرأ الجمهور بفتح الهمزة على أنه حكاية لكلامه الذي نادى ربه به، ولو لم يحكه لقال: أنه مسه، (بنصب) وسكون الصاد، فقيل: هو جمع نصب بفتحتين نحو أسد، وأسد، وقيل: هو لغة في النصب، نحو رَضَدٍ، ورُشدٍ. (وعذاب) أي: ألم. قال قتادة، ومقاتل: النصب في الجسد، والعذاب في المال، (أركض برجلك) هو بتقدير القول، أي: قلنا له: أركض برجلك، (هذا مغتسل بارد وشراب) هذا أيضًا من مقول القول المقدّر، المغتسل: هو الماء الذي يغتسل به، والشراب: الذي يشرب منه. وقيل: إن المغتسل هو: المكان الذي يغتسل فيه. قال قتادة: هما عينان بأرض الشام في أرض يقال لها: الجابية، فاغتسل من إحداهما، فأذهب الله ظاهر دائه، وشرب من الأخرى فأذهب الله باطن دائه، (ووهبنا له أهله) قيل: أحياهم الله بعد أن أماتهم، وقيل: جمعهم بعد تفرقهم، (ومثلهم معهم) أي كانوا مثلى ما كانوا من قبل ابتلائه، ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٤٣] على أنه مفعول لأجله، أي: وهبناهم له لأجل رحمتنا إياه، ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾[ص: ٤٤] معلوف لي (أركض)، أو على (وهبنا) ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص: ٤٤] أي: اشرب، بذلك الضغث، ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾أي: على البلاء الذي ابتليناه به، (نِعْمَ العبد) أي: أيوب (إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي: رجاء إلى الله بالاستغفار والتوبة[1].

[1] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علم التفسير، ج1، دمشق – روش، طاه ص 5116-501.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن كثير: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾

[ص: ٤١] قيل بنصب في بدني، وعذاب في مالي وولدي، فعند ذلك استجاب له أرحم الرحمين، وأمره أن يقوم من مقامه وأن يركض الأرض برجله، ففعل فأنبع الله عيناً وأمره أن يغتسل منها، فاذهبت جميع ما كان في بدنه من الأذى، (ووهبنا أهله وولده) قال الحسن وقتادة: أحياهم الله تعالى له بأعوانهم وزادهم مثلهم معهم، وقوله (رحمة منا) أي على صبره وثباته، (وذكرى لأولي الألباب) اي لذوي العقول ليعلموا أن عاقبة الصبر الفرج والمخرج والراحة، وقوله (وخذ بيدك) وذلك أن أيوب كان قد غضب على زوجه وقيل أنها باعت ضفيرتها بخبز فأطعمته إياه فلامها، وأقسم أنه إذا شفي ليضربها مئة جلدة، فأمره الله بعد أن شفاه أن يأخذ ضغنا وهو الشمراخ فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة وقد برَّت يمينه وخرج من حلله، ووفي بنذره، وقوله (إنا وجدناه صابرًا) أثنى الله تعالى عليه ومنحه بانه رجاع منيب[1].

قال السعدي: واذكر في هذا الكتاب ذي الذكر عبدنا أيوب بأحسن الذكر، واثنِ عليه بأحسن الثناء حين أصابه الضر، فصبر على ضره فلم يشتك لغير ربه، ولا لجأ إلا إليه، ونادى ربه داعيًا إليه لا إلى غيره شاكياً، فقال رب أني مسني الشيطان بنصب وعذاب اي بأمر مشق او متعب معذب، وكان سُلِّط على جسده، فنفخ فيه حتى تقرح ثم تقيح بعد ذلك، واشتد به الأمر، او كذلك هلك أهله وماله، فقيل له اركض أركض برجلك أي: إضرب الأرض بها لينبع لك منها عين تغتسل منها وتشرب، فيذهب عنك الضر والأذى، ففعل ذلك، فذهب عنه الضر وشفاه الله تعالى، (ووهبنا له) قيل أن الله عز وجل أحياهم له في الدنيا، وأغناه الله وأعطاه مالاً (رحمة منا) بعبدنا أيوب حيث صبر فأثبناه من رحمتنا ثوابًا عاجلاً

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص53، 52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وآجلاً (وذكرى لأولي الألباب) أي وليتذكر أولو العقول بحالة أيوب ويعتبروا ويعلموا أن من صبر على الضر أثابه الله عز وجل ثوابًا آجلاً وعاجلاً، ويستجيب دعاءه إذا دعاه (وخذه بيدك ضغثًا) أي حزمة شماريخ فاضرب بها ولا تحنث، فكان قد غضب على زوجه فحلف أن شفاه الله لضربنها مئة جلدة، فلما شفاه الله وكانت إمرأته صالحة محسنة إليه رحمها الله عز وجل ورحمه فأفتاه أن يضربها بضغث فيه مائة شمراخ ضربة واحدة، فيبر في يمينه (إنا وجدناه صابرًا) أي أيوب (صابرًا) أي ابتليناه بالضر العظيم فصبر لوجه الله تعالى (نعم العبد) الذي كمل مراتب العبودية في حالة السراء والضراء، والشدة والرضا، (إنه أواب) أي كثير الرجوع غلى الله في مطالبه الدينية والدنيوية، كثير الذكر لربه[1].

وجاء في التحرير والتنوير عن قول الله عز وجل ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [ص: ٤١] أن هذا مثل ثانٍ ذكر به النبي صلى الله عليه وسلم أسوةً به في الصبر على أذى قومه والالتجاء إلى الله في كشف الضر، وهو معطوف على ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾[ص: ١٧]. ولكونه مقصوداً بالمثل أعيد معه فعل (أذكر) كما نبهنا عليه في قوله: ﴿يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ﴾.

والنداء: دعاءٍ لأن الدعاء يفتتح بـــ: "يا رب، ونحوه"[2].

---

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص757.

[2] ابن عاشور، محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج23، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القيم التربوية المستنبطة من قصة أيوب في القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف القيم، وأهميتها ومصادرها

المطلب الأول: تعريف القيم

القيمة لغة: هي ثمن الشيء بالتقويم[1].

- وفي الحديث: **قالوا يا رسول الله لو قومت لنا، أي لو سعرت، قال الله هو المقوم**[2].

أي لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا القيمة.

- وفي المعجم الوسيط: القيم: قيمة الشئ قدرهن وقيمة المتاع ثمنه، ومعه: قيم ويقال: ما الفلان قيمة: أي: ماله ثبات ودوام على الأسر[3].

- وقال الله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦] قال ابن كثير: أي الدين الثابت المقوم، والشرع المستقيم من إمتثال أمر ربه[4].

- قال الشوكاني: القيمة: المستقيمة، السنوية المحكمة. من قول العرب: قال الشيء؛ إذا استوى وصحّ[5].

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، ط3، ج11، ص375.

[2] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ط1، ج3، ص85، رقم (11826).

[3] إبراهيم أمين وآخرون، المعجم الوسيط، ج1+2، ط6، ت1994، ص (468).

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار السلام، الرياض، ط2، ج2، ص(468).

[5] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج5، ط1، 1414، ص (580).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الاصطلاح: والقيم في الاصطلاح لها معانٍ عدة: وتحديد مفهوم القيم عند العلماء يعود إلى خلفية العالم العقدية أو الفكرية التي انطلق منها. فعلماء النفس عدوا القيم محددات سلوكية، وعلماء الاجتماع اعتبروها محكات ومقاييس للحكم من خلالها على الأمور حسنًا أو قيمًا. وعلماء التربية منهم من إعتبرها حاجات، ومنهم من اعتبرها واقع، ومنهم من اعتبرها إتجاهات. أو معتقدات ترتبط بالفرد[1].

المطلب الثاني: أهمية القيم الإسلامية

وللقيم أهميتها في شتى ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهي تمس العلاقات الإنسانية في كافة صورها، وتكون القيم جزءًا هاماً في الإطار المرجعي للسلوك، وهي دعامة لتفكير الفرد، كما يتوقف تماسك المجتمع ووحدته إلى حد كبير على وحدة قيمه، وبقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه، وبقدره تفاوتها وتباينها يكون تفكك المجتمع.

والقيم في الإسلام تقدم للفرد تصوراً شاملاً للحياة والإنسان، ولها دورها في تحقيق التوافق النفسي للإنسان، كما أنها بمثابة معايير تضبط سلوك الفرد، وتوجهه نحو مجتمعه وبيئته، ويختلف موقف الفرد من هذه المعايير باختلاف المنظومة الفكرية التي ينطلق منها، وتحتل القيم في الفكر التربوي الإسلامي مكانة بارزة لكونها اشتقت معالمها من الإسلام الذي قدم للبشرية بعثًا حضاريًا متكاملاً.

---

[1] نقلاً عن رسالة الماجستير لـــ سمر محمد علي ربابعة، القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة جامعة اليرموك، 2014، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقيم الإسلامية تتسم بالإصالة والثبات لأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية فهي تظل موجهات ومعايير صالحة لتوجيه سلوك المسلم في شتى مواقف الحياة[1].

وعرف بعضهم القيم الإسلامية، هي النابعة من الشريعة، والمنبثقة من العقيدة الإسلامية والمرتبطة بمصادر التشريع الإسلامين التي تكون محل التزام واحترام من قبل الفرد والمجتمع[2].

فالقيمة في الإسلام مصدرها إلهي، وهي مفهوم مشتق من الشريعة الإسلامية، ومعيار للحكم على الأشياء والأشخاص والأفكار باعتبارها مرغوباً فيها أو مرغوباً عنها، وهذا المفهوم له مكوّن نفسي داخلي يتحكم في الاتجاهات التي يكسبها المرء في حياته[3].

إن للقيم أهمية كبيرة في سلوك الإنسان لأنها هي التي تحدد إتجاه السلوك وترسم مقوماته، ولذا فإن القيمة شرط كل وجود، وهي الهدف الذي ينبغي أن نصل إليه، والقيمة هي الهوية الشخصية لوجود الإنسان في العالم، وكل معرفة، وهي الكاشف الضروري الأول الذي يكشف لنا العالم، فهي في حياتنا اليومية تدل على السلوك وأثرها يجذب كل لحظة من لحظات سيرتنا[4].

---

[1] عطية، محي الدين، الفكر التربوي الإسلامي، ط1، في 1993، ص135.

[2] شومان، علي سعيد علي، القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1993، ص 23

[3] المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، ط1، ت2016/ ص31.

[4] العوا، عادل، العمرة في فلسفة القيم، ص406 – بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبرز أهمية القيم في الإسلام لأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية ومصادر التشريع الأخرى، فهي مستمدة من هذه المصادر التي تعتمد عليها في تطبيق ديننا الحنيف.

المطلب الثالث: مصادر القيم الإسلامية

1. القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة المتعبد بتلاوته، العجز بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[1].

ويعد القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للقيم الإسلامية والتي تتضمن قيمًا خُلقية وقيمًا اعتقادية وقيمًا عملية: وهي: قيم عبادات من صلاة وصوم وزكاة وجمع ونذر، ويقصد بها تنظيم علاقة الانسان بربه وقيم ومعاملات ويقصد بها للمعاملات من عقود وجنايات وعقوبات ويقصد بها تنظيم علامة الناس ببعضهم البعض[2].

2. السنة النبوية: هي ما استنه النبي صلى الله عليه وسلم طريقة مشروعة لأمته بقوله أو فعله أو تقريره، فهي على هذا تقابل القرآن الكريم[3].

وقال السباعي: السنة ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير[4].

---

[1] المانع، مانع بن محمد، القيم بين الإسلام والعرب، ط1، 2005، ص181.

[2] المانع، مانع بن محمد، القيم بين الإسلامية والغرب ط1، ت2005، ص184.

[3] الصالح، محمد أديب، لمحات من أصول الحديث، ص31.

[4] السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ولأن السنة هي كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي والنبي – صلى الله عليه وسلم– يوحى اليه من ربه فكلامه تشريع ويأتي بعد القرآن حيث قال الله عنه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم، 3-4].

فالسنة مصدر ثابت وعظيم من مصادر القيم الإسلامية، فكل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات يعتبر قيم، لأن السنة حجة وواجب على المسلمين الاتباع لكل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بصفته رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3. المصادر التبعية للقيم وهي: الاجماع وهو اتفاق المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في أمر من الأمور العملية[1].
4. المصالح المرسلة: وهي المصلحة التي لم يشرع الشارع حكمًا لتحقيقها، ولم يدل دليل شرعي على اعتبارها أو الغائها[2].
5. العرف وهو ما تعارف عليه الناس وساروا عليه، من قول أو فعل، أو ترك، ويسمى العادة، ولذلك قال العلماء العادة شريعة محكمة[3].
6. التراث الإسلامي: وهو ذلك الفكر الإسلامي الناي استمد منطلقاته وأسسه من القرآن الكريم والسنة الشريفة مما حوياه من مبادئ أساسية عن الطبيعة الإنسانية، وما فتحاه

---

[1] أبو زهرة، محمد، أصول الفقه ص 156.

[2] أبو زهرة، محمد، أصول الفقه ص 221.

[3] خلاف، عبدالوهاب، علم أصول الفقه، ص89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على مجالات الإبداع في انتاج فكر متميز، يخدم قضية إعداد الفرد المسلم للحياة الإسلامية الصحيحة، وتفاعل هذا الفكر مع الإنسان والمجتمع[1].

[1] أبو العنين، علي خليل، الفكر التربوي والإسلامي، ص97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

قيمة الصبر

المطلب الأول: تعريف الصبر لغة واصطلاحاً

في اللغة الصبر هو الحبس والكف جاء في المعجم الوسيط: صبر – صبرًا، تجلد ولم يجزع، وانتظر في هدوء، وحبس نفسه وضبطها[1]. قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ [الكهف: ٢٨] وفي مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الاصفهاني: الصبر الإمساك في ضيق، يقال: صبرت الدابة، حبستها بلا علف، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو كما يقتضيان حبسها عنه، والصبور القادر على الصبر[2].

الصبر في الاصطلاح

ويقول ابن القيم: الصبر: حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش[3].

ويقول الخطاطبة: "الصبر أصله قوة في النفس الإنسانية، يقدر من خلاله الإنسان على مواجهة ما يحصل له من مكروهات، ومن مشاق ومن آلام، نتيجة لتعامله مع واقعه الذي

---

[1] مجمع اللغة العربية، إبراهيم أنيس، آخرون، المعجم الوسيط، ج1، 2، 1994، ط6، ص505.

[2] الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن الكريم، ص474.

[3] ابن القيم، مدارس السكاكين، ج2، ص156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعيش فيه بحلوه ومره، فهو يواجه المكروهات من الأمراض والنواقص والحوادث، ومضرات مختلفة، وهي تتطلب منه قوة الصبر ليحبس نفسه عن الجزع والتسخط حينما تحل به[1].

المطلب الثاني: الصبر في القرآن والسنة

قال الإمام أحمد رحمه الله: الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعًا، وهو واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، فالإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر[2].

ونذكر بعض الآيات التي تتحدث عن الصبر في القرآن الكريم.

فمن الآيات ما جاء بصيغة الأمر: أمر الله عز وجل عبادة بالأخذية كقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[البقرة: ١٥٣].

ومن الآيات ما جاء في صيغة المدح والثناء على صاحب الصبر كقوله تعالى:

﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

[البقرة: ١٧٧].

ومنها ما جاء في بيان محبة الله لهم: كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾[آل عمران: ١٤٦].

---

[1] خطاطبة، عدنان، مصطفى، أخلاق الداعية في الإسلام، ط1، 2013، ص196.

[2] ابن القيم، مدارج السالكين، ص152.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنها ما جاء في بيان أن الله مع الصابرين كقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

ومنها ما جاء في الإغراء بأن يوجب الله لهم الجنة بغير حساب كقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [الزمر: ١٠].

ومنها ما جاء في البشرى لأهل الصبر: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾(التوبة: ١١٢] ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [التوبة: ١٢] وقال تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥].

ضمان النصر للصابرين "قال تعالى ﴿ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[آل عمران: ١٢٥].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنها ما جاء في إخبار الله لأهل الصبر أنهم من أهل العزائم كقوله تعالى ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى: ٤٣].

ومنها ما جاء في الأخبار عن أصحاب الحظوظ العظمة لمن صبر واحتسب كقوله تعالى ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فصلت: ٣٥].

ومنها ما جاء في أن أهل الصبر هم أصحاب الفوز المطلوب والنجاة من مكروه ودخول الجنة كقوله تعالى وملائكته يدخلون عليهم من كل باب، ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد: ٢٤].

المطلب الثالث: أيوب عليه السلام إمام الصابرين على البلاء

إذا ذكر الصبر، تذكر السامع أيوب عليه السلام، لما كان له من مواقف عظيمة مع الصبر، فقرن اسم أيوب بالصبر، وقد نص القرآن في آياته على أن أيوب عليه السلام صبر وتحمل وامتحن فنجح في الابتلاء والامتحان ولذلك وصفه الله تعالى بعد أن بين في الآيات الابتلاء الذي أصيب به أيوب قائلا: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[ص42].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن كثير: والابتلاء الذي أصيب به أيوب عليه السلام كان في جسده وليس في قلبه ولا عقله ولا لسانه، لم يبق من جسده شيء سليم إلا لسانه وقلبه وعقله يذكر الله عز وجل. ولم يبق أحد عند أيوب بعدما أهلك الله أهله وماله إلا زوجته التي كانت تقوم على خدمته، وقيل إنها احتاجت كثيراً وصارت تخدم في البيوت عند الناس من أجله، وقد سئل النبي –صلى الله عليه وسلم– "أي الناس أشد بلاءً قال: الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل"[1]. وقد كان نبي الله أيوب عليه السلام غاية في الصبر، وبه يضرب المثل في ذلك وقال يزيد بن ميسرة لما ابتلى الله أيوب بذهاب الأهل والولد والمال، ولم يبقى له شيء، أحسن الذكر، ثم قال: أحمدك رب الأرباب الذي أحسنت إلي، أعطيتني المال والولد، فلم يبقَ من قلبي شعبة إلا قد دخله وذلك، فأخذت ذلك كله مني، وفرغت قلبي، فليس يحول بيني وبينك شيء، ولو يعلم عدوي إبليس بالذي صنعت حسدني[2].

يقول السعدي: حين ابتلى الله عز وجل أيوب ببلاء شديد فوجده صابرا راضياً عنه، وذلك أن الشيطان سلط على جسده وابتلاءً من الله وامتحاناً، فنفخ في جسده فتقرح قروحًا عظيمة، ومكث مدة طويلة، واشتد البلاء، ومات أهله، وذهب ماله، لكنه كان صابراً محتسباً مسبحاً حامدًا شاكرًا[3].

---

[1] رواه الترمذي (2398)، وابن ماجه (3265)، وأحمد (173/1) (1494)، والدارمي (2783) (2/412)، وابن حبان (161/7) (2901)، والحاكم (100/1). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصحح إسناده عبد الحق الإشبيلي في ((الأحكام الصغرى (832) ((كما أشار إلى ذلك في مقدمته، وقال ابن القيم في ((طريق الهجرتين)) (226 :(ثابت، وحسنه ابن حجر في ((تخريج مشكاة المصابيح (2/167) ((كما أشار إلى ذلك في مقدمته..

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص253.

[3] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، ص556.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الكبيسي في تفسير وأذكر عبدنا أيوب: قال: ولا تقول هذه الآيات أكثر من أن أيوب نبي صابر محسن أواب مسه الضر في جسده وأهله، فصبر صبرًا معجزًا في طوله وفي مجاله فلم يتبرم ولم يشك، بل التجأ إلى أرحم الراحمين بكل أدب النبي وأخباته[1].

قال الحمصي: وقصة ابتلاء أيوب عليه السلام من أروع قصص الابتلاء فقد كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير وأولاد مرضية، فابتلى في ذلك كله وذهب عن أخاه، ثم ابتلي في جسده، فلم يبق سوى قلبه ولسانه وعقله يذكر بهم الله عز وجل.

وعندما تبدلت أوضاعه وتغيرت أحواله، وجف الضرع، ونقصت الأموال ومات الأولاد، وزال الثراء العريض الذي منّ الله به على نبيه أيوب –عليه السلام– وهاجمه الفقر الشديد، والمرض القاسي العنيد، فما وهن لما أصيب به من هذا البلاء وما ضعُف ولا استكان، بل قابل ذلك كله بالصبر الجميل، والإيمان الكامل كان صابراً شاكراً يلهم لسانه بالشكر والذكر، لا يشكو، لا يتعتب، لا يتذمر ولا يغضب، فلم يزحزحه البلاء من إيمانه، أو يفسد من يقينه بربه الرحيم ولكن كان أقوى إيماناً وصبراً وأشد صلة بالله عز وجل[2].

يقول الخالدي: ويشهد الله عز وجل لنبيه أيوب عليه السلام بأنه وجده صابرًا وأنه نعم العبد لله، الأواب لله، قال تعالى ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾[ص: ٤٤] فوصفه الله بالعبودية لأنه كان صادقًا راضيًا صابرًا خضوعًا ومستسلمًا له كيف لا يكون كذلك وهو نبي كريم عليه السلام، والأنبياء أكثر الناس عبودية لله وطاعة وخشية له. فالمؤمن

---

[1] الكبيسي أحمد عبيد، من أبناء القرى، ط1، 2007م، ص365.

[2] الحمصي، أحمد فائز، قصص الرحمن في ظلال القرآن، ط1، 1995، ج4، ص96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبتلى بالضر يزداد عبودية وخضوعًا لله، عندما يصبر ويحتسب، ويقبل على الله داعيًا متضرعًا خاشعاً، وأن الله يحب العبد اللحوح في الدعاء.

ولأنه صبر، وصبره مطلق، يشمل الصبر على كل ما ابتلاه الله به، صبر على المحنة حتى مضت وانفضت، صبر في حاله الضراء، لأنه أواب وشكر في السراء لأنه أواب أعقبها الله عز وجل بالفرح والشفاء والرخاء.

ويقول أيضًا: وتبقى قصة أيوب عليه السلام كما أشارت لها الآيات في القرآن الكريم في سورتي الأنبياء و ص، معلماً واضحاً من معالم الابتلاء بالضراء ثم إتباعه بالسراء، ويبقى أيوب عليه السلام قدوة لأصحاب الابتلاء، لأنه صار مضرب المثل في الصبر والاحتساب، ثم في التضرع والدعاء، ثم في الفرج والرخاء[1].

وكلما ابتليَ أحد من المؤمنين بمصيبةً أو بلاءً، بأن مات له عزيز أو ذهب مالهُ، فليتذكر أيوب عليه السلام الصابر المحتسب وما أصابه أنه لا يساوي شيئًا من صبر أيوب –عليه السلام–، ثم فليرجع إلى الله ويلجأ إليه داعيًا متضرعًا، فيجد نفسهُ وإذا به يزداد إيماناً ويقينا ورضاً وأجرً وثواباً.

المطلب الرابع: درجات الصبر وأنواعه

الأول الصبر بالله: أي الاستعانة به، ورؤيته أنه المصبر، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه، كما قال تعالى ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾[النحل: ١٢٧] يعني إن لم يصبرك الله لم تصبر.

---

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، 1998، ط1، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والثاني: الصبر لله: وهو أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله، وإرادة وجهة، والتقرب إليه، لا لإظهار قوة النفس، والاستحماد (أي التحبب إلى الخلق)، وغير ذلك من الأعراض.

والثالث الصبر مع الله: وهو صبر العبد مع أحكام الله، وإقامة شعائر الله

وأما درجات الصبر: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على امتحان الله[1].

أما الصبر على طاعة الله: فهو صبر عظيم وخاصة في العبادات والمعاملات إذا أن الإنسان مطالب العبادات كالصلاة والصوم، والزكاة والحج.

وفيها مشقة كبيرة على الإنسان فإن لم يصبر ويحتسب فلا يقوى على تأدية هذه العبادات قال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [البقرة: ٤٥].

إنها ثقيلة إلا على الخاضعين لطاعته الخائفين سطوته، المصدقين بوعده ووعيده[2].

يقول ابن كثير أي فيها مشقة ثقيلة إلا على الخاشعين، وقال الضحاك وقال –رسول الله صلى الله عليه وسلم–: ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبواً"[3].

---

[1] ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص156.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص9.

[3] صحيح البخاري باب فضل العشاء والصبح في الجماعة ح رقم 657.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحج عبادة فيها مشقة فإن لم يكن هناك صبر على أداء منال الحج فلا يستطيع الإنسان أن يؤديها على أكمل وجه، لأن فيها سفر، والسفر مشقة بل قال عنه النبي (هو قطعة من العذاب) يحتاج إلى صبر وجلد، وكذلك كل المناسك تحتاج إلى صبر وجلد.

والجهاد من أكثر العبادات التي تحتاج إلى صبر لأن الإنسان يقدم روحه وماله فإن لم يصبر ويحتسب فلا يستطيع يقف في وجه الأعداء.

والصيام أيضاً يأتي بمعنى الصبر وهو حبس النفس عن الطعام والشراب والصبر أيضاً حبس النفس، فكل العبادات تحتاج إلى صبر، وهذا هو الصبر على طاعة الله حيث يكون هناك تطبيق عملي على حياتك بمراد الله عز وجل في كتابة العزيز وسنة نبيه الكريم.

- والدرجة الثانية هو صبر عن مصيبة الله: يقول ابن القيم: "وأما صبره عن المعصية فصبر إختيار ورضى، ومحاربة للنفس. ولا سيما مع الأسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة[1].

والصبر عن المعصية يحتاج إلى إرادة قوية وإيماناً قوياً من أجل الابتعاد عنها وخاصة وقد انتشرت المغريات في هذه الايام التي تتمكن من عقول الشباب سواء ذكوراً أو إناثاً: فقد دخلت التكنولوجيا إلى كل بيت والمفاسد كثيرة ولا تجد من الناس من لا يطوله غبار المعاصي وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم من يصبر عن معصية الله بالقابض على جمرة، لأن القابض على جمرة يتعذب بصبره على النار التي بين يديه وكذلك الذي يصبر عن

[1] ابن القيم، مدارج السالكين، ص156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معصية الله مع وجود المعاصي أمامه وربما لا يستطيع أن يبعدها عن عينيه، فهذا من الصابرين.

والدرجة الثالثة: وهو صبر على إمتحان الله يقول ابن القيم، والصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله يتعلقان بالكسب أما الصبر على امتحان الله فهذا صبر على مالا كسب فيه[1]. وهذا الصبر يتعلق بالابتلاءات، والأمراض والاسقام والمصائب التي يصاب بها الإنسان في حياته بحيث لا دخل له فيها وإنما هي فوق إرادته، اي بإرادة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾[البقرة: ١٥٥ – ١٥٦].

ويقول ابن القيم وهناك ثلاثة أشياء تبعث المتلبس بها على الصبر في البلاء والأولى ملاحظة حسن الجزاء: وهذا يخفف على المتبلى مشقة عظيمة حملها لما يلاحظه من لذة عاقبتها وظفرة بها ولولا ذلك لتعطلت مصالح الدنيا والآخرة، وما اقدم أحد على تحمل مشقة عاجلة إلا لثمرة مؤجلة لأن الذي يصبر ويحتسب يرجو الجزاء في الآخرة.

والثانية: انتظار روح الفرج: ويعني راحته ونسيمة ولذته، فإن انتظاره ومطالعته وترقبه يخفف حمل المشقة، لا سيما عند قوة الرجاء.

والثالثة: تهوين البلية: كان يذكر نعم الله عليه ويعدّها فإذا عرف أن نعم الله عليه[2] كثيرة هان عليه البلاء.

---

[1] ابن القيم، مدارج السالكين، ص156.

[2] ابن القيم، مدارج السالكين، ص166، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

قيمة الدعاء

المطلب الأول: مفهوم الدعاء ومفهومه ودعاء الأنبياء:

أولاً: الدعاء لغة: مصدر دعوت الله أو عدة دعاء ودعوى، أي ابتهلت له بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير وهو بمعنى النداء، يقال دعا الرجل أي ناداه[1].

الدعاء في الاصطلاح: هو ما يُدعى به الله من القول [2].

والدعاء: مناداة الله تعالى ومناجاته لما يريد العبد من جلب أو منفعة أو دفع خير أصابه، وهو شعور بالحاجة إلى الله تعالى وطلب عونه واستشعاره بالذل والرغبة والرهبة[3].

ثانياً: فضل الدعاء:

الدعاء شأنه في الإسلام عظيم، ومكانته فيه سامية، ومنزلته منه عالية، إذ هو أجل العبادات وأعظم الطاعات وأنفع القربات، ولهذا جاءت النصوص الكثيرة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المبينة لفضله ومكانته وعظيم شأنه والرغبة فيه والحاثة عليه، بل إن الله سبحانه وتعالى افتتح كتابه الكريم بالدعاء واختتمته به فسورة (الحمد) التي هي قائمة الكتاب مشتملة على دعاء الله بأجل المطالب وأكمل المقاصد وسورة الناس التي هي

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج14 ص 257.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، جامع الداعي، ط6، ج1+2، 1994، ص 287 ص 234.

[3] ابن جزى، أبو القاسم، محمد ابن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الأرقم، بيروت ط1، 1416هـ، ج2. ص234.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمة القرآن الكريم مشتملة أيضًا على دعاء الله تعالى وذلك بالاستعانة به من شر الوسواس الخناس[1].

وقد رغب الله عز وجل عباده بالدعاء. وبين لهم أنه قريب منهم إذا دعوه، الآيات التي تحث على الدعاء في القرآن الكريم كثير نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ }(غافر، 60) فهنا سمي الدعاء على أنه عبادة لله عز وجل مما يدل على عظم مكانته.

وقال أيضًا: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ ﴾ (الأعراف، 55) أي يجب عليك أن تبين التذلل والخضوع والانكسار لله عز وجل وإنك يا ابن آدم مهما علوت ومهما صرت فإنك فقيرٌ إلى الله عز وجل.

وقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ ﴾ (البقرة، 186) حتى يبين قرب الله من العبد. وقال: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ ﴾(سورة النمل، 62).

---

[1] البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، فقه الأدعية والأذكار، قسم 1+2، ت 1424هـ ص 289.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: من الأمثلة على أدعية الأنبياء في القرآن الكريم.

1. آدم – قال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف، 23] قال الشوكاني هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ليدعوه بها [1].

- وذكر الله عز وجل دعاء نبيه نوح عليه السلام عندما سأل ربه أن ينصره على قومه الذين كذبوه وأذوه، قال تعالى: { فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ } (القمر، 10).
- قال ابن كثير: أي أني ضعيف عن هؤلاء ومن مقاومتهم فانتصر أنت لدينك) [2].
- كما ذكر الله عز وجل دعاء إبراهيم في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٩] ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٠] وذكر الله دعاء نبيه يونس عبد السلام عندما قذف في البحر وهو على متن السفينة وكان بانتظاره الحوت حيث التقمه، فلجأ إلى ربه بدعاء عظيم، نجاه الله عز وجل فيه قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[الأنبياء: ٨٧ – ٨٨]

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج2، ص 224.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج6 ص 337.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وموسى عليه السلام دعا الله عز وجل عندما أمره الله أن يذهب إلى فرعون قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [طه: ٢٤ – ٣٤] وزكريا عليه السلام نادى ربه قائلاً: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنبياء، 89] واستجاب الله لدعاء زكريا عليه السلام وكانت الاستجابة سريعة قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (الأنبياء، 90). يقول الخالدي: هناك أمرٌ جامع بين هؤلاء الأنبياء المذكورين في سورة الأنبياء، وهو وقوع الواحد منهم في ضيق، ثم نداؤه ربه، ثم استجابة الله له وكشفه ذلك الضيق[1].

وقيمة الدعاء والتوسل والطلب من الله من القيم التي لا يعرفها إلا من أخذ بها وجنى ثمارها وقد أمرنا الله عز وجل أن ندعوه في السراء والضراء، فنبي الله يونس عليه السلام دعا الله وهو في بطن الحوت وتوسل دلالة إلا الله، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء 87] وكما أن الله سبحانه وتعالى وصف الأنبياء بالدعاء ونعتهم به وأثنى عليهم وهم قدوة للبشر على الأرض وهم أحب الخلق إلى الله تعالى، كذلك وصف

---

[1] الخالدي صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني ج4، ط1، 1998 ص 121. .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤمنين الصادقين الصالحين، قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[السجدة 16] وقال في وصف أهل الجنة عندما يدخلون الجنة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يونس 9+ 10] فالدعاء هو روح العبادة وروح هذا الدين وزاد المؤمنين المتقين وعنوان الخضوع والتذلل لله رب العالمين[1].

ومن أدب الدعاء أن تسأل الله العظيم وتتوسل إليه بما شرعه الله وأحبه ورضي به لعباده. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المادة، 35] أي القرمية.

ومن المعلوم أن التوسل إلى الله والتقرب إليه وطلب مرضاته إنما يكون بما شرع وأحب، لا بالإهداء أو البدع، وهذا باب هام للغاية ينبغي للمسلم أن تنطبق عليه، وأن يحذر من الوقوع في المخالفة فيه [2].

---

[1] البدر، من الهذان بين، فقه الأدعية والأذكار، ج1 + 2، 1424 هـ. ص 392.

[2] البدر، عبد الهذان بن عبد المجيد، فقه الأدعية والأذكار، ج1+2، 1424، ص 359.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأفضل التوسل إلى الله، أن يتوسل الإنسان بأسماء الله الحسنى في دعائه والواردة في كتاب الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف، 180] وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [الإسراء: ١١٠] فنبي الله أيوب توسل بأسماء الله عز وجل الرحمن الرحيم.

ويجوز أيضًا أن يتوسل الإنسان بالأعمال الصالحة التي يقوم بها العبد ودليل ذلك عن رسوله الله –صلى الله عليه وسلم– ما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنها عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله، فادعوا الله تعالى بها لعل الله أن يفرج عنكم.

فقال أحدهم: اللهم أنه كان لي والدان شيخان كبيرانٍ، وامرأتي ولي صبية صغار أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم حلبت، فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بنيَّ، وأنه نأى بي ذات يوم الشجر، فلم آت حتى أمسيت، فوجدهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقضهما من نومهما. وأكره أن أسقي الصبية قبلهما، والصبية يتضاغنون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنه فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها: نرى منها السماء، ففرج الله فرجه فرأو السماء وقال الآخر أنه كان لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجل النساء، إليها وطلبت إليها نفسها فأبت فأتت حتى أتيها بمائة دينار، فتعبت حتى جمعت مائة دينار ، وفجئتها بها، فلما وقعت بين رجليها قالت:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه. فقمت عنها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاخرج لنا فرجةً ففرج عنهم

وقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه، فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرًا ورعائها، فجاءني، فقال: اتق الله ولا تظلمني حقي فقلت: اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي، فقلت: إني لأستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعائها فأخذه فذهب به فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي[1].

فهؤلاء توسل كل واحد منهم بعمل صالح تقرب به إلى الله دون إجبار ولكن ابتغاء وجه الله، فجعله الله سببًا في تفريج الصخرة عنهم فتح باب الغار. فتستدل بهذا الحديث أن التوسل دعاء الله بالأعمال التي يحبها الله سببًا في استجابة الدعاء. وهكذا فعل سيدنا أيوب عليه السلام فقد توسل بأرحم الراحمين في دعائه.

[1] صحيح البخاري، كتاب الإجارة رقم 2333.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني دعاء أيوب:

أما دعاء أيوب الذي هو موضوع بحثنا فقد ذكر – الله عز وجل دعاء أيوب في القرآن الكريم في موضعين الموضع الأول في سورة الأنبياء حيث قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الأنبياء، 83-84) الموضع الثاني في سورة ص حيث قال الله: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[ص: 41 – 44] والدليل على دعاء أيوب عليه السلام واضح في النص، عندما اشتد المرض بأيوب عليه السلام ورأى ما رأى من صور العذاب، مات أهله إلا زوجته، وذهب كل ماله والمرض الذي أصابه حتى تحات لحمه فدعا ربه عندها وقال ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (ص، 41).

وقال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (الأنبياء 83) يقول الخالدي: القرآن يدعون إلى تذكر هذه اللقطة الإيمانية العبادية، من قصة أيوب: واذكر أيوب وقت ندائه لربه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (الأنبياء، 83) يقول الخالدي: القرآن يدعونا إلى تذكر هذه اللقطة الإيمانية العبادية، من قصة أيوب: واذكر أيوب وقت ندائه لربه.

ولكن متى نادى أيوب ربه؟ ومتى دعاه ومتى تضرع إليه ومتى استغاث به؟

بعد أن ابتلا ه الله بالضر الذي أصابه والذي سيطر عليه وبعد أن واجه هذا الضر والابتلاء بالصبر والاحتساب: وبعد أن رضي بقضاء الله وقدره. وطلب بذلك الأجر والثواب منه ودعاء أيوب لربه أن يكشف عنه الضر، وكان نداؤه قوله: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(الأنبياء،83) اطلع أيوب دعائه ربه على حاله وابتلائه ومرضه، وهو يعلم أن ربه مطلع عليه، عالم بحالة، لكنه يريد أن يسأله ويدعوه ويتضرع إليه لكشف هذا الضر [1].

وأيوب عليه السلام عندما دعاء ربه كان في دعائه أدب مع الله عز وجل حيث، فقال: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (الأنبياء، 83) وقال في سورة (ص) ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾(ص، 41).

[1] الخالدي، صلاح عبد الفتاح، القصص القرآني، ج4، ط1، 1998، دار القلم، (ص، 12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي الآية الأولى توسل بدعائه برحمة الله طالب عنه أن يكشف عنه الضر وفي الآية الثانية نسب الضر إلى الشيطان وهذا من أدب أيوب مع الله عز وجل[1].

يقول الخالدي: أن أيوب عليه السلام توسل برحمة الله عز وجل ليكشف عنه الضر، ومن مظاهر رحمة الله هو كشف الضر عن عبادة الصالحين كأيوب عليه السلام.

وأن أيوب لم يفصل في الضر الذي مسه، ولم يتولون، فقط أشار إلى أن هذا الضر مسه، ليس في دعائه شكوى أو سخط ولا اعتراض، فلم يعترض على ابتلاء الله له ولم يسخط على قدر الله[2].

ولأن أيوب صبر ورضي استجاب الله عز وجل لدعائه فكشف عنه الضر. قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾(الأنبياء 84).

ومن ثم عوضه الله ما فقد من أهله وماله قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء، 84].

وأهل السموات والأرض جميعًا محتاجون إلى الله عز وجل، فقراء إليه، وهو وحده الغني عنه وكل أهل السموات والأرض يسألونه وهو لا يسأل أحد [3]..

---

[1] الكبيسي، ص 14 احمد عبيد، من أنباء أم القص، طك1 (2007)، ص 370.

[2] الخالدي، صلاح ... ج4، ط1، 1998، دار القمة، ص 14.

[3] ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ج1، ص 208.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأيوب عليه السلام كان محبًا لربه، محتاجًا إليه، متذللاً له، يقول ابن القيم ذل الطاعة" والعبودية هو ذل الاختيار. وهذا خاص بأهل طاعته، وهو سرّ العبودية وذل المحبة، فإن الحب ذليل بالذات، وعلى قدر محبته له يكون ذله فالمحبة أسست على الذله للمحبوب[1].

المخاطب في هذه الآيات هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إليه ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [ص: ٤١] وتقدير الكرام في هذه الآيات، اذكر أيها النبي أيوب حين دعا ربه، وقد أضناه المرض ومسه البلاء، فقال يا رب قد أصابني المرض وأنت الجواد وأنت أرحم الراحمين[2].

والقيمة التربوية من دعاء أيوب عليه السلام هي أن العابد يجب أن يكون مطيعاً لله عز وجل وممتثلاً لأمره، من أجل تحقيق العبودية لله عز وجل، وذلك من خلال محبته لله وتحقيقه للتقوى والإيمان فينتج عن ذلك انشراح للصدر وتفريج للهم ووسيعة في الحياة وراحة بالٍ.

---

[1] المرجع السابق، ص 207.

[2] القطان، إبراهيم، تيسير، ط1، عمان، 1983، ص 155.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

قيمة الرضى

المطلب الأول: مفهوم الرضى ودرجاته

أولاً: مفهوم الرضا

قال الحارث: الرضى سكون القلب تحت جريان الحكم. وقال ذو النون – الرضى سرور القلب عبر القضاء. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ نبياً)[1].

وقال الجنيد: الرضى هو صحة العلم الواصل إلى القلوب [2]. وقد أجمع العلماء على أنه مستحب، مؤكد استحبابه. وهذا قول ابن تيمية فقال ولم يجيء الأمر به، كما جاء الأمر بالصبر، وإنما جاء الثناء على أصحابه ومدحهم [3] وطريق الرضى طريق مختصرة، قريبة جدًا، موصلة إلى أجل غاية. ولكن فيها مشقة، ومع هذا فليست مشقتها بأصعب من مشقة طريق المجاهدة. ولا فيها من عقبات والمفاوز ما فيها. وإنما عقبتها همة عالية، ونفس زكية، وتوطين النفس على كل ما يرد عليها من الله [4].

---

[1] الصحيح، مسلم، باب ذاق طعم الإيمان، ح رقم 34.

[2] الغزالي، أبو حامد، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، راجعها وحققها إبراهيم أمين محمد ج1، 2013، ص 167.

[3] ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 171.

[4] ابن القيم، مدار السالكين، ج2، ص175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: درجات الرضى:

قال ابن القيم، والرضى على ثلاث درجات، رضى العامة، والرضى عن الله والرضى برضى الله.

الأولى رضى العامة: وهو الرضى بالله ربًا، وتسخط عباده ما دونه، وهذا قطب رحى الإسلام. وهو يطهر من الشرك الأكبر [1].

وهذا الرضى الذي هو الذي عليه معظم العوام، فهم يؤمنون ويرضون بالله ربًا.

والرضى بالله ربًا: أن لا يعتقد الإنسان وأن لا يسكن ربًا غير الله في قلبه، وأن يعتقد أنه هو المحي والمميت، فيرضى ويسلم للموت وأن يرضى بما قسم الله له بأمر الرزق بأمر البلاء ويرضى في كل حال من الأحوال فالذي خلقه هو الذي يختار ويرضى له ما يريد. وإذا رضي الإنسان بقضاءه وقدره كان له من الحظ عند الله مالا يعلمه إلا الله. ولذلك جاء الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(من قال: رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا وجبت له الجنة**[2]. وتقدير الحديث أنه من رضي بالله ربًا ومن رضي بالإسلام دينًا ومن رضي بمحمد نبيًا.

---

[1] ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 181 .

[2] أبو سعيد الخدري المحدث : ابن حبان المصدر : صحيح ابن حبان لصفحة أو الرقم863

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾(الأنعام، 164) يعني هذا الكلام كيف أرضى وأطلب ربًا غيره وهو رب الأرباب ورب كل شيء.

- والدرجة الثانية من درجات الرضى، الرضى عن الله: قال ابن القيم في مدارج السالكين" وهو الرضى عنه في كل ما قضى وقدر، وهذا من أوائل مسالك أهل الخصوص" [1]. والرضى عن الله عز وجل من أعمال القلوب، وهو الرضى عنه في أحكامه وأقضيته، وبما يفعله به، ويعطيه إياه، ولهذا لم يأتي إلا في الثواب والجزاء، كقول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ [الفجر: ٢٧ – ٢٨] والرضى بالله ربًا متعلق بأسمائه وصفاته، أما الرضى عن الله عز وجل متعلق بثواب وجزائه. لأن النبي صلى الله عليه وسلم علق ذوق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، ولم يعلقه بمن رضي عنه، كما قال صلى الله عليه وسلم" ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً [2]

الدرجة الثالثة، وهي الرضى برضى الله، فلا يرى العبد لنفسه سخطًا، ولا رضى، فيبعثه على الحكم، وحسم الاختيار، واسقاط التميز، ولو أدخل النار.

---

[1] ابن القيم، مدارج السالكين، ص 183 .

[2] ابن القيم، مدارج السالكين، ص 185 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى هذا ترك التحكم على الله بأمر من الأمور، وترك التحيز عليه، فتذهب مادة التحكم وتفنى، وتنحسم مادة الاختيار وتتلاشى، وعند ذلك يسقط تحيز العبد ويتلاشى [1].

والتسبيح طريق الرضى، ويريح النفس وقد قال الله عز وجل، ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ ﴾ [طه: ١٣٠].

المطلب الثاني: منزلة الرضى عند أيوب عليه السلام:

لقد بينت الآيات الكريمة التي تحدثت عن سيدنا أيوب عليه السلام أن أيوب كان راضيًا بقضاء الله وجل، ووجه الدلالة على رضاه في النص القرآني مأخوذ من قوله تعالى : { أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ } فنسب المرضى والبلاء إلى الشيطان فهذا دليل على رضاه واحتسابه وإيمانه وأنه لم يترك الاستغفار والرجوع إلى الله عز وجل وقد مدح الله عز وجل رضاه عندما قال عنه (نعم العبد إنه أواب) لأن أيوب عليه السلام كان راضيًا بحكم الله، طلب الشفاء من الله، فاستعان به ولجأ إليه.

وأيوب عليه السلام نبي يوحى إليه يعلم من الله مالا يعلم العوام، فكان راضيًا محبًا مطيعًا لله عز وجل محتسبًا، وعندما أمره لله عز وجل أن يركض من أجل الشفاء ويغتسل بالماء أطاعه وقام من فوره وفعل ما طلبه لله عز وجل، فالإنسان الراضي بقضاء الله وحكم الله هو الذي يتمثل لأوامر الله ويبتعد عن نواهيه.

---

[1] أخرجه مسلم، حديث رقم 34، باب ذاق طعم الإيمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليس من شرط الرضى أن لا يحس الإنسان بالألم والمكاره، بل أن لا يعترض على الحكم ولا يتسخطه[1]. فأيوب كما أسلفنا لم يعترض على حكم الله ولم يسخط. لأنه يعلم أن له أجر على هذا البلاء، وهذا الامتحان.

فطريق الرضى والمحبة: تسير العبد وهو مستلق على فراشة، فيصح أمام الركب بمراحل، وثمرة الرضى: الفرح والسرور بالرب تبارك وتعالى. والرضى ثلاث أقسام: رضى العوام بما قسمه الله وأعطاه ورضى الخواص بما قدره وقضاه ورضى خواص الخواص به بدلاً من كل سواه [2].

المطلب الثالث: من أمثلة الرضا في القرآن الكريم:

1. في القرآن الكريم: القرآن الكريم غني بالآيات التي تتحدث عن الرضى، وهي كثيرة جدًا، وتقدر بثلاث وثلاثين أية في مختلف سور القرآن. ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

قال تعالى: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ (آل عمران، 15).

قال ابن كثير، (ورضوان من الله) أي يحل عليهم رضوان فلا يسخط عليهم بعده أبدًا[3]..

---

[1] ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 175.

[2] ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص 176- 177.

[3] ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 470.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ ﴾ (آل عمران 174)

قال الشوكاني: أطاعوا الله ورسوله [1].

قال تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣ ﴾ (المائدة 3)

قال ابن كثير: هذه كبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم فلا يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبي غيره، ومعنى رضيت أي فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الربي أحب الله ورضيت، وبعث به أفضل الرسل الكرام، وأنزل به أشرف كتبه [2].

قال تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٞ ﴾(التوبة ، 21).

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ ﴾(التوبة، 100).

قال تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦ ﴾ (مريم، 6).

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج1، ص 461.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 240، ص 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ ﴾ (طه 83+ 84)

وقال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ ﴾ (طه 130).

الرضى في السنة:

عن أبي هريرة رضي الله الله. قال رسول الله صلى ألا دلك على كلمة من تحت العرض من كنز الجنة؟ تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله عز وجل: أسلم عبدي واستسلم، ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه[1].

عن العباس بن عبد المطلب، عن صلى الله، ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولاً[2].

وعن أبي سعيد الخذري قال، أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بيدي وقال يا أبا سعيد. ثلاثة من قالهن: دخل الحبة، قلت: ماهن يا رسول الله قال: من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً، ثم قال يا أبا سعيد والرابعة لها من الفضل كما بين السماء ولا من هي الجهاد في سبيل الله [3].

---

[1] البخاري، ومسلم، ج1، ص 1561.

[2] أخرجه مسلم حديث رقم 34، والترمذي في باب ذاق طعم الإيمان، رقم 2623.

[3] البخاري/ التاريخ الكبير 75/8/ والطبراني ج 1 رقم 838.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً وقنعة الله بما آتاه [1].

وعن عمار بن ياسر قال من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك بعلمك للغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب. والشهادة، وأسألك كلمة الإخلاص في الرضى بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى القائل، من غير ضراء مضره ولا فتنة مضله، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهدين [2].

---

[1] صحيح مسل، كتاب الزكاة رقم 1054 ص 119 ج 7.

[2] أخرجه النسائي 1305، صححه الألباني، الكلم الطيب ص 106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

قيمة الشكر على الشفاء

المطلب الأول: مفهوم الشفاء وأهميته.

أولاً: تعريف الشفاء : البُرْءُ من المرض. وفي التنزيل العزيز: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النمل 69) ودواء النفس، وفي التنزيل: ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ (يونس 57) [1] والشفاء إما أن يكون برءًا من الأمراض والأسقام الجسدية التي تصيب أعضاء الإنسان وكل الجسم، وهذه الأمراض بين لها الإسلام طرق العلاج منها من أجل الشفاء، وهي الأخذ بالأسباب ثم التوكل على الله عز وجل، مع اليقين التام أن الدواء سببًا من أسباب الشفاء والشافي هو الله عز وجل لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾(الشعراء: 80)

وإما أن يكون برءًا من الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان كقوله الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس 57) فقيمة الشفاء من القيم الصحية التي تحرص التربية الإسلامية على تحقيقها في الشخصية المؤمنة، فالمسلم يحرص دائمًا على وقاية نفسه من الأمراض لكي تبقى هذه النفس قوية مستعدة لطاعة الله عز وجل، والقيام الدور الأساس الذي خلقنا الله عز وجل من أجله وهو عبادة الله عز وجل.

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ط16، ج1 +2 / 1995/ ص 488.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أهمية الشكر الشفاء: وتبرز أهميته قيمة الشكر الشفاء عندما يفقد الإنسان هذه القيمة. فالإنسان الذي ينعم بالصحة من الله عز وجل ويعيش فترة من عمره وهو صحيح لا يشكوا من مرض ولا سقم، يجب عليه أن يتذكر أن الذي أنعم عليه بهذه النعمة، لا بد أن يُشكر ويحمد، وأن الإنسان السوي يجب أن يستغل هذه الصحة في إقامة شرع الله، وطاعة الله، وعمارة الأرض التي استخلف الله عز وجل هذا الإنسان لأن يكون خليفة عليها، وأن يغتنم هذه الصحة في نشر الدين وعمل الخير ومساعدة الآخرين، فنعمة الصحة من أكبر النعم التي يغفل عنها الإنسان، ولا يتذكرها إلا إذا ابتلاه الله عز وجل بمرض.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: اغتنم خمسًا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك [1]

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصحة قبل المرض، والصحة غنيمة ونعمة من النعم التي لا يدرك قيمتها الأمن فقدها.

المطلب الثاني: الشفاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.

إن القرآن الكريم كله شفاء للأبدان وللقلوب ففيه طمأنينة للقلوب. وسكن للنفس، ومن أيقن أن الشفاء بيد الله وفي كلام الله فإن الله يشفيه.

وقد بين ابن القيم أن فاتحة الكتاب تشتمل على الشفائين، شفاء القلوب، وشفاء الأبدان.

---

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، ص22 وفي صحيح الترغيب والترهيب، ج1، رقم 3355.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأما اشتمالها على شفاء القلوب: فإنها اشتملت عليه أتم اشتمال، فإن مدار اعتلال القلوب وأسقامها على أصلين: فساد العلم، وفساد القصد. ويترتب عليها داءان أن قاتلان، وهما الضلال والغضب. فالضلال نتيجة فساد العلم والغضب نتيجة فساد القصد. وهذا المرضان هما ملاك القلوب جميعها.

وأما تضمنها على شفاء الأبدان، فقد جاء في السنة النبوية ما دل على أن الفاتحة شفاء للأبدان [1]: ففي الصحيح من حديث أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري" أن ناسًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من العرب. فلم يقروهم ولم يضيفوهم. فلدغ سيد الحي. فأتوهم. فقالوا: هل عندكم من رقية، أو هل فيكم من راقٍ؟ فقالوا: نعم، لكنكم لم تقرونا، فلا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم على ذلك قطيعًا من الغنم، فجعل رجل منا يقرأ عليه بفاتحة الكتاب، فقام كأن لم يكن به قَلَبَه. فقلنا: لا تعجلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم. فأتيناه، فذكرنا له ذلك. فقال: ما يدريك أنها رقية، كلوا، واضربوا لي معكم بهم"[2]، فقد بين هذا الحديث أن هذا اللدغ حصل له الشفاء بقراءة الفاتحة عليه وهذا الأمر يحتاج منا إلى يقين مطلق بأن الشافي هو الله عز وجل. وفي ما يلي بعض الآيات التي تحدثت عن الشفاء في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤﴾(التوبة، 14). ومن أسماء الله الحسنى الشافي. حيث يدعو به المريض ليحصل الشفاء، ويشمل الشفاء شفاء الأبدان من الأمراض التي تصيبه، وشفاء الصدور من الشهوات والحقد والشبهات، فالله وحده هو الذي يشفي ويرفع

---

[1] ابن القيم، مدارس السالكين، ج1، ص55 – 56، بتصرف.

[2] مسلم، الصحيح، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية، ج رقم، 2201.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنا الأمراض سواء كانت بدينة أو نفسية، ومن الممكن أن يتأخر الشفاء حكمة يريدها الله، ومن ذلك تكفير سيئات المريض ورفع درجاته[1].

إن استطابة البلاء، والاستسلام إليه. وعدم السعي إلى رفعه وإزالته بكل الوسائل الممكنة، ليس من سمات الإنسان السوي، وليس بالخلق المحمود. إذ أن في ذلك إدعاءً وإحساسًا أدني إلى الغرور بقدرة المرء على التحمل، وهذا يناقض الفطرة السليمة. ولهذا كان من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا نطلب الابتلاء [2].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾(يونس: 57)

يقول تعالى ممتناً على خلقه بما أنزله من القرآن العظيم على رسوله الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ أي زاجر الفواحش، (وشفاء لما في الصدور أي من الشعبة والشكوك وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس، وهدىً ورحمة أي يحصل به الهداية والرحمة من الله تعالى [3].

---

[1] أمين عبد الله الشقاوي، شرح اسم الله الشافي ت 2013، ص165.

[2] الكبيسي، أحمد عبيد، من أبناء القرى ط1، 2007. ص 371.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج2، ص: 553.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾(النحل 68- 69).

يقول ابن كثير. أن هذا الشراب المختلف الألوان ما بين أبيض وأصفر وأحمر وغير ذلك من الألوان الحسنة على اختلاف مراعيها ومأكلها منها، فيها شفاء للناس، أي من أداوء تعرض لهم[1].

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الإسراء: 82).

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ (الشعراء 79+ 80) أي إذا وقعت في مرض، فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره بما يقدر من الأسباب الموصلة إليه[2].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ (فصلت، 44) قال السعدي في قوله تعالى (قُلْ هُوَ

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج2، ص 760.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج3، ص 451.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء) أي يهديهم الطريق الرشد والصراط المستقيم ويعلمهم من العلوم النافعة، ما به تحصل الهداية التامة وشفاء لهم من الأسقام البدنية والأسقام القلبية، لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق، وأقبح الأعمال، ويحث على التوبة القصد في التي تغسل الذنوب[1].

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض وللمخزون على الهالك، وكانت تقول: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن التلبية تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن [2].

ومعنى التلبين: هي حساء من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل ولبن.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: احتجم وأعطى الحجام أجره، واستعطى) [3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أفضل ما تداويتم به الحجامةُ، والقُسطُ البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز) [4].

أتت أم قيس بنت محصن رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد علقت عليه من العذرة فقال: (اتقوا الله؛ على ما تدغرون أولادكم بهذه الأعلاق، عليكم بهذا العود الهندي، فإن

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر تفسير الكريم الرحمن ص 441.

[2] البخاري، الصحيح، باب التلبية للمريض ج رقم 5689.

[3] البخاري، الصحيح، باب الشعوط ج رقم 5691.

[4] مسلم، الصحيح، باب حل أجرة الحجامة ج رقم 1577.

القسط البحري: العود الهندي.

الغمز: معناه لا تغمزوا حلق الصبي بسبب العذرة والعذرة هي وجع الحلق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيه سبعة أشفيه منها ذات الجنب) [1]، ومن أدعية الرسول للشفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. (اللهم إني عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، راضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي) [2]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(ان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ في دعائِه اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من العجزِ والكسلِ والجُبْنِ والبخلِ والهرَمِ والقسوةِ والغفلةِ والعيلَةِ والذِّلَّةِ والمسكنةِ وأعوذُ بكَ من الفقرِ والكفرِ والفسوق والشِّقاق والنِّفاق والسُّمعةِ والرياءِ أعوذُ بكَ من الصَّمَمِ والبُكمِ والجُنونِ والجُذامِ والبَرَصِ وسيءِ الأسقامِ)** [3].

فالسنة النبوية غنية جدًا بالأحاديث التي تحث على التداوي، وتجنب الأمراض والأسقام، مما بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلا رحمة للعالمين.

ووردت أدعية كثيرة في السنة النبوية علمها الرسول صلى الله عليه وسلم للناس إذا دعوا بها شفاهم الله عز وجل من الأمراض والأسقام، ونذكر منها بعض الأحاديث:

شكى رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من ألم في جسده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد أحاذر) [4].

---

[1] البخاري، الصحيح، باب ذات الجنب، ج رقم (5718).

[2] أحمد، المسند، ج رقم 452، ص 391، صححه الألباني في تخريج الحكم الطيب، ص 73.

[3] أخرجه الطبراني في ((المعجم الصغير)) (316)، والحاكم (1944)، والبيهقي في ((الدعوات الكبير)) (348).

[4] مسلم، الصحيح، باب استحباب وضع اليد على موضع الألم، ج رقم 2202.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لكل داء دواء، فإذا أجيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل) [1].

عن خالد بن سعد، قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعادة ابن أبي عتيق، فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء، فخذوا منها خمسًا أو سبعًا فاسحقوها، ثم أقطروها في أنفه بقطرات زيت، في هذا الجانب وفي هذا الجانب، فإن عائشة، حدثني: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام) [2].

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز) [3].

عن أبي سعيد الخدري. قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله:" اسقه عسلا" فسقاه، ثم جاء فقال: إني سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقًا، فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة، فقال: أسقه عسلاً فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقًا، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: صدق الله وكذب بطن أخيك"، فسقاه فبرأ[4].

---

[1] مسلم، الصحيح، باب لكل داء دواء استحباب التداري، ج رقم 2204.

[2] البخاري، الصحيح، باب الحبة السوداء، ج، رقم 5687.

[3] مسلم، الصحيح، باب التداوي بالحبة السوداء، ج رقم 2215.

[4] مسلم، الصحيح، باب التداوي بسقي العسل، ج رقم 2217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: شفاء أيوب عليه السلام من الضر الذي أصابه

ويمكن أن نستمد هذه القيمة التربوية من النص الذي تحدث عن كشف الضر عن أيوب عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الأنبياء 84) فقد بين الله عز وجل في سورة الأنبياء، أن أيوب عليه السلام عندما ابتلي بالمرض (الضر) ودعا الله عز وجل استجاب الله عز وجل له فكشف عنه الضر وشفاه الله عز وجل ورد إليه أهله وماله.

أما في سورة ص. ففيها توضيح لكيفية الشفاء وما أمر الله به أيوب بفعله حتى شفاه الله.

يقول الخالدي: ولما شكا أيوب عليه السلام أمره إلى الله بمنتهى الأدب والذوق واللطف أرشده الله إلى العلاج فقال له: ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ {ص: 42} ومعنى قوله لأيوب عليه السلام {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ}أي اضرب الأرض برجلك ويبدو أنه كان واقفًا على الأرض، وليس أمامه عين ماء، فلما أمره الله أن يضرب الأرض برجله، أراد أن يحقق معجزة من معجزاته على يد أيوب عليه السلام، فلما ضرب الأرض برجله أنبع الله عينًا من الماء البارد وضربه الأرض برجله سبب لنبع عين الماء لكن المسبب والمقدر هو الله تعالى[1].

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القسطراني، ج4، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد ما أتبع الله لأيوب الماء البارد، جعل هذا الماء البارد سببًا لشفائه من الأمراض، وإزالة الضر عنه، فأمره بالاغتسال بهذا الماء البارد ثم الشرب منه. قال تعالى: ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ ﴾ (ص:42). فالله عز وجل جعل سببًا ماديًا يقوم به أيوب عليه السلام حتى يشفى من مرضه من أجل أن يعلم الناس إلى يوم القيامة أنه لا بد من الأخذ بالأسباب ومن ثم التوكل على الله عز وجل. ولو أراد الله أن يشفى أيوب عليه السلام من غير سبب لفعل لأن الله إذا قال لشيء كن فيكون قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ (يس 83). لقد أشرقت على أيوب رحمته الله، وجرى القضاء ببرئه مما أصابه من أدواء وما وقع عليه من محنة وبلاء. وأكرمه الله بمعجزة خصّه بها، إذ أمره أن يضرب برجله في الأرض لينبع الماء من تحت قدمه، فيغتسل فيه فيذهب داؤه، ويتم شفاؤه. وتلك المعجزة ليرشد الله بها الناس إلى منزلة أيوب عند الله عز وجل وكرامته لديه، وليزيد المؤمنين إيمانًا وتثبيتًا. رفع عنه الضر في بدنه فإذا هو معافى صحيح، ورفع عنه الضر في أهله فعوضه عمق فقد منهم ورزقه مثلهم [1]، قال تعالى: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (ص: 43).

ولقد كان أيوب عليه السلام نبيًا محسنًا صابرًا أوابًا – صبر على بلاءه، ولجأ إلى أرحم الرحمين بكل أدب وخشوع وخضوع، وشكا إليه الشيطان الذي يرهقه بوسوسته،

[1] الحمص، أحمد فائز، قصص الرحمن في طلال القرآن، ط1، ت 1995 ج4. (ص 100).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاستجاب له ربه وأمره أن يركض إلى ماء يسره له، فيغتسل منه ويشرب، فينكشف ما كان في بدنه من الضر، وأجزل له العِوض في أهله[1].

وذكر أن أيوب عليه السلام لما اشتد به المرض، وتركه الأحباء والجلساء، وأصبح وحيدًا فريدًا، قال يا رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، وإلى هذه الساعة كان مؤمنًا صابرًا، صامدًا لوسوسة الشيطان، محتملاً لهم تنوء به الجبال، فاستجاب لله لدعاءه، أوصى إليه أن اركض برجلك ينفجر إليك ينبع الماء فاشرب منه واغتسل به تعود إليك صحتك. وترد إليك قوتك[2].

---

[1] الكبيسي، أحمد عبيد، من أبناء القرى، ط1، ت 2007، ص 365 بتصرف.

[2] محمد جاد المولى وآخرون، قصص القرآن، ت1988، ص 199.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

قيمة الترابط الأسري / اللحمة الزوجية

المطلب الأول: مفهوم الترابط الأسري وأهميته:

يعرف الباحث الترابط الأسري: هو العلاقة التي تتصف بالرحمة والمودة والإيثار التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة.

أو هو الحالة التي تقدم فيها العلاقات بين أفراد الأسرة على مجموعة من الأساسية المبينة، والتي تقلب فيها قيم المودة والرحمة والتسامح والحب والإيثار، إضافة إلى عمل الأسرة كوحدة متكاملة على غرس القيم الأخلاقية التي تعتبر أحد أهم المربيات التي تضمن للأبناء والآباء راحتهم النفسية والصحية.

فالأسرة المترابطة المتماسكة تشمل الترابط العاطفي والديني (العقدي)، فيؤثر هذا على التفاعل الأسري وبالتالي يؤثر على الناحية النفسية والاجتماعية لكل عضو من أعضائها [1]. ولترابط الأسري أهميته كبيرة في الحياة المسلمة فالترابط الأسري ينشئ جيلاً (أولاد) حتما بين متعاونين، يخافون على مصالح بعضهم البعض، يساعدون بعضهم البعض تكون الأسرة جسدًا واحدًا، إذا اشتكى عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، فحالهم حال المسلمين المؤمنين الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم **مثَلُ المؤمنينَ في توادِّهم**

[1] الكبيسي، أحمد عبيد، من أبناء القرى ط1، 2007. ص 371.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعاطفِهم وتراحُمِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ إذا اشتَكى منْهُ عضوٌ تداعى لَهُ سائرُ الأعضاءِ بالحمَّى والسَّهَرِ [1]. (حديث النعمان بن بشير الأنصاري).

وعندما يكون ترابط أسري بين أفراد العائلة تستطيع العائلة تخطي جميع المشاكل التي تواجهها وكذلك الحياة الزوجية عندما تكون مبنية على التفاهم والحب والود. ومعرفة كل من الزوجين حاله من حق من وما عليه من واجبات، تستطيع هذه الحياة أن تستمر وتنتج وتبني مجتمعًا قويًا متماسكًا متلاحمًا ولذلك قال الله عز وجل في كتابه: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم: 21).

يقول ابن كثير: أي خلق لكم من جنسكم إناثًا يسكن لكم أزواجًا / لتسكنوا إليها) كما قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ ﴾ (الأعراف 189) يعني بذلك حواء، خلقها الله من آدم من ضلعه الأقصر الأيسر، ولو أنه تعالى جعل بني أدم كلهم ذكورًا وجعل إناثهم من جنس آخر إما من جان أو حيوان، لما حصل الإئتلاف بينهم وبين الأزواج بل كانت تحصل نعرة لو كانت الأزواج من غير الجنس، ثم من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة وهي المحبة

[1] أخرجه البخاري (6011)، ومسلم (2586) باختلاف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورحمة وهي الرأفة فإن الرجل يمسك المرأة إنما لمحبته لما أو الرحمة بها بأن يكون لها منه ولد أو محتاجة إليه في الإنفاق أو للألفة بينها وغير ذلك[1].

المطلب الثاني: أيوب واللحمة الزوجية:

ويمكن أن تستمد هذه القيمة من شرح الآيات التي تحدثت عن النبي أيوب عليه السلام وفي الإبتلاء الذي أبتلي فيه من فقد المال والولد والصحة.

يقول ابن كثير: بذكر الله عن أيوب ما أصابه من البلاء في حالة وولده وجسده، وذلك أنه كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير وأولاد ومنازل مرضية. فابتلي في ذلك كله وذهب عن أخره، ثم ابتلي في جسده، يقال: بالجذام في سائر بدنه، ولم يبق معه أحد من الناس يحنو عليه إلا زوجته كانت تقوم بأمره، ويقال إنها احتاجت، فصارت تخدم الناس من أجله.

وذات مرة خرجت تعمل للناس فخبزت لأهل بيت لهم صبي، فجعلت لهم قرصًا، وكان ابنهم نائمًا فكرهوا، أن يوقظوه فوهبوه لها، فأتت به إلى أيوب فأنكره وقال: ما كنت تأتيني بهذا، فما بالك اليوم؟ فأخبرته الخبر، قال: فلعل الصبي قد استيقظ وهو يطلب القرص فلم يجده، فهو يبكي على أهله، فانطلقي به إليه، فأقبلت حتى بلغت درجة القوم، فنطحتها شاة لهم (فقالت تعس أيوب الخطاء) فلما صعدت وجدت الطفل قد استيقظ وهو يطلب القرص ويبكي على أهله ولا يقبل منهم شيء غيره فقالت (رحمهُ الله، يعني أيوب فدفعت إليه القرص

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج3، ص 569.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورجعت) [1]، وكانت زوجته قد رقّ قلبها إليه، وحدبت عليه، ولم تطاوعها نفسها الكريمة أن تتركه وشأنه بل لزمته من أول مرضه، لأنها كانت من قبل قد شاركته في حياته أيام الرخاء.

- وقيل أنها خرجت تسعى عليه فحظر علينا الرزق، فكلما ذهبت لبيت لتعمل يردوها، فلما اشتد عليها ذلك وخافت على أيوب أن يجوع حلقت من شعرها قرنًا (ظفيرة) فباعته من صبية من بنات الأشراف، فأعطوها طعامًا طيبًا كثيرًا، فأتت به إلى أيوب، فلما رآه أنكره وقال: من أين لك هذا؟ قالت عملت لأناس فأطعموني، فأكل منه، فلما كان الغد، خرجت فطلبت أن تعمل فلم تجد، فحلقت أيضًا قرنًا فباعته من تلك الجارية، فأعطوها أيضًا من ذلك الطعام، فأتت به أيوب فقال: والله لا أطعمه حتى أعلم من أين هو، فوضعت خمارها. فلما رأى رأسها محلوقًا جزع جزعًا شديدًا. فعند ذلك دعا الله عز وجل وقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (الأنبياء: 83).

وكان يخرج في حاجة فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ[2].

لقد جسدت زوجة أيوب أسمى معاني اللحمة الزوجية والطاعة الزوجية المأمورة بها من قبل الله عز وجل، إنها الصلة الربانية التي أوثق وشائجها، يربطها الله عز وجل بين الزوجين يعين كل منهما الآخر ويصبر عليه، فإذا مرض الزوج مرضته الزوجية وإذا مرضت الزوجة مرضها الزوج. والمرأة ستر على زوجها كما الزوج ستر على المرأة

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج3، ص 254.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج30، ص 254، 255.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعد قيمة الترابط الأسري/ اللحمة الزوجية من القيم الاجتماعية عالية المقام لأنها تجمع بين زوجين، حلل الله عز وجل كل منهما للآخر بكلمات وبعقد مبارك بين الرجل والمرأة يحل بهما كل منها للآخر، ويبدآن به رحلة الحياة الطويلة متحابين متعاونين متآلفين متسامحين، يسكن كل منهما إلى الآخر فيحد في صحبته السكينة والأنس والطمأنينة ولذة العيش، وقد صور القرآن الكريم هذه العلاقة الشرعية السامية بين الرجل والمرأة تصويرًا رائقًا شفيقًا، يشيع فيه ندى المحبة والألفة والثقة والتفاهم والرحمة، ويفوح منه عبير الود والسعادة والبهجة والنعيم [1].

ويقول تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾ {النحل: 72}

ويذكر الله نعمه على عبيده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجًا من جنسهم وشكلهم، ولو جعل الأزواج من نوع آخر في ما حصل الائتلاف والمودة والرحمة، ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكورًا وإناثًا وجعل الإناث أزواجًا للذكور. وجعلهم لكم خدمًا [2].

والمراد بقيمة الترابط الأسري تربويًا هو ذلك المسلم وتلك المسلمة الذين يحملون على عاتقهم بناء نواة وغرز شجرة مثمرة تنشأ جيلاً ينهض بالأمة المسلمة، يعود بالنفع على الإسلام والمسلمين، وهذا لا يتأتى إلا إذا كانت هذه الرابطة تقوم على تعاليم الإسلام الذي نادى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1] الهاشمي، محمد علي، شخصية المرأة المسلمة، ط1 1425هـ، ص149

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 762 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمرأة المسلمة الراشدة مطيعة لزوجها دومًا في غير معصية بارةٌ به، حريصة على إرضائه وإدخال السرور على نفسه، ولو كان فقيراً معسرًا، لا تتضمر من ضيق ذات اليد ولا تضيق ضرعاً من أعمال البيت، وتذكر أن عدداً من فضليات النساء في التاريخ الإسلامي كنّ مثالاً في الصبر والإحسان والمروءة والمعروف في خدمة أزواجهن وبيوتهن، على ما كن فيه من قلة وفاقه وضنك عيش، وفي مقدمة هذه الزوجات المثاليات السيدة فاطمة الزهراء، ونساء النبي، وأسماء بنت أبي بكر – وغيرهن [1].

- وروى أن فاطمة الزهراء زوجة علي رضي الله عنه كانت تشكوا ما تلقى في يدها من الرحى، فقال لها زوجها علي، لقد جاء أبوك سبي فاذهبي إليه فالتمسي واحدة تخدمك فذهبت إلى أبيها، ولكن الحياة منعها من أن تسأل ما جاءت من أجله، وذهبت على مسألة خادمًا لابنته الحبيبة إلى قلب أبيها. ولكن الرسول الرسول العظيم لم يستجب لأحب الناس إليه ويمنع فقراء المسلمين، فقال لابنته وزوجها، أي لعلي وفاطمة: **أنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، شَكَتْ ما تَلْقَى مِن أثَرِ الرَّحَا، فأتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فأخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلَيْنَا وقَدْ أخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأقُومَ، فَقَالَ: علَى مَكَانِكُمَا. فَقَعَدَ بيْنَنَا حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ علَى صَدْرِي، وقَالَ: ألَا أُعَلِّمُكُما خَيْرًا ممَّا سَأَلْتُمَانِي، إذَا أخَذْتُما مَضَاجِعَكُما تُكَبِّرَا أرْبَعًا وثَلَاثِينَ، وتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ، وتَحْمَدَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ فَهو خَيْرٌ لَكُما مِن خَادِمٍ**[2].

---

[1] الهاشمي، محمد علي، شخصية المرأة المسلمة، ط1 1425هـ ، ص 158.

[2] رواه أحمد والطبراني، مجمع الزوائد، ح رقم 306/ باب من الشروق والمرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وهذه أسماء بنت أبي بكر الصديق تقوم بخدمة زوجها الزبير، وبيتها، وكان لزوجها فرس، تسوسه وتخشى عليه، وتعلفه، وتخرز الدلو أي تجعله صالح للاستعمال وتعجن وتنقل النوى على رأسها من مكان بعيد[1]، فقد روت قالت تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مالٍ ولا مملوك، ولا شيء غير فرسه قالت: فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه أي لجمله وأعلفه وأستقي الماء وأخرز غربة وأعجن ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخز لي جارات من الأنصار، وكنا نسوةً صدقٍ، قالت: وكنت أنقل النوى من أرض الزبير أقطعه رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو على رأسي وهو على ثلثي فرسخ، قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومعه نفرٌ من أصحابه، فدعاني ثم قال إخٍ إخٍ ليحملني خلفه، قالت: فاستحيته وعرفت غيرتك فقال: والله لحمدك النوى على رأسك أشد من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادمٍ فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني[2].

إن المرأة المسلمة الصادقة لتقبل على خدمة زوجها، وهي تعلم حق زوجها عليها، وأنه لحقٌ كبيرٌ كبير أكده رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبلغ تأكيد في قوله: "**لا يَصْلُحُ لبَشَرٍ أن يسجدَ لبَشَرٍ ، ولو صَلَحَ أن يسجدَ بشرٌ لبَشَرٍ ، لَأَمَرْتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجِها من عِظَمِ حَقِّهِ عليها ، والذي نفسي بيدِه ، لو أَنَّ من قَدَمِهِ إلى مَفْرِقِ رأسِه قُرْحَةً تَنْبَجِسُ بالقَيْحِ والصَّدِيدِ ، ثم أَقْبَلَتْ تَلْحَسُه ، ما أَدَّتْ حَقَّه**"[3].

---

[1] الهاشمي، محمد علي، شخصية المرأة المسلمة، ط1، 1425هـ، ص158.

[2] البخاري، الصحيح، كتاب النكاح باب الغيرة، ح319.

[3] أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (9147) مختصراً، وأحمد (12614) واللفظ له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسألت عائشة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي الناس أعظم حق على المرأة؟ قال: زوجها. قالت: فأي الناس أعظم حق على الرجل، قال: أمه[1]. فهذا ما يجب أن تربى عليه النساء والرجال. وهذا ما يجب أن يعرفه المربون والتربويون الذين يضعون المناهج والمدرسون الذين يدرسون الأجيال، والفقهاء والعلماء الذين يبينون للناس أحكام دينهم، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله.

والتربية الإسلامية من اسمها تربية يجب أن تقوم على أصولٍ ثابتة ومن أصولها الأصل الاجتماعي الذي يعني بالأسرة والحياة الزوجية ويكفل بيان حقوق وواجبات كلا الزوجين.

ومن هنا هل تستطيع المرأة المسلمة وهي تسمع هذا الهدي النبوي الكريم أن تتأفف من خدمة زوجها وبيتها؟ إنها لتنهض بمسؤوليات بيتها وترعى حق زوجها عليها ونفسها ممتلأة بالبشرة، إذ تحس أنها لا تؤدي واجبًا ثقيلاً تنفر منه النفس، وتستثقله، وإنما تقوم عمل في بيتها تدرك به ثواب الله عز وجل[2].

فالتربية الإسلامية تنادي بالترابط الأسري واللحمة الزوجية وتدعوا إلى قيام الأسر المترابطة المتحابة المتكافلة، التي تقوم على التفاهم والرحمة رحمة من قبل الزوج لزوجته بأنها إنسانة يجب مراعاة مشاعرها وجسدها بألا يطلب منها ما لا تطيق لأن بعض الرجال لا

---

[1] رواه البزاز بإسناد حسن، مجمع الزوائد، 4 / 308، باب حق الزوج على الزوجة ح رقم 308.

[2] الهاشمي، محمد علي، شخصية المرأة المسلمة، ص160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحفظ إلا حديث لو أمرت أحد أن يسجد لأحد..... ونسي أن الذي يتعامل معه هي إنسانة زوجته وثق الله عز وجل عرا الوصال والمحبة والاحترام والرحمة بينهما[1].

المرأة في الإسلام مكرمة لها كيان ولها شخصية، ولها حقوق، يجب على الرجال مراعاة هذه الحقوق، فإذا ما عرف كل من الزوجين ما له وما عليه مع مراعاة التقوى فإنهما ينشآن أسرة تبني مجتمعاً مترابطاً قوياً محبًا رحيماً.

ويجب أن تتذكر المرأة المسلمة الواعية أن طاعتها لزوجها من أسباب دخول الجنة جاء في الحديث الشريف عن سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها، قيل لها: أدخلي الجنة من أي الأبواب شئتي"[2].

- هكذا كانت زوجة أيوب عليه السلام عايدة لربها طائعة لزوجها مخلصة في بيتها فعندما ظن أنها أخطأت أقسم ليجلدها مائة جلدة، فجاء التخفيف عليها من السماء من الله عز وجل وذلك ليبرأ أيوب بقسمه، وليحفظ كرامة زوجته ورحمة بها لأنها طائعة مخلصة قال تعالى: {وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ}(ص، 44) هذا التسيير وهذه الرحمة وهذا الكرم من الله عز وجل لنبيه وزوجته، لأنهما صابرين طائعين فجازاهما الله على حسن الطاعة، بحيث أمر أيوب أن يأخذ أصل فيه تسع وتسعون

---

[1] رواه أحمد والطبري، مجمع الزوائد، ح رقم 306، باب حق الزوج على المرأة.

[2] الحمصي، أحمد فائد قصص الرحمان في ظلال القرآن، ص102، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قضيبًا والأصل تكمله المئة فبطر بنهاية ضربه واحدة، فأبر الله تعالى نبيه وخفت عن أمته زوجته[1].

[1] الحمص، أحمد فإذا: قصص الرحمن من خلال القرآن ص 102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الأساليب التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب:

أولاً: الأسلوب لغةً واصطلاحًا: أسلوب من سلب، واستلب، سلباً، أسلوبً، الأسلوب، الطريق، وعند الأسد والشموخ في الأنف[1].

وجاء في المعجم الوسيط: الأسلوب: الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه، والأسلوب: طريقة الكاتب في كتابته، ويقال أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة[2].

في الاصطلاح: يعرف الأسلوب في العملية التربوية: بأنه مجموع الإجراءات والتدابير، أو المسار الذي يسلكه المعلم في عملية التفاعل المتبادل بينه وبين المتعلمين وعناصر البيئة المختلفة، التي يهيؤها المعلم، لإكساب طلابه المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات في فترة زمنية محدودة[3].

ثانياً: أهمية الأساليب التربوية: للأساليب أهمية كبيرة في العملية التربوية وخاصة في مجال التدريس وكلما تنوعت الأساليب التربوية كلما كان هناك المام ومعرفة أكثر، فالمربي والإمام

---

[1] الفيروز آبادي، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب (فيروزآبادى)، اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب، والقاموس، 1991، ج1، ص224.

[2] أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، 1972، ج1: ص144.

[3] خوالدة، ناصر أحمد، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط2، ت 2003، ص266.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاستاذ الجامعي يستخدمون أساليب متنوعة لإيصال المعنى ولجعل السامع يفهم ويستوعب ما يريد إيصاله إليه.

والأساليب التي تستخدم في العملية التربوية كثيرة منها أسلوب التذكير، وأسلوب القصة وأسلوب التعزيز والمكافئة وأسلوب الأمر، كلها أساليب هدفها واحد وهو إيصال المعلومة بسلاسة وسهولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أسلوب التذكير في قصة أيوب عليه السلام

المطلب الأول: مفهوم التذكير وأهميته

أولاً: مفهوم التذكير

التذكير لغة: اسم، مصدر ذكِّر، وعظ، ذكره بأعماله، جعله يذكرها، ذكَّر الناس في حلقة المسجد، وَعَظهم[1].

التذكير في الاصطلاح: يعرف الباحث هو التنبيه لأمر هام يعود بالنفع على الشخص المراد تنبيهه، غفل عنه، أو لم يغفل، قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥].

قال الشوكاني: خصَّ المؤمنين بالتذكير لأنهم المنتفعون به[2].

وقال ابن كثير: في قوله تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين، قال إنما تنتفع بها القلوب المؤمنة[3].

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ت 1994، ج1 + 2، ط6، ص313.

[2] الشوكاني، فتح القدير، ج5، ت1994، ص110.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 1440، ص304.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أهمية التذكير: إن أسلوب التذكير له أهمية كبيرة في الحياة إذ أن الدعوة تقوم على تذكير الناس بخالقهم وبقرآنهم وبسنة نبيهم، وتذكرهم بالحلال والحرام، وهو من الأساليب التربوية المهمة في إيصال المعلومة إلى أذهان الناس، وإلى إرشاد الناس.

ولأن التذكير على درجة عالية من الأهمية نجد أن الله عز وجل قد ذكره كثيرًا في القرآن الكريم، وهذا من أجل التذكر، والتنبه، وقياس حياة الناس على حياة الأمم السابقة، ومن أجل التخفيف على المستمع.

وإذا تتبعنا آيات التذكير في القرآن الكريم نجد أن دائمًا تصب في مصلحة العبد، ففي قول الله عزل وجل: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ ﴾[ص: ٤١].

والخطاب في هذه الآيات هو لسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ولكل مسلم متذكر من بعده، يدعوه الله عز وجل إلى أن يتذكر قصة أيوب عليه السلام وابتلائه، ليأخذ منها العبرة والعظة والفائدة[1].

المطلب الثاني: التذكير في قصة أيوب عليه السلام

إن سرد قصص الأنبياء في القرآن الكريم جاءت للتذكير والتنبيه والتوجيه من أجل أن يأخذ القارئ منها العبر والعظات التي ترسم له طريقًا في حياته وخاصة أن الحياة مليئة بالأحداث والصعوبات والابتلاءات.

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج2، 1998، ط1، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه الدلالة التربوية لأسلوب التذكير في قصة أيوب عليه السلام واضحة في النص القرآني الذي جاء في سورة (ص) حيث خاطب الله عز وجل سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – بأسلوب التذكير قائلاً: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [ص: ٤١]. فأراد الله عز وجل أن يذكر سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– عن الابتلاء الذي تعرض له سيدنا أيوب عليه السلام، وأن يقارن ما بين ما تعرض له أيوب وبين ما يتعرض له سيدنا محمد – صلى الله عليه– من أذى وابتلاء من قومه الذين عاش بينهم وتربى فيهم ثم تخلوا عنه عندما قال لهم إني رسول الله إليكم.

فإذا كان الله قد ابتلاك يا محمد – صلى الله عليه وسلم– بإعراض قومك عنك وبإيذائهم لك وبمقاطعتهم لك ومحاربتك، فإن الله عز وجل قد ابتلى قبلك أيوب عليه السلام بابتلاءات عظيمة جسدية تركوه قومه لا لدعوته ولكن لإبتلائه ومرضه.

فالله عز وجل يريد أن يذكرنا بالابتلاء الذي تعرض له أيوب عليه السلام، ويذكرنا أيضًا أنه رغم الابتلاء ورغم المرض الذي أصيب به أيوب عليه السلام، كان صابراً محتسبًا لله عز وجل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿٤٤﴾ ﴾[ص: ٤٤]. فذكرنا الله عز وجل بالصبر على البلاء والمحن ولا بد للإنسان أن يصبر ويحتسب فإذا صبر واحتسب، فسوف يلقى الأجر والثواب في الدنيا والآخرة. فعندما صبر أيوب عليه السلام واحتسب رد إليه الله عز وجل صحته وأهله وماله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يذكرنا الله عز وجل في الآية بأسلوب عظيم من اساليب التربية النفسية التي لا بد للإنسان أن لا ينساها، وهي الرجوع إلى الله والتوبة والإنابة، فمدح الله عز وجل نبيه أيوب، لأنه كان تائبًا، رجاعاً إلى الله، قال تعالى: ﴿ نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤٤].

يقول الخالدي: "وشهد الله له بأنه أواب، رجاعٌ إلى الله، حريص على رضاه، كثير الذكر له، تضرع بأدب، وسأله كشف الضر بلطف، لم يبعده ابتلاء الله له بالضراء عن الله، بل زاده إقبالاً عليه واتصالاً به، ولم يبعده ابتلاء الله بعد ذلك بالسراء عن الله، بل زاده إقبالاً علتيه وصلة به"[1].

وفي سورة الأنبياء جعل الله عز وجل قصة أيوب ذكرى للعابدين، والعابدون هم المؤمنون بالله، المستسلمون له، الراضون بقضائه، الصابرون على إبتلائه المتضرعون إليه، إذا ابتلاءهم الله بالضر يتذكرون ابتلاء أيوب عليه السلام، فيقتدون به في فعله، فيصبرون ويحتسبون، ويطلبون من الله كشف الضر عنهم، برحمته بدون جزعٍ ولا سخطٍ[2].

وأسلوب التذكير والتنبيه من أجل الأساليب التربوية، حيث يربي في الإنسان قيم تربوية عظيمة وهي أن المسلم يخاف على أخيه المسلم من أن يقع في الخطأ أو المحظور. وخاصة إذا كان هذا الشيء لمصلحة المتذكر.

---

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، ط1، ص30.

[2] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، ط1، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمسلم أخو المسلم، وعليه حقوق اتجاه أخيه السلم، ففي الحديث الذي يرويه تميم الداري رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال "الدين النصيحة ثلاثاً" قلنا فلن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1].

فمعنى النصيحة لله: هي إخلاص النية في العبادة وصحة الاعتقاد بوجدانيته، قال ابن رجب ومعنى النصيحة: الإيمان به والعمل بما فيه، ومعنى النصيحة لرسوله: التصديق بنبوته، وبذل الطاعة له في ما أمر به ونهى عنه، ومعنى النصيحة للمسلمين: تذكيرهم وإرشادهم إلى مصالحهم[2].

والنصيحة للمسلمين: أن يرفع عنهم الأذى وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويشفق عليهم، ويرحم صغيرهم، ويعطف على كبيرهم، ويفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، وتعليم جاهلهم، ورد من أعرض منهم عن الحق بالتلطف والرفق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق والتعليم أيضاً، وأن لا يرى نفسه عليهم أو هو أعلى منهم علماً أو درجة، وأن يستر على عيوبهم ويحفظ أسرارهم، ويوجههم إلى ما فيه خير.

وتذكير الله عز وجل في القرآن الكريم للأنبياء هذا من الأساليب التربوية العظيمة النبيلة، فمثلاً في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ [إبراهيم: ٥].

---

[1] مسلم، الصحيح، ج رقم (55) باب بيان أن الدين نصيحة.

[2] المزيد، أحمد عثمان، مختصر جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ط1، ت1429هـ، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول السعدي: يخبر الله عز وجل نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم– ومذكرًا له أنه ارسل موسى بآياته العظيمة الدالة على صدق ما جاء به وصحته، وأمره مما أمر به رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم– وبما أمر به جميع الرسل، أن أخرج قومك من ظلمات الجهل والكفر وفروعه إلى نور العلم والإيمان وتوابعه، وذكرهم بأيام الله، اي ذكرهم بنعمه عليهم وإحسانه لهم، وبأيامه في المكذبين ووقائعه في الكافرين، ليشكروا نعمته وليحذروا عقابه[1].

والإنسان السوي هو الذي يتعظ بأخطاء الغير ولا يقع فيها، فالأيام تربية والحياة تربية وما جاء أسلوب التذكير في القرآن الكريم إلا ليعطي النبي أو الرسول أو الاتباع دافعًا قويًا للحياة ولعبادة الله عز وجل والصبر والتحمل.

والتذكير أسلوب من أساليب الوعظ، الذي فيه يستخدم الإنسان فيه الترغيب والترهيب والتنبيه، وقد عرف الخطاطبة الوعظ على أنه: استخدام الداعية والمربي لأسلوب الترغيب والترهيب والتذكير، على الجانب العاطفي الانفعالي في نفس المتربي أو المدعو من أجل إحداث تغيير إيجابي لديه ينطلق من أعماقه وإحساسه وشعوره فيندفع لاتخاذ الموقف المطلوب فيه رغبة أو رهبة[2].

ولا يشترط في المتربي أن يكون ناسياً كي تذكره ولكن يأتي من باب الحرص والمحبة والود، فتذكير الله عز وجل بنعمه على الأنبياء عامة ولسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم خاصة من باب الود والحب والتخفيف والله يعلم كل العلم أن النبي لم ينسى هذه النعم، فقول الله عز وجل لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – في سورة الشرح: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ

---

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج4، ص839.

[2] خطاطبة، عدنان مصطفى، التحليل التربوي لنصوص القرآن الكريم، ط1، 2019، ص94.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾ ﴾ [الشرح: ١ – ٨].

هذه آيات يذكر بها الله عز وجل بنعمه وفضائله على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – والنبي صلى الله عليه وسلم – لم ينسى أن المنعم عليه هو الله والمتفضل عليه هو الله ولكن من أجل تدعيم الثقة بينه وبين الله.

والمربي عندما يذكر المتربي بأمور يعلم المربي أن المتربي غير ناسياً لها يبعث في نفس المتربي شعورًا كبيراً، فينطلق المتربي ويحدث عنده تغير إيجابياً يشعره أن المربي يخاف عليه وعلى مصلحته.

ويستعمل أسلوب التذكير في التربية أحياناً للنصح، فيعمل المربي على تقديم النصح للمتربي سواء كان في شؤونه الحياتية أو الدينية، مما يعود عليه بالنفع والمصلحة وإبعاده عن طرق الهلاك والضلال.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر أصحابه ما بين الحين والآخر، يذكرهم بالله عز وجل وبالجنة والنار، ويذكرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل تربية النفوس وتعويدها على الاستمرار بالعبادة وفعل الخير، فتذكير النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ولأتباعه إلى يوم القيامة كله تربية دينية تساعد المتربي على خوض هذه الحياة وتوصله إلى بر الأمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أسلوب التعزيز في قصة أيوب عليه السلام

المطلب الأول: مفهوم التعزيز لغة واصطلاحاً وأهميته:

أولاً: التعزيز في اللغة: جاء في المعجم الوسيط: أعزه قواه وجعله عزيزاً، وأحبه وأكرمه وعززه: شدَّه وقواهُ، وفي التنزيل العزيز ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يس: 13][1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: عززت القوم وأعززتهم وعززتهم: قولهم وشددتهم[2].

ثانياً: وفي الاصطلاح، والتعزيز عند علماء التربية: العملية التي تؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك"[3].

ويعرف الباحث التعزيز على أنه مكافأة على فعل شيء محبب للآمر جراء القيام بالفعل المطلوب على أكمل وجه، وقد تكون المكافأة معنوية بحيث يثني عليه الثناء الحسن والكلام الطيب الذي تروق النفس البشرية له وترتاح لسماعة وتشعر بالرضى والطمأنينة، وتحفزه على الاستمرار بعمله على أكمل وجه وقد تكون مادية، مثل مكافأة مالية أو هدية قيمة، وقد تكون الاثنين معًا.

---

[1] إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1 + 2، ص598.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص376.

[3] نشواتي، عبدالمجيد، علم النفس التربوي، ج1، دار الفرقان، 1984، ص150.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أهمية التعزيز وأسلوب التعزيز من الأساليب المهمة في التربية خاصة للنشئ الجديد حيث تولد لدى المتعلم حافزًا كبيرًا في الاستمرار بعملية التربية والتعليم، وإشعاره بأنه موجود فيكون له شعور ترتفع فيه نفسه وتقوي عزيمته وإشعاره أنه عنصر مهم في المجتمع، وأن العمل الذي حفز أو عُزز عليه هو عمل جيد يجب المحافظة عليه والعمل على تطويره.

والتعزيز يعطي المتربي شعوراً على أنه مميز عن غيره من التلاميذ ومقرب إلى المرمى.

المطلب الثاني: التعزيز في قصة أيوب عليه السلام

ووجه الاستنباط التربوي لهذا الأسلوب من نصوص قصة أيوب عليه السلام ما تضمنته الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ٨٤﴾[الأنبياء: ٨٤].

وقوله عز وجل: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٤٣﴾[ص: ٤٣].

نفهم من هاتين الآيتين أن الله عز وجل عوض على أيوب وكافأه وعززه بما فقد من الأهل والمال وذلك جزاء صبره على بلاءة وجزاء تحمله لهذا الابتلاء، فأراد الله أن يكافئ هذا النبي على إيمانه واحتسابه، وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة عن هذه المكافأة وهذا التعزيز لنبي الله أيوب على السلام، روى البخاري عن أبي هريرة رض الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما أيوب يغتسل عريانًا خرَّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه جرادٌ من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربه تبارك وتعالى: "يا أيوب: ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى ولكن لا غنى لي عن بركتك"[1].

يقول الخالدي: "فهذا إخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل عزز وكافأ وعوض على أيوب فكان التعزيز المادي إلى جانب التعزيز المعنوي، فعوض الله عليه ما له الذي هلك أثناء ابتلائه، ويبدو أن هذا كان فور إغتساله بالماء البارد، فلما إغتسل بالماء البارد ثم شرب منه طاعة لله تعالى".

ويقول أيضًا أن هذا الجزاء من الذهب كثيراً، وشاء الله أن يرزقه الذهب على صورة جراد، وصب عليه الجراد من الذهب صباً أثناء اغتساله، وأمطره عليه، فكأن هذا كان مطراً عزيزًا نازلاً عليه، وكان هذا معجزة من الله عز وجل[2].

إن ما حصل لأيوب عليه السلام من شفاء الله تعالى له من الأمراض والاسقام ومن إعادة الأهل والمال، التي حرم فيها في فترة من الفترات، وكان ابتلاءً من الله هو نعمة ربانية سمية، تستحق المنعم أن يشكر عليها، فهذا تعزيز ومكافأة من الله عز وجل لهذا النبي الصابر، ويجب أن يكون هذا الحال مع كل مؤمن عندما يبتلى ويقع في ابتلاء أو هرب أو محنة أو شدة سواء كانت كبيرة أو صغيرة فإن النجاة من والشفاء منها بعد مكافأة ربانية لهذا العبد ونعمة من نعم الله عز وجل.

---

[1] البخاري، الصحيح، ج رقم 279، الخالدي صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، ص26.

[2] الخالدي، صلاح عبد الفتاح القصص القرآني، ج4، ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقرآن يذكر لفظ العبد في أكثر مواقف الرسل، مما يدل على أن أيوب عليه السلام بعد أن نجح في هذه الامتحانات المتوالية استحق التقدير الإلهي والثناء الإلهي، ونقرأ في قوله تعالى: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [ص: ٣٠].

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفه ربه بالعبودية في أكرم مواقف الدعوة: قال تعالى ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣]. وقال تعالى عنه في ليلة الإسراء والمعراج: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ [الإسراء: ١]. وقال عنه في ليلة المعراج: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [النجم: ١٠].

وهذه مواقف يتجلى فيها تجرد الفرد لربه فلا يبقى إلا عبد ورب، ولهذا نجد لفظ الرب بالذات مستخدماً في هذه القصة، قصة أيوب، في سورتي "ص" و (الأنبياء) وهو لفظ دال على الرعاية والتربية.

وفي خواتيم قصة أيوب نجد قول الله عز وجل: ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٤]. وقوله ﴿ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [ص: ٤٣].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فروح القصة تدل على أن الهدف الأسمى كان دراسة وتجلية لهذا النموذج الرائع، وتسجيل النتيجة نجده في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤٤][1].

فالتربية الإسلامية تزرع في نفس المؤمن المربي أن كل فرجة له من أي ضيق يقع له هو نعمة من نعم الله تعالى عليه تستوجب الملاحظة والشكر، وإن نعم الله تعالى لا تحصى فقط فيما يظهر لنا من رزق مادي ملموس، أو زيادة في السعة والعطاء، بل إن النحاة من الشدائد وهي نعمة ربانية دقيقة، لولا فضل الله على العبد لما جرت عليه ولما رزقها[2].

وأيوب عليه السلام إذ أنعم الله عليه بهذه النعم المادية أيضاً أنعم عليه وعززه بأن الله عز وجل قال عنه ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (ص: 24) قال ابن كثير اثنى الله عليه ومدحه بأنه نعم العبد إنه أواب أي رجاع فسبب[3].

وهذا يسمى تعزيزاً معنوياً في التربية فمثلما يحتاج المتربي إلى تعزيز مادي أيضاً هو بحاجة إلى تعزيز معنوي فالله عز وجل اثنى على أيوب بالكلام ومدحه وقال عنه نعم العبد وهذا من أساليب التعزيز فالطالب أو المتربي عندما يجد ثناء ومدحًا من المربي يولد لديه شعور يجعله يتنشط ويثابر على أن يأتي بخيرٍ منها فعل حتى يلقى الثناء، وأكبر تعزيز في القرآن الكريم لعبادة هو التوبة والأنابة والرجوع إلى الله فهذه منح من الله لكي يعود الإنسان

---

[1] الحمصي، أحمد فائز، قصص الرحمن في ظلال القرآن، ط1، 1995، ج4، ص106 بتصرف.

[2] خطاطبة، عدنان مصطفى، التحليل التربوي النصوص القرآن الكريم، ط1، ت 2019، ص224.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالله يعطي الإنسان هذه المنح فإذا عاد بدل الله له السيئات بالحسنات، وتاب الله عليه، تعزيزاً مكافأةٌ له على الرجوع والأنابة.

فالله عز وجل يعزز أنبياءه تعزيزاً معنوياً علاوة على التعزيز المادي والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة عدا مثال أيوب عليه السلام، إبراهيم عليه السلام مدحهم الله عز وجل في كتابة في أكثر من موضع قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[النحل: ١٢٠ – ١٢٢].

يقول ابن كثير يعزز الله ويمدح عبده ورسوله وخليله إبراهيم إمام الحنفاء ووالد الأنبياء ويبرئه من المشركين ومن اليهودية والنصرانية، فقال: أن إبراهيم كان أمة فاتناً حنيفًا.

فأما الأمة: فهو الإمام الذي يُقتدى به، والقانت وهو الخاشع المطيع، والحنيف المتحرف قصداً عن الشرك إلى التوحيد، ولهذا قال: (ولم يكن من المشركين" قال سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين: أنه سال عبدالله بن مسعود عن الأمة القانت المقال الأمة معلم الخير، والقانت المطيع الله ورسوله".

"شاكراً لأنعمه" أي قائماً بشكر نعم الله عليه، كقوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ [النجم: ٣٧] أي قام بجميع ما أمره الله تعالى: وقوله "واجتباه وهداه إلى صراط مستقيم" أي اختاره واصطفاه وهداه إلى عبادة الله وحدة، (وأتيناه في الدنيا حسنة) أي جمعنا له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خير الدنيا من جميع ما يحتاج المؤمن اليه في إكمال حياته الطيبة، وهو في الأمن من زمرة الصالحين"[1].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٤]

يقول ابن كثير: يقول الله فيها على شرف إبراهيم خليله عليه السلام وأن الله تعالى جعله إماماً للناس يقتدى به في التوحيد، حين قام بما كلفه الله تعالى من لأوامر والنواهي ولهذا قال: "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات، أي اختياره بما كلفه من الأوامر والنواهي، "فأتمهن أي: قام بهن كلهن كما قال تعالى: "وإبراهيم الذي وفني" أي: وفي جميع ما شرع له فعمل به ثم قال: "إني جاعلك للناس إماماً" أي جزاءً لك على ما فعلتن قمت بالأوامر وتركت الزواجر فكافأه الله وعززه بأن جعله إماماً قدوة للناس تقتدي به ويحتذى حذوه[2].

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعززه الله عز وجل ويكافئه عاجلاً وآجلاً ولأدلة على ذلك كثر في القرآن الكريم.

فمن المكافئات العاجلة أن الله عز وجل جعل له من المعجزات المحسوسة التي كانت في حياته وشهدها الصحابة، وهذا دليل على حب الله لنبيه والمحب إذا أحب عزز وكافئ فيه.

فالقرآن الكريم مكافئة للنبي وتعزيزاً له ولنبوة مكافئة للنبي.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج20، ص780.

[2] ابن كثير تفسير القرآن العظيم ج20، ص227.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الصور التي ظهر فيها التعزيز والمكافئة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حدث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلمه، نصرت بالرعب مسيرة شهر، أحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً أرسلت إلى الخلق كافة، ختم في النبيون"[1].

هذا تكريم وتعزيز ومكافئة من الله لهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم ودليل على حب الله عزل جل هذا النبي وأنه فضله على سائر الأنبياء.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[الكوثر: ١ – ٣].

عن أنس بن مالك قال "أغفى رسولُ اللَّهِ إغفاءةً ، فرفعَ رأسَهُ مبتَسِمًا إمَّا قالَ لَهُم وإمَّا قالوا لهُ لِمَ ضحِكْتَ فقالَ رسولُ اللَّهِ إنَّهُ أُنْزِلَت عليَّ آنفًا سورةٌ فقرأَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) لكوثر : 1 حتَّى ختمَها ثم قالَ لهم : هَل تَدرونَ ما الكَوثرُ قالوا اللَّهُ ورسولُهُ أعلَمُ. قالَ هوَ نَهْرٌ أعطانيهِ ربِّي عزَّ وجلَّ في الجنَّةِ علَيهِ خيرٌ كثيرٌ ترِدُ علَيهِ أمَّتي يومَ القيامةِ آنيتُهُ عددُ الكواكِبِ يُختَلَجُ العَبدُ منهم فأقولُ يا ربِّ إنَّهُ مِن أمَّتي فيقالُ لي إنَّكَ لا تَدري ما أحدَثوا بَعدَكَ [2].

فهذا أكبر تكريم وتعزيز النبيين محمد صلى الله عليه وسلم..."

---

[1] مسلم الصحيح، كتاب ج رقم 853.

[2] مسلم، الصحيح ج رقم 400 أبو داوود رقم 4747 وأحمد 15015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لاحظنا ان الله عز وجل عزز أنبياءه ورسله، وأولياءه الصالحين وكرمهم على أعمالهم التي أوكلها الله عز وجل لهم، وهذا يجعلنا نستفيد من هذا أنه لا بد من التعزيز من قبل المربي للمتربي من قبل الوالد للولد أو المسؤول للرعية حتى يستأنس الناس بعضهم البعض وحتى يكون هناك ودٌ وحبْ وترابط بين الناس.

وفائدة عظيمة أيضاً للتعزيز والمكافئة من ناحية تربوية هي زيادة الجهد والاتقان والإخلاص في العمل الموكل إليه سواء كان طالباً أو معلماً أو عاملا أو أي مجال يقوم به الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أسلوب الأمر في قصة أيوب عليه السلام

المطلب الأول: وجه الدلالة التربوية لأسلوب الأمر وأهميته

أولاً: وجه الدلالة التربوية في النص القرآني من قصة أيوب مأخوذ من قوله تعالى ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢ ﴾ [ص: ٤٢].

يقول الخالدي: لما شكى أيوب عليه السلام أمره وضره إلى الله بمنتهى الأدب والذوق واللطف أرشده الله إلى العلاج فقال له: "أركض برجلك هذا مغتسلٌ بارد وشراب" ومعنى هذا أي أضرب الأرض برجلك، ويبدو أنه كان واقفاً على الأرض، وليس أمامه عين ماء فلما أمره الله أن يضرب الأرض برجله، أراد أن يحقق معجزة من معجزاته على يد أيوب عليه السلام فلما ضرب الأرض برجله أنبع الله عيناً من الماء البارد، وضربه الأرض برجله سبب النبع الماء لكن المسبب والمقدر هو الله.

وبعدما أنبع الله لأيوب الماء البارد، جعل هذا الماء البارد سبباً لشفائه من الأمراض وإزالة الضر عنه، فأمره الله بالاغتسال بهذا الماء ثم الشرب منه: (هذا مغسل بارد وشراب) ومغتسل اسم مفعول وهو الماء الذي يغتسل به، لأنه وصفه بأنه بارد وهو وصف للماء.

والمعنى: هذا ماء بارد قم فاغتسل به ليزول الضر عن بدنك من الخارج ثم إشرب منه ليزول عنك الضر من الداخل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونفذ أيوب عليه السلام أمر الله فاغتسل من عين الماء البارد، فذهب عنه المرض الخارجي الذي أصاب بدنه، ثم شرب من ذلك الماء البارد فأذهب عنه المرض الباطني الذي أصابه[1].

ثانياً: أهمية أسلوب الأمر من الاساليب التي يكثر استخدامها في القرآن الكريم لأغراض متعددة[2]. فأسلوب الأمر في قصة أيوب عليه السلام جاء على صيغة والتوجيه إلى ما فيه الخير لأيوب عليه السلام فالمعلم المربي إذا أعطى أمرا لطلابه أو لتلاميذه أو المتربين فإنه يقصد بذلك الفائدة والخير بالتوجيه المشار إليه.

المطلب الثاني: الأمر في القرآن الكريم

وأوامر الله عز وجل في القرآن أن تأتي في معظم الأحيان على صيغة التوجيه ولكن الأنبياء ملزمون في تطبيق هذه الأوامر من الله عز وجل لأن الأنبياء هم قدوة لأتباعهم والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم:

فإبراهيم عليه السلام، عندما رأى المنام ان الله أمره أن يذبح ابنه إسماعيل انصاع لأمر الله وأخبر ابنه لأن رؤيا الانبياء وحي وأمر، واختباره لأبنه ليكون أهون عليه وليختبر صبره، فقال له الابن يا أبت افعل ما تؤمر أي إمضي لما أمرك الله من ذبحي، قال تعالى

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ص21، ج4 بتصرف.

[2] الخطاطبة، عدنا مصفى، التحليل لنصوص القرآن، مرجع سابق ص155.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَنَدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾[الصافات: ١٠٢ – ١٠٥].

يقول الشوكاني: في قوله تعالى﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾]الصافات: ١٠٢[. قال إبراهيم لإبنه لما بلغ ذلك المبلغ: إني رأيت في المنام هذه الرؤيا، قال مقاتل، رأى إبراهيم ذلك ثلاث ليال متتابعات: قال قتادة، رؤيا الأنبياء حق إذا رأوا شيئا فعلوه[1].

ولما طبق إبراهيم عليه السلام ما أمره الله جازاه الله وكافأه على الفور قال تعالى ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾[الصافات: ١٠٥].

قال ابن كثير: أي هكذا نصرف عمن أطاعنا المكاره والشدائد ونجعل لهم من أمرهم فرجاً ومخرجا[2]. وكذلك أيوب عليه السلام لما نفذ امر الله عز وجل وأطاعه شفاه الله من مرضه وأعاد له صحته وولده وأهله، قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[الأنبياء: ٨٤].

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج4، ص462.

[2] ابن كثير ج4، ص22

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يفيد تربوياً في أن تطبيق اوامر الله عز وجل له نتائج فورية إذا كان صادقاً مع الله عز وجل.

ويعد أسلوب الأمر من الاساليب التربوية الوقائية التي تحمي الشخص من ان يسلك طريقاً غير الذي يوجه إليه من قبل مربيه أو المسؤول عنه، فيأمره أن يحل الواجب وأن يحفظ الدرس، وأن يلزم الدور وأن يتحلى بالأخلاق الحميدة ويبعد عن كل ما من شأنه إضرار له، فإذا لم ينفذ الأوامر وجد من المربي عقاب رادع.

وفي القرآن الكريم أمثله كثيرة على ذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١٢].

فأمر الله العباد أن يجتنبوا الظن لأن في بعض الظن إثم ولكي لا يأثم عباد الله ولا يقعون في الخطأ.

فالأمر هنا طلب من الأمر للمأمور أن لا يفعل شيء لأنه إذا فعله آثم.

وقال تعالى ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[البقرة: ٤٣].

فالأمر هنا طلب من الأمر للمأمور أن يفعل شيء لأنه إذا لم يفعلهِ آثم.

فالأمر في القرآن وفي السنة جاء في مصلحة المأمور بحيث يراعي مدى المصلحة أو الفعل الذي يؤتمر به.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإنسان المكلف في الأمر في القرآن الكريم مخير فإذا امتثل لأمر الله عز وجل نجا وفاز وإذا لم يمتثل خسر وعوقب.

أما الملائكة، فهم ملزمون بأوامر الله عز وجل وينفذونها كما يريد الله قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ [التحريم: ٦].

يقول ابن كثير: قال سفيان الثوري عن منصور عن علي رضي الله عنه عنه في قوله (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً).

يقول أدبوهم وعلموهم، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوا أنفسكم وأهليكم).

يقول اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وأمروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار وقال قتادة تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليه بأمر الله.

وقال في قول الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) أي مهما أمرهم به تعالى يبادرون الله لا يتأخرون عنه طرفة عين وهم قادرون على فعله ليس بهم بعجز عنه[1].

وقال الله عز وجل أمراً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٩ ﴾ [التحريم: ٩].

[1] ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ج4، ص503.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن كثير (يقول تعالى آمراً رسوله بجهاد الكفار والمنافقين هؤلاء بالسلاح والقتال وهؤلاء بإقامة الحدود عليهم)[1].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[المائدة: ٦٧] يقول تعالى مخاطباً رسوله وعبده محمد صلى الله عليه وسلم باسم الرسالة وآمراً له بإبلاغ جميع ما أرسله الله به وقد امتثل عليه أفضل الصلاة والسلام ذلك وقام به أتم القيام[2].

يتبين لنا مما سبق أن الملائكة ملزمون بتطبيق أوامر الله عز وجل فلا خيار لهم وأن الأنبياء أيضاً عصمهم الله عن الخطأ فلا محل للشك أنهم يعصون أوامر الله ولا ينفذون ما أمروا به.

وأن الناس أيضاً يجب عليهم أن يطبقوا أوامر الله عز وجل ولكن ترك الله لهم الخيار في تطبيق أوامره فإن طبقوا ونفذوا نجو من عذاب الله وإن خالفوا خسروا وعذبوا.

---

[1] ابن كثير تفسير القرآن العزيم، ج4، ص 505.

[2] ابن كثير، تفسير، ج2، ص106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أسوب القصة في قصة أيوب عليه السلام

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب القصصي وأهميته:

أولاً مفهوم القصة: التي تكتب، والجملة من الكلام، والحديث، الأمر الخبر، الشأن، حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال، أو الواقع أو منهما معاً محدثة قصص[1].

القصص: رواية الخبر، والخبر المقصوص، والأثر[2].

القصة في الإصطلاح: فن أدبي يحكي حدثاً، أو مجموعة أحداث مترابطة، تجري في بيئة معنية ويقوم بها شخص أو مجموعة من الأشخاص، بغية إيصال فكرة محددة إلى المتلقي، وتمتاز بالطرافة في العرض والحدث، وهي محددة بزمان ومكان[3].

ثانياً: أهمية الأسلوب القصصي

يعد أسلوب القصة مهماً جداً في العملية التربوية، وهو أسلوب يثير دافعية السامعين، ويعمل على غرس المعلومة بشكل أوضح، وهو عاملاً فعالاً في تعديل السلوك، والتحلي بمكارم الأخلاق.

والمتربي يجب أن يسمع القصة وخاصة إذا كان فيها تشويق لأنها تتفق مع الميول الشخصي والنفسي لدى السامع.

---

(1) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ط6، ج1 + 2 1994، ص740.

(2) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ط6، ج1 + 2 1994، ص740.

(3) الكبيسي، أحمد عبيد، من أنباء القرى، ط1، 2007، ص57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتساعد القصة أيضاً على ترسيخ القيم، والأخلاق، وتثبيت الإيمان في نفوس طلاب العلم وخاصة إذا كان القاص يتمتع بأسلوب مميز يستطيع أن يراعي دافعية السامع، والتشويق، وتنويع نبرات الصوت.

والقصة من الوسائل المهمة التي استخدمها القرآن الكريم، لإثارة الدافع للتعلم، وذلك لما تثيره من التشويق لدى المستمعين، ولما تعمل على جعل المستمع منتبهاً لتتبع الأحداث التي تروي في القصة وكان القرآن الكريم يبث في ثنايا القصص ما يريد أن يبلغه للناس من أغراض دينية متعلقة بالإيمان أو من عبر وحكم.

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[يوسف: ١١١].

المطلب الثاني: الأسلوب التربوي في قصة أيوب عليه السلام

ووجه الدلالة الارتباطية التربوية في النص مأخوذ من سرد قصة أيوب عليه السلام وأخبار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليخبر أمته حتى يعتبروا ويتفكروا، قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٣ – ٨٤].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي قوله: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾[ص: ٤١ – ٤٣].

فقصَّ الله عز وجل على نبيه محمد ما حصل مع أيوب باسلوب قصصي شيق يجذب السامع ويجعله يتابع القصة حتى يرى ما حل بأيوب عليه السلام فإذا ما وجد الثمار التي جناها أيوب من صبره جعل السامع يتعلق ويقتدي ويحذوا حذو النبي أيوب.

ولذلك قال تعالى: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [ص: ٤٣]. أي لذوي العقول والإدراك الذين يعتبرون ويستقبلون ما من الله بالرضا والطمأنينة[1].

وقصة أيوب عليه السلام هي قصة تربوية تعليمية أرادها الله وقصها على نبيه لتكون جسراً يعبر من خلاله كل من ابتلاه الله إلى بر الأمان، فالله عز وجل ذكر أنه أيوب كان من عباد الله وأفضل كنية للإنسان على وجه الإطلاق في الدنيا أنه عبدًا لله عز وجل قال تعالى (واذكر عبدنا)، ولذلك ينسب دائماً الصبر إلى أيوب عليه السلام وأنه إمام الصابرين.

والدليل على أن اسلوب القصة وسرد الأخبار هو من الأساليب التي يتحصل بها التفكير والتعليم والتربية، وتقود إليه وتحققه، هو قول الله عز وجل: ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا

[1] الحمصي: أحمد جابر، قصص الرحمن في ظلال القرآن، ت1995، ط1، ص100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[الأعراف: ١٧٦][1]. قال الطبري: "وأما قوله فاقصص القصص) فإنه يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاقصص ، يا محمد هذه القصص، الذي اقتصصه عليك من أنباء الذين آتيناهم آياتنا، وأخبار الأمم التي أخبرتك أخبارهم[2].

وقصة نبي الله أيوب من القصص المهمة في القرآن الكريم، فهي إلى جانب أنها عظة وتذكير وتخفيف على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن ما يصيبه من قومه من إيذاء ومقاطعة وإعرض وتهجير، أيضاً فيها جوانب تربوية توعوية تفيد الواقع الذي يعيش فيها فقد بسط الله عز وجل أسلوب قصة أيوب لكي يستطيع السامع أن يعتبر ويفهم ما كان عليه سيدنا أيوب عليه السلام وما حل به.

فإذا ما تتبعنا قصة أيوب في سورتي النساء والأنعام نجد أن الله عز وجل قد ذكر أيوب عليه السلام مع مجموعة من الأنبياء الكرام، ونصت الآية في سورة النساء أن الله أوحي إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما أوحى إلى أولئك الأنبياء الكرام عليهم السلام، فأيوب عليه السلام من الأنبياء الذين أوحى الله إليهم، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ

---

[1] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج13، ص274.

[2] الخطاطبة، عدنان مصطفى، التحليل التربوي لنصوص القرآن الكريم، ت 2019، ط1، ص324.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ ﴾ [النساء: ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحٗا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[الأنعام: ٨٤].

أما في سورتي الأنبياء وص: فقد تحدثت سورة الأنبياء في إشارة سريعة عن إبتلاء أيوب عليه السلام وبينت أن أيوب عليه السلام إبتلاه الله عز وجل بمرض ويظهر هذا قول الله ﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٣ – ٨٤].

فالقرآن يدعونا نحن المسلمين إلى أن نتذكر نبي الله في هذه اللقطة الإيمانية التعبدية فحذوا حذو أيوب في الصبر، وفي الدعاء والتضرع والإنابة إلى الله.

فإذا سرت على نهج الأنبياء وابتلاك الله بضر وصبرت ثم دعوة الله وعدت إليه فإن الله سيكشف عنك الضر مثلما فعل مع أنبيائه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه تربية نفسية للعبد المؤمن تشعره أنه يجب أن لا يشكو إلا لله وان لا يسأل إلا الله عز وجل، فالإنسان المؤمن إذا حل به شيء يلجأ على الفور إلى الله عز وجل لأن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم بين لنا ذلك: ففي الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات إحفظ الله يحفظك إحفظ الله تجده تجاهك إذا سالت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"[1].

فأيوب عليه السلام مكث في العذاب والمرض سنوات عديدة فصبر واحتسب ولجأ إلى الله فدعا الله ع وجل، فاستجاب الله عز وجل، وهذا الأمر العظيم يفيد في أن تربية النفس على الصبر والتحمل في الابتلاء تربي الإنسان على الشعور مع أولئك الذين يبتلون في أولادهم وفي أجسامهم، وفي أموالهم فيعمل هذا الإنسان على الوقوف إلى جانب إخوانه ومساعدتهم على تأمين السبل التي تريح أنفسهم، وقصة أيوب في الابتلاء أيضاً تجعل الإنسان يتذكر أيام الرخاء وأيام النعم وأيام الصحة، وهذا يفيد تربوياً بأن يلجأ الإنسان دائماً إلى شكر الله على هذه النعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، فأيوب عليه السلام كان يتمتع بصحة ويملك المال والأنعام وكان له من الولد ما يزيد على العشرة فابتلاه الله عز وجل بأن فقد هذا كله، ولم يبق

[1] رواه الترمذي ج رقم 2516 وصححه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معه شيء لا ولد ولا مال ولا أنعام لكنه صبر[1]، فأثنى عليه الله عز وجل بقوله: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾]ص: ٤٤[.

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يحث أتباعه من المؤمنين على الصبر والاحتساب وأن الصابرين لهم منزلة عظيمة عند الله والصبر جانب عظيم من جوانب التربية في دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهم من أول الدعوة تربوا على الصبر والتحمل. فجنوا ثمار الصبر بعد حين فوجدوا ما وجدوا من العز والإيمان والرفعة والمنزلة وهذا ما أكده صلى الله عليه وسلم بقوله عجباً لأمر المؤمن، فأراد الله عز وجل أن يجعل لسيدنا محمد وأمته من قصة أيوب الصابر العبد المؤمن الشاكر، عبرة للمصابين، وعزاء للمنكوبين وسلوى للمرضى والمحرومين ويكون أيوب على طول الدهر المعلم الأول للصبر، والمثل العالي في الإيمان، وليرفع في الدنيا ذكره. ويعلي في الأمن عامة[2].

فهي قصة الإيمان الكامل والصبر الجميل، الصبر على الشدائد الذي يصفي النفوس، ويرفع الدرجات ويعلي قدر الإنسان بين الناس فيصبح قدوة وإماماً للمؤمنين، ثم يكون وأسلوب القصة أيضاً يفيد تربوياً وذلك بإسقاط القصة على شخصية المتربي وبيان مدى توافق هذه القصة مع ما تتحمله هذه الشخصية، فعندما ينظر هذا المتربي إلى حالة مقارنة بالقصص القرآني أو القصة التي ربما تكون قريبة إلى التوافق مع حالته يجد أنه في نعيم كبير ولم يتبلى إلا بشيء قليل من الابتلاء، فالعلماء والمشايخ والمحدثين إذا أرادوا أن يخففوا على

---

[1] جاد المولى، عمر، قصص القرآن ت1988 ص187 بتصرف

[2] جاد المولى، محمد، قصص القرآن، ت 1998، ص178 ، بتصرف. الحمصي أحمد فائز، القصص القرآني في ضلال القرآن، ج4، 1995/1، ص98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مبتلى فإنهم يذكرونهم بالقصص أو قصص الأنبياء للتخفيف عنهم ولينظر السامع أين هو وأين الأنبياء أحباء الله، فيسهل عليه مصابه وتخفيف عنه الألم ويرى في نفسه أنه ما زال في خبر مقارنة مع غيره.

يقول الخطاطبة: "يعد أسلوب القصة من الاساليب العلمية التربوية التي تثير التفكير والتأمل لدى المستمتع لكي يستفيد منها في واقعه ومستقبله".

فأسلوب القصة وسرد الأخبار من الأساليب التربوية القوية الحضور في المنهج التربوي القرآني، وهو أسلوب يمتاز بقوة التأثير والتشويق، ولاستخدامه مهاراته وفنونه في عرض الحدث وتصوير المشاهد، والتركيز على عقدة القصة لكي تتم إثارة المستمع وجلب إهتمامهم بحيث يعيش أحداث القصة ليخرج بعد ذلك بالعبر والأفكار النافعة[1].

قال تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾[الأعراف: ١٧٦].

يقول السعدي: أي في ضرب الأمثال والعبر والآيات فإذا تفكروا علموا وإذا علموا عملوا[2]. وهذا ما سنتعرف عليه أكثر في الأهداف التربوية للقصص القرآني قصة أيوب عليه السلام والقصة أعدت لتكون ذكرى للعابدين ولأولي الألباب فهناك علاقة قوية بين القصة وكل عابد وصاحب عقل، والقرآن ذكرها لتكون لنا عبرة في الطريق إلى الله[3].

---

(1) خطاطبة، عدنان مصطفى، التحليل التربوي لنصوص القرآن، ص247، 248.

(2) السعد، تيسير الكريم الرحمن، ص308.

(3) الحمصي، أحمد فائز، قصص الرحمن في ظلال القرآن، ج400، ص106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

المبادئ والأهداف التربوية في قصة أيوب

المبحث الأول: المبادئ التربوية

المطلب الأول: الابتلاء من الله عز وجل والصبر الجميل

ووجه استنباط هذا المبدأ في النص مأخوذ من قوله تعالى ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [ص: ٤١].

فالآيات هنا تبين أن أيوب عليه السلام ابتلي بالضر الذي أصابه. "لقد كان لايوب عليه السلام من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير وأولاد مرضية فابتلي في ذلك كله، وذهب عن آخره، ثم ابتلي في جسده فلم يبق منه سليم إلا قلبه ولسان يذكر بها الله عز وجل فما رهن لما أصيب به من هذا البلاء وما ضعف ولا استكان بل قابل ذلك كله بالصبر الجميل والإيمان الكامل[1].

ويفيد هذا تربويا أن العبد المؤمن إذا ابتلاه الله عز وجل بابتلاء في ماله أو في أهله لا بد له أن يصبر ويأخذ درساً من الصبر الذي تحلى به أيوب عليه السلام.

فقاعدة الإيمان في القلب هي الالتجاء إلى الله، فكل الإسناد تهتز وتتوارا الأوهام وهي شتى، ويخلو القلب إلى الله وحده، لا يجد سندًا إلا الله، وفي هذه اللحظة تتجلى الغشاءات،

---

[1] الحمصي الوفاء، قصص الضن في ضلال القرآن ج4، ص96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتضح البصيرة ويتجلى الأفق على مد البصر، لا شيء إلا الله لا قوة إلا بالله، لا إرادة إلا إرادته، لا ملجأ إلا إليه وعندها تلتقي الروح، بالحقيقة.

بالحقيقة الواحدة التي يقوم عليها تصور صحيح قال تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥].

إنا لله كل ما فينا لله وإليه المرجع والمصير في كل أمر، ويجب على المسلم أن يسلم تسليماً مطلقاً تسليم الإلتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً لوجه بالحقيقة الوحيدة والتصور الصحيح هؤلاء هم الصابرون الذين يعلن المنعم الجليل مكانتهم عنده جزاء الصبر الجميل[1].

قال تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٧].

وليعلم المسلم أن الله إذا أحب عبده ابتلاه، فدرجات الابتلاء عند الناس متفاوتة، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "اشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل" فقد روى مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه"[2].

والابتلاء يعلم الإنسان القوة والتحمل والصبر الجميل الذي تزداد فيه الحسنات عند الله عز وجل فهذا نبي الله يعقوب عليه السلام عندما ابتلاه الله عز وجل بابنه يوسف عليه السلام وتآمر أولاده على أخيهم، ما كان منه إلا أن قال: قال تعالى: ﴿ وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ

---

[1] المرجع السابق، ص97.

[2] البخاري، الصحيح، ح رقم 5324 باب أشد الناس بلاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [يوسف: ١٨].

فالصبر الجميل هو هوية المسلم هوية العابد، هوية المؤمن، فالإنسان المتبلى عليه أن ينتبه إلى أن الابتلاء فيه أجر عظيم إذا تعامل مع هذا الابتلاء وفق ما اراد الله عز وجل لا يتأفف ولا يتضجر ولا يشتكي لغير الله عز وجل فأيوب عليه السلام.

قال ابن القيم: والشكوى إلى الله عز وجل لا تنافي الصبر، فإن يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل، والنبي إذا وعد لا يخلف ثم قال: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [يوسف: ٨٦].

وكذلك أيوب أخبر الله عنه: أنه وحده صابراً مع قوله ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٣]. (مسنى الضر وانت أرحم الراحمين وإنما يتنافى الصبر شكوى الله، لا الشكوى إلى الله، كما رأى بعضهم رجلاً يشكو إلى آخر كافه وضرورة فقال : يا هذا، تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك[1].

وقال أبو علي الدقاق: حقيقة الصبر الخروج من البلاء حسب الدخول فيه، مثل أيوب عليه السلام، إذ قال في آخر بلائه: (مسنى الضر وانت ارحم الراحمين) فحفظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله (وأنت أرحم الراحمين) ولم يصرح بقوله: إرحمني، ثم قال واعلم أن

[1] ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص161.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصبر على ضربين: صبر العابدين، وصبر المحبين، فصبر العابدين أحسنه ان يكون محفوظاً وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضاً[1].

وهذا المبدأ مبدأ تربوي دعوي بالنصوص في قصة أيوب عليه السلام يؤخذ من خلال قول الله عز وجل (إنا وجدناه صابراً نعم العبد أنه أواب" فالإنسان المتبع لتعاليم القرآن الكريم عندما يجد ويفهم الصبر الذي تخلى به أيوب عليه السلام، والضر الذي أصابه ومع ذلك بقي صابراً ومحتسباً راضيًا فكوفئ من الله عز وجل بالشفاء والمدح والثناء كل هذا يبعث الأمل عند اصحاب الابتلاءات وعند اصحاب الأمراض والاسقام والحرمان إلى أن يعود غلى الله ويلجأ إلى الله بالدعاء والطلب.

وتزداد الثقة بالله عز وجل، فيعلم عندها أن الأمر كله بيد الله وأن المخلوق لا يستطيع أن يفعل له شيء إلا بأمر من الله عز وجل، فيعظم الإيمان بالقلب ويسلم الأمر إلى الله عز وجل، فتخلد الحياة وتستقر الأوهام، وتسكن الأوجاع وينعم بحياة طيبة ملؤها الرضى والتسليم، كل هذا حصاد الصبر الذي يتحلى به المؤمن.

المطلب الثاني مبدأ التأدب مع الله في الطلب: أو الدعاء، ووجه الدلالة التربوية لهذا المبدأ في النص القرآني مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [ص: ٤١]. فنسب الضر والعذاب إلى الشيطان.

---

[1] زيد القاسم التيسيري، الرسالة القشرية في علم التصوف، تحقيق معروف زريق وعلي سلطة بيروت دار الخير 1408هـ - 1988، ص183.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأدباً مع الله عز وجل مع أن النصب والبلاء والعذاب بيد الله عز وجل، ومع ذلك نسبها إلى الشيطان.

يقول الكبيسي: ولكن أيوب "لم يكن يشكو، ولا ان يتضجر أو يلج عندما حاق به من الضر وانظر إلى أدبه الراقي مع الله عز وجل فهو لم يقل: يارب لقد أمرضتني، وأفقرتني وانكلتني بل أسند مصائبه إلى الشيطان... فنسبها إلى الأسباب المباشرة، وشكا من الشيطان الذي يخشى أن يضعف عن مقاومته لما يريد لنفسه أن يفعل فأيوب يستعين بالله، ويعوذ به من الشيطان المضل المبين".

وأيوب في الآية المذكورة لم يزد على أن التجأ إلى ربه بضعفه الإنسانين يبسط بين يديه حاله، مؤدياً، مستعطفاً راجياً، متبتلاً أني عينه على مرضاته، ويسأله من رحمته التي وسعت كل شيء[1].

وقيل أن زوجة أيوب جاءت إليه مرة وقالت: حتى متى يعذبك ربك! أين المال؟ أين العيال؟ أين الصديق؟ أين شبابك الذاهب، أين عزك القديم؟ قال: لقد سول لك الشيطان أمراً أتراك تبكين على عز فات، وولد مات! فقالت: هلا دعوت الله أن يكشف حزنك، ويراجع بلواك! قال كم مكثت في الرخاء؟ قالت: ثمانين قال: كم لبثت في البلاء! قالت: سبع سنين.

قال: استحي أن أطلب من الله رفع بلائي، وما قضيت فيه مدة رخائي[1].

---

[1] الكبيسي، أحمد عيد، من أنباء القرى، ص370.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يفيد تربوياً أن يكون الطالب في قمة الأدب مع معلمه إذا تكلم معه تكلم بأدب وإذا طلب منه طلب بأدب وإذا سأله بأدب، فيسمع المتربي من المربي ويمتثل لأوامره ويطيعه إذا طلب منه واجباً.

ومن أدب النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع ربه أن كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك أدباً مع الله.

كان لا يفتر في القيام والصلاة، فقد روث عائشة أم المؤمنين أنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تنفطر قدماه، فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال: افلا أحب أن أكون عبداً شكوراً"[2].

يقول الخالدي: ينبغي علينا أن نفهم أن نسبة أيوب عليه السلام إيقاع الغربة إلى الشيطان: "إني مسني الشيطان بنصب وعذاب" حيث فعل هذا أدباً مع الله عز وجل، وإلا فإن الضر والنصب، قد أصابه بأمر الله وقدره سبحانه، إبتلاءً واختباراً له عليه السلام وفي الحقيقة فإنه لا سلطان للشيطان على أيوب عليه السلام"[3].

ونقل الإمام القرطبي في تفسيره كلاماً جيداً للقاضي أبي بكر بن العربين في الرد على تلك الأسرائيليات التي تناقلها بعض المفسرين من المسلمين، ولوم عليهم، قال:

---

[1] جاد المولى وآخرون، قصص القرآن دار الجيل، بيروت، ص199.

[2] البخاري، الصحيح، ج رقم 2820.

[3] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ع4، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي صبّرهم على ذلك وتذرعوا به إلى ذكر هذه الاسرائيليات قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [ص: ٤١]. فلما رآه قد شكا من الشيطان، أضافوا إليه من رأيهم تفسير في هذه الأقوال وهي أن الشيطان طلب من الله أن يسطله على أيوب فسلطه عليه فأهلك أهله، واباد أمواله، وقضى بالمرض على جسده، فشكا وصفه إلى الله، وليس الأمر كما زعموا، فالأفعال كلها، خيرها وشرها، وطاعتها ومعصيتها، خالتها هو الله لا شريك له في خلقة ولائي خلق شيء غيرها، ولكن الشر لا ينسب إليه ذكراً، وإن كان موجوداً منه خلقاً، أدباً أدبنا وتحميداً علمناه، وكان من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لربه به قوله من "والخير في يديك والشر ليس إليك[1].

روى الترمذي عن نضاله بن عبيد رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم، قاعد **بينما رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ قاعدٌ إذ دخلَ رجلٌ فصلَّى فقالَ : اللَّهمَّ اغفِر لي وارحَمني ، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : عَجِلتَ أيُّها المصلِّي ، إذا صلَّيتَ فقعَدتَ فاحْمَدِ اللَّهَ بما هوَ أَهْلُهُ ، وصلِّ عليَّ ثمَّ ادعُهُ . قالَ : ثمَّ صلَّى رجلٌ آخرُ بعدَ ذلِكَ فحمِدَ اللَّهَ وصلَّى على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : أيُّها المصلِّي ادعُ تُجَبْ** [2].

---

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، ص21.

[2] أخرجه أبو داود (1481)، والترمذي (3476) واللفظ له، والنسائي (1284)، وأحمد (23982).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن باب التأدب مع الله عز وجل عدم نسب المصائب والضر إلى الله عز وجل وأن ما يصيب الناس من ضرٍ ومصيبة، فبسبب أفعالهم قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشورى: ٣٠].

قال الخالدي: :إن أفعالهم سبب مادي ظاهري لما يصيبهم، أما المسبب والمقدر والمريد فهو الله سبحانه وتعالى ما يصيب العباد منسوب إليهم كسباً وسعياً، ومنسوب إلى الله خلقاً وإرادة، ومع تأكيد هذه الحقيقة الإيمانية عند المؤمنين في قوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [النساء: ٧٨]. إلا أنهم لا ينسبون الضر والشر إلى الله، أدباً مع الله:[1].

والأنبياء جميعاً لا ينسبوا الضر والشر والمرض إلى الله أدباً مع الله، فإبراهيم عليه السلام عندما كان يحاجج قومه نسب المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله أدباً مع الله مع أنه من الله.

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، ص2019

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ ﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠].

وقال فتى موسى عليه اسلام (قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلۡبَحۡرِ عَجَبًا ٦٣ ﴾ [الكهف: ٦٣].

فالذي أنساه هو الله عز وجل ولكنه تأدباً مع الله عز وجل صرح بأن الشيطان هو الذي أنساه.

والمسلم يجب عليه أن يكون مؤدباً مع الله، ومع رسول الله، ومع مربيه ومعلميه ومشايخه وكل إنسان أسدى إليه معروفاً أو علمه علمًا أو قدم إليه نصيحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: مبدأ الالتزام بالبر بالقسم

ووجه ارتباط هذا المبدأ التربوي بنصوص قصة أيوب عليه السلام مأخذو من خلال معنى قوله تعالى:﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤٤].

يقول ابن كثير: وذلك أن أيوب عليه الصلام والسلام كان قد غضب على زوجته، ووجد عليها في أمر فعلته قيل باعت ضفيرتها بخبز فأطعمته إياه فلامها على ذلك وحلف إن شفاه الله من ذلك ليضربنها مائة جلدة، وقيل لغير ذلك من الأسباب، فلما شفاه الله عز وجل وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب فأفتاه الله عز وجل أن يأخذ ضغثا وهو الشمراخ فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة وقد برت يمينه وخرج من حنثه ووفي بنذره، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله تعالى وأناب إليه، واستدل العلماء بهذه الآية على مسائل في الإيمان وغيرها[1].

وقد ذكر المفسرون أقوالاً في ذلك، فقيل أن إبليس أعياه أمر أيوب وشق عليه ما رآه من صبره وإيمانه ويقينه، فجمع أعوانه وشكا إليهم ما امتنع من أيوب وما يستلئم به من إيمان وصبر، فقالوا له أين مكرك وحيلتك وتلطفك في الوسوسة! بطل كل ذلك في ايوب!!

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقال أحدهم لقد أخرجت آدم من الجنة فمن أين اتيته قال من قبل زوجته قال فشأنك في أيوب من امرأته، فانطلق إليها وهي عند أيوب وقال لها اين زوجتك قالت هو ذا مريض ضعيف، فأخذ يذكرها بأيام العز وأيام المال والشباب، فذهبت إلى أيوب وقالت له: حتى متى يعذبك ربك أين المال؟ أين.....

فقال لها لقد سول لك الشيطان أمراً...! أتراك تبكين على عزٍ فات وولد مات! فقالت: هلا دعون الله أن يكشف حزنك ويزيل بلدان، قال استمعي أن أطلب من الله رفع بلائي وما قضيت فيه مدة رخائي ولكن يخيل لي أنه بدأ يضعف إيمانك ويضيف مقتضياه قلبك ولئن برئت وآتاني القوة لأضربنك مئة سوط[1].

قال تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤٤]

قال الشوكاني: والضغث: عثقال النخل بشماريخه وقيل: هو قبضته من الحشيش مختلط ربطها ببابها، وأصل المادة تدل على جمع المختلطان، قال الواحدي: الضغث ملئ الكف من الشجر والحشيش والشماريخ.

[1] جاد المولى وآخرون، قصص القرآن، ص 198 – 199.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فاضرب به ولا تحنث" أي: اضرب بذلك الضغث، ولا تحنث في يمينك، والحنث: الاثم، ويطلق على فعل ما حلف على تركه، وكان أيوب قد حلف في مرضه أي يضرب إمرأته مئة جلدة.

والتخفيف في تطبيق الحكم مختلف فيه بين العلماء منهم من قال أنه خاص وأيوب عليه اللام ومنهم من قال أنه عام حكاه ابن المنذر وعن الشافعي وعن أصحاب الرأي[1].

ويفيد هذا المبدأ تربوياً أن هناك جانبًا تعليميًا، يبين كفيية التصرف إذا جلب البر بالقسم جوراً أو قسوة على من لا يستحق الجور والقسوة كما أن في ضرب أيوب لزوجته بالضغث والتخفيف عليها، تعليماً لأولئك الذين يتقيدون حرفية (واضربوهن).

والبر بالقسم من الأمور الواجبة إلا إذا وجد في خلافه خير فإنه يكفر عنه وهذا من باب التخفيف على المسلمين.

أما بالنسبة لقسم أيوب لماذا لم يكفر عنه؟ أنه كان على أيوب أن يبر بيمنيه ويجلد زوجته، ولا شك أنه كان مطمئناً إلى عدالة وخيرية ما يفرضه الله الحق في

---

[1] الشوكاني، فتح القدير.... ج4 (ص501).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر، وكانت كلمة الحق: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤٤][1].

والتخفيف في الضرب لزوجة أيوب شرعه الله عز وجل رحمة عليه وعليها لحسن خدمتها إياه ورضاه عنها[2].

واليمين الذي يكفر عنه يسمى اليمين المنعقدة و قال تعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [المائدة: ٨٩].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت أيمان اللغو ما كان في المراء، والهزل والمزاحة، والحديث الذي لا يعقد عليه القلب، وإيمان الكفارة كل يمين حلف عليها على وجه من الأمر في غضب أو غيره، ليفعلن، أو ليتركن فذلك عقد الإيمان التي فرض الله تعالى فيها الكفارة[3].

---

(1) الكبيسي، أحمد عبد، معهد أنباء القرى (ص367). بتصرف

(2) النجار، عبدالوهاب، قصص الأنباء، ص352.

(3) المقدسي، ابن قدامة، المغني، ص2428.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء في الحديث عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك"[1].

وكما يفيد هذا تربوياً أنه يجب على المربي أن يبرَّ بقسمه أمام طلابه، وأن يعودهم عملياً على البر بالقسم، والتكفير عنه إذا كان في غيره أفضل منه. لأن البر بالقسم يعلم الصدق في الأقوال والأفعال.

ولا يجوز للإنسان المسلم أن يكثر من الحلف بالله، فمن الناس من يحلف على أتفه الأسباب ولا يهمه إن كان صادقاً أو إن كان كاذباً، ومن الناس من يحلف ولا يهمه الحنث في اليمين ولا يخرج كفارة، وأقول لهؤلاء أن الله عز وجل قد قال في كتابه العزيز ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٤]. يقول ابن كثير: لا تجعلوا أيمانكم بالله تعالى مانعة لكم من البر وصلة الرحم إذا حلفتم على تركها، فالاستمرار على اليمين آثم لصاحبها من الخروج بالتفكير[2]. وروى البخاري عن ابي هريرة أن

---

[1] البخاري، الصحيح، ج رقم 6622، وسلم صحيح، ج رقم 1652 / باب ندب من حلف على يمين.

[2] ابن كثير تفسير ج1، ص358. البخاري الصحيح، ج رقم 6625 باب ندب من حلف على يمينه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبي صلى الله عليه وسلم قال: لأن يلج أحدكم في يمينه في أهله آثم له عند الله تعالى من أن يعطي كفارته التي فرض الله عليه[1].

فالحمد لله الذي جعل لنا كفارة لأيماننا نكفر عنها إما بإطعام أو صيام أو كسوة، وهذه من النعم التي يغفل عنها الكثير إذ أن بعض الأيمان إذا نُفذت يكون في تنفيذيها كارثة على أصحابها، والالتزام بها أيضاً كارثة فمن لطف الله عز وجل، أن جعل لنا كفارة اليمين التي بها يحلل الإنسان من يمينه.

المطلب الرابع: مبدأ عدم اليأس من الحياة وعدم القوط من رحمة الله.

ووجه الدلالة التربوية في النص على هذا المبدأ في قوله تعالى ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤٤].

والمراد بهذا المبدأ أن المبتلى بمرض أو مصيبة يجب أن لا يجزع ولا يتولول ولا يشتكي لغير الله عز وجل، وأن لا يقنط من رحمة الله الواسعة وليعلم أن الأمر كله بيد الله وليكن على يقين أن الله لن يضيع مؤمناً آمن بالله وسلم أمره إليه فالله عز وجل قال في كتابه العزيز مطمئناً لعبادة، لكل من يقول ا إله إلا الله لكل من أناب وعاد إلى الله لكل من أسرف على نفسه بالمعاصي ولكن نبض الإيمان ما زال في قلبه: قال

[1] ابن كثير، تفسير القرآن، ج4، ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزمر: ٥٣].

يقول ابن كثير، هذه الآية دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن ناب منها ورجع عنها وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر"[1].

ويقول الشوكاني: واعلم أن هذه الآية هي أرجى آية في كتاب الله سبحانه لاشتمالها على أعظم بشارة، فإنه أولاً أضاف العباد إلى نفسه لقصد تشريفهم، ومزيد تبشيرهم، ثم وصفهم بالإسراف في المعاصي، والاستكثار من الذنوب، ثم النهي عن القنوط من رحمة الله[2].

فإذا كان هذا حال الذين يعصون الله عز وجل ويقترفون الذنوب بحق الله عز وجل ثم يخبر الله عز وجل هؤلاء أنه لن يخرجهم من رحمته ومن عفوه إذا عادوا وأنابوا إلى الله فكيف بحال الذين يبتلون بالابتلاءات من مصائب وأمراض وأسقام ثم يصبرون ولا ييأسون ولا يقنطون من رحمة الله، لسان حالهم يقول الحمد لله والشكر لله، وإنا لله، فلا شك أن الله عز وجل أعد لهم ما يستحقون في الدنيا والآخرة.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن ج4، ص74.

[2] الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص538.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأيوب عليه السلام لم ييأس لم يقنط من رحمة الله عز وجل صبر واحتسب ولجأ إلى الله عز وجل ورجع إليه أناب وكان لسان حاله يقول: يا رب على الرغم من الابتلاء والأسقام والأمراض ولكني راض بقضائك وبحكمك ولا أطلب من احد غيرك ولا أشتكي لغيرك فأنت الله الذي بيده كل شيء إن شئت شافيتني وإن شئت أبقيتني على ما أنا عليه، فكان جزاء عدم يأسه وعدم قنوطه أن الله أزاح الابتلاء عن أيوب وأعاد غليه صحته وأهله وماله، ومدحه الله عز وجل يقول ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤٤].

وهذا يفيد تربويًا أن الإنسان المسلم لا يقنط ولا ييأس من رحمة الله عز وجل مهما كان الابتلاء ومهما كان المرض، عليه أن يؤمن بقضاء الله وقدره وأن يعلم أن الله عز وجل قال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ [الشرح 5 + 6] وأن يتذكر المسلم ما اصاب أيوب عليه السلام وغيره من الأنبياء الذين ابتلاهم الله عز وجل وهم أحب الناس إليه فصبروا واحتسبوا ولم يقنطوا من رحمة الله ولم يشتكوا بغير الله عز وجل فنجاهم الله.

والمسلم الحق دائما يعطي الأمل ويبث البشرى في نفوس الناس بالطمأنينة وعدم القنوط من رحمة الله عز وجل إذا تعامل الإنسان المسلم مع الابتلاء وفق ما يريد الله عز وجل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنبي صلى الله عليه وسلم علمنا أعظم الدروس في عدم اليأس وعدم القنوط وذلك عندما كان يلاقي العصيان في الدعوة إلى الله فكان يتلقى الإيذاء ويصبر عليه ويتلقى الإهانة والكلام السيء ويصبر عليه وعندما هاجر إلى الطائف ولقي ما لقي من إيذاء ورفض من أهل الطائف شكى إلى الله عز وجل.

وتوجه إلى الله "فأتى جبريل برسالة من الله جل ذكره وقال إن الله أمرني أن أطيعك في قومك لما صنعوه معك فقال عليه السلام: "اللهم إهد قوي فإنهم لا يعلمون) فقال جبريل صدق من سماه الهدون الرحيم[1].

ويفيد هذا المبدأ تربوياً أيضاً عدم إغلاق أبواب التوبة أو الإنابة إلى الله في حال رجوعهم عن المعصية أو في حال تسليمهم الأمر لله عز وجل عند الابتلاء أو المرض، وتمهيد الطريق لهم بأن الله عز وجل يفتح باب التوبة لمن تاب وأناب، ويفتح باب الدعاء لكل مريض ومصاب فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه مشجعًا لهم إلى الرجوع والتوبة والإنابة إليه ففي الحديث الذي يرويه أبو هريرة قال: سمعت رسول الله يقول والله إني لاستغفر الله وأنوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة[2].

---

[1] الخضري، محمد، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ط1، ت2988، ص80.

[2] البخاري، الصحيح، ج رقم 630، باب فضل الاستغفار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن ابن عباس رشي الله عنها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا وزرقه من حيث لا يحتسب[1].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت له ولا أبالي، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة[2].

---

[1] رواه أبو داود (1518) وابن ماجه (3819) قال البغوي في ((شرح السنة :(3/100)) (يرويه الحكم بن مصعب بإسناده، وهو ضعيف، وضعفه الألباني في ((ضعيف ابن ماجه)) (768).

[2] رواه الترمذي (3540)، وأحمد (167/5) (21510). قال الترمذي: حسن غريب . وصحح إسناده الضياء في ((المختارة)) (399/4)، وصححه ابن القيم في ((أعلام الموقعين)) (204/1)، والألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (3540).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الأهداف التربوية في قصة أيوب عليه السلام

المطلب الأول: مفهوم الأهداف وأهميتها

أولاً: مفهوم الأهداف

الهدف لغةً: الهدف يقال لكل شيء دنا منك وانتصب لك، واستقبلك، قد أهدف لك الشيء واستهدفته، وقيل: الهدف كل شيء عظيم مرتفع، والهدف كل بناء مرتفع، وقال الجوهري: الهدف كل شيء مرتفع من بناء أو كثبٍ أو رمل أو جبل، ومنه سمي الغرض هدفًا ويشبه الرجل العظيم[1].

وجاء في المعجم الوسيط: هدف إليه هدفا: دخل، وهدف فلان للخميسي: قاربها، وهدف الشيء قصد إليه واسرع، وأهدف: قربَّ ودنى، وأهدف إليه لجأ إليه واستهدف الشيء ارتفع، واستهدف الرجل نهض منتصبًا، وهدف لك الشيء: دنا منك واستقبلك، وهدف الشيء جعله غاية له[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الهاء، ج9، ص346.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص1018.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهداف اصطلاحاً

هي تلك التغيرات المرغوبة التي تسعى إلى تحقيقها[1].

الأهداف التربوية اصطلاحاً

عبارات تصف نتاجات متوقعة ومبنية على مخطط قيمي مشتق بشكل شعوري أو غير شعوري من الفلسفة التربية السائدة[2].

وعرفه آخر: وهو وصف للتغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم[3].

ويرى الباحث أن الأهداف التربوية هي عبارة عن النتيجة التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها من خلال قيامه بأعمالٍ معينة ترتبط بتلك الأهداف.

ثانياً: أهمية الأهداف التربوية في قصة أيوب عليه السلام

أ- قصص قرآن من المتشابه

وفي المتشابه عجائب لا تنقضي إلى يوم القيامة فهو نوافذ للعقول المؤمنة القادرة على اعتماد المنطق في البحث والمحاكمة، والمرتكز إلى قاعدة لغوية متينة،

---

[1] الجلاد، زكي، تدريس التربية الإسلامية، ط1، 2004، دار الميسرة، ص122.

[2] سعادة، جودت، استخدام الأهداف التربوية في جميع المواد التربوية، دار الثقافة للنشر، القاهرة 1985، ط1، ص46.

[3] الخطيب، الأهداف التربوية تصنيفها وتحديثها السلوكي، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمزود بقدر من المعارف، ولا سيما ما يخص السنة المطهرة، فقد ينقدح في ذهن المتبصر، بعد ألف عام في قصتنا، معنا لم يخطر لأحد مما سبقوه[1].

ب- وما جاء به القرآن الكريم في قصة أيوب عليه السلام موظف لأهداف التنزيل وغاياته مما جعله يذكر في قصة أيوب التي جاءت في سورة مكية مدى التحمل والصبر الذي كان يتمتع به أيوب عليه السلام، ولقياس عليه في الواقع الذي كان يعيش به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وليكون قاعدة يمشي عليها أتباع النبي إلى يوم القيامة[2].

وقصة أيوب من القصص المهمة في القرآن الكريم إذ أن المتأمل في هذه القصة والمتمعن في دروسها يجد من نفسه أنه مقصر في شكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى فيجتهد في العبادة والشكر والاستغفار، وحتى الذين ابتلاهم الله عز وجل عندما يقرآ قصة أيوب يجد أن مبتلاه قليلٌ مقابل ما ابتلى الله به أيوب عليه السلام، فيبعث فيه الأمل، والهمة على الدعاء والإنابة والرجوع والرضا والاستسلام لله عز وجل.

ج- بيان الأهداف في قصة أيوب عليه السلام له أهمية كبيرة في العملية التربوية وعلى كافة مستوياتها، فوضوح الأهداف وتبيانها يساعد على وضع المنهاج الذي يتلاءم مع تحقيق الأهداف المرجوة من المتعلم ، ولأن قصة أيوب عليه السلام تتفق مع

---

[1] الكبيسي، أحمد عبيد، من أنباء القرى، ص91.

[2] الحمصي، أحمد فايز، قصص الرحمن في ظلال القرآن، ط1، 1950، ج4، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبيعة الإنسانية والتي تمارس كل يوم، فلا من بيان الأهداف التي من ورائها تتحقق بعض الغايات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الأهداف التربوية المستنبطة من قصة سيدنا أيوب عليه السلام

أولاً: إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتثبيت فؤاد النبي:

القصص القرآني من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله عز وجل والقرآن وحي من الله إلى رسوله وعلم الماضي ذهب واندثر، والنبي صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب، وقومه أميون، فهو من ينشأ بين أهل كتاب ولا مدارس في عصره يتعلم فيها ولا خالط أحد من أهل العلم ولم يتلقى عن أحد شيئاً من العلم، فلما جاء بهذه الأخبار ينبئ بها نبأ الأنبياء مع أممها، فيطابق ما كان عند أهل الكتاب صواباً لم يدخله خطأ، ويخبر وقائع لا يعلمها أهل الكتاب.

فإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة أيوب عليه السلام وتصحيح بعض الأخطاء التي كان يحدث بها أهل الكتاب عن أيوب عليه السلام، هذا أكبر اثباتات لنبوية محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر نور الدين عتّر في كتابه علوم القرآن الكريم أن علماء اليهود، أهل الكتاب كانوا يخفون العلوم التي عندهم في كتب التوراة، والإنجيل، ولا يطلعون عليها أحداً، حتى أبناءهم فجاءت القصص في القرآن الكريم تتحدث عن أخبار تلك الأمم والأنبياء، فدل ذلك على أنه لا يمكن إلا أني كون تلقياً من عالم الغيب والشهادة الذي يعلم السر وأخفى[1].

[1] عتر، نور الدين، علوم القرآن الكريم، ط6، تعريف 1996م ص241.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾[هود: ٤٩].

يقول ابن كثير: يقول الله تعالى: لنبي صلى الله عليه وسلم: هذه القصة وأشباها من أنباء الغيب يعني من أخبار الغيوب السابقة السالفة، نوحيها إليك على وجهها كأنت شاهدها نوحيها إليك أي نعلمك بك وحياً منا إليك، ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل أي لم يكن عندك أو عند أحد من قومك علم بها حتى يقول من يكذبك إنك تعلمتها منه بل أخبرك الله بها مطابقة كما كان عليه الأمر الصحيح كما تشهد به كتب الأنبياء قبل، فاصبر على تكذيب من كذبك من قومك، وآذاهم لك، فإننا سننصرك ونحوطك بعنايتنا، ونجعل العاقبة لك ولأتباعك في الدنيا والآخرة، كما فعلنا بالمرسلين حيث نصرناهم على أعدائهم[1].

وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ هود: ١٢٠]. وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٢]

وتثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم بالقصص القرآني عامة وقصة أيوب خاصة مما يفسر لنا صبره الجميل وثبات عظيم أمام الصعاب والشدائد، فقوى ذلك عزيمته وقد اقتضى ذلك الهدف أن تتكرر القصة أو تتكرر الإشارة إليها، حيث ما كان فؤاد النبي

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، ص590.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحاجة إلى التثبيت والطمأنينة فكانت بعض القصص ترد أكثر من مرة ويتم تناولها في كل مرة في سياق حدثٍ مختلف، ومن الزاوية ذات الصلة بذلك الحدث[1].

وقصة أيوب وردت في أكثر من موضع في القرآن الكريم والمراد في هذا تربوياً أن المعلم والمربي يستعمل القصة للمتربي لتثبيت قلبه على الصر أو على البلاء الذي حل به، ففي المصائب نذكر دائما قصص أشد وقعاً على النفس من قصة المصاب ليخفف على المصاب وأن يرى أن الذي اصابه أقل بكثير من مصاب غيره فيثبت قلبه ويسكن ويطمئن، ويعلم بأنه بخير من الله مقارنة بغيره.

وكما يفيد هذا تربويًا بأنه يبعد ويدحض الإدعاءات التي كانت قريش تدعيها بحق النبي صلى الله عليه وسلم ويجعل المستلم المتعلم يثق بالأحاديث ثقة مطلقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وحي يوحى من الله قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ النجم: ٣ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [النجم: ٣ – ٤] وأيضا يبعد ويدحض التشكيك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به الإسلام ويربي على الثقة المطلقة بكتاب الله وبأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تكلم أهل الكتاب عن سيدنا أيوب عليه السلام، واقصد هنا بني إسرائيل فقد ورد في العهد القديم أي التوراة ذكر أيوب عليه السلام، وخصص له سفراً خاصاً أسمه السفر الثاني عشر وفصلوا الكلام عن سيرته وأمراضه المنفرة، وصورا أيوب عليه

---

[1] الكبيسي، أحمد عبيد، من أنباء القرى، ص62، بتصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلام بسورة الإنسان المحبط الجزع اليائس الكاره للحياة، الذي يتمنى الموت، الساخط على الله المعترض على قدره، الذي يكلمه بعبارات كلها بذيئة، وشكوا واعتراض ولؤم وتأنيب، عبارات نجزم جزماً أنها لم تصدر عن النبي أيوب عليه السلام[1].ك

فجاء القرآن الذي انزل على الصادق الأمين ليثبت نبوته وليوقف الكلام الذي كان أهل الكتاب يتكلمون به عن أنبياء الله ومنهم أيوب فقال الله عز وجل مخبر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[ص: ٤١ – ٤٤] فأيوب عليه السلام كان صادقاً راضياً عابدًا محباً لله، خاضعاً ومستسلما لله عز وجل، وهذا ما أخبر به الله لنبيه محمد، فأبطل ما كان يقوله أهل الكتاب عن أيوب مع أنه يعلمون أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حقٌ من عند الله عز وجل ولكن تشويه الأنبياء وتشويش سيرتهم من عاداتهم وتصرفاتهم.

فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أيوب لبث في بلائه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من أخوانه كان من أخص أخوانه، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنباً ما اذنبه أحد من العالمين، قال له صاحبه: ما ذاك؟ قال: من ثماني عشر سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به، فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب: لا أدري ما تقول

[1] الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني، ج4، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير أني أعلم أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق قال وكان يخرج إلى حاجته فإذا قضى حاجته أمسك امرأته بيده فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه أن أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطأته فبلغته، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من بلاء فهو أحسن كان، فلما رأته قالت: أي بارك الله فيك: هل رايت نبي الله هذا المبتلى، والله ما رايت أحد كان أشبه به منك إذ كان صحيحاً، قال: فإني أنا هو، وكان أنذران أندر من قمح وأندر من شعير فبعث الله سحابتين، فلما كانت احداهما على أندر القمح أفرغت به الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض[1].

المطلب الثالث: موعظة وذكرى للعابدين

القصص القرآني بشكل عام كله موعظة وذكرى للمؤمنين العابدين الموحدين ووجه الدلالة الارتباطية التربوية في النص مأخوذ من قول الله عز وجل "وذكرى للعابدين" [الأنبياء 84].

والمراد بذلك أن يستعمل المربي أو الداعية إسلوب الترغيب والترهيب والتذكير، يذكر المتربي والمتعلم المؤمن بأيوب عليه السلام لتكون قصته موعظة وذكرى له حتى يأخذ ويقتدي ويتذكر ايو عليه السلام ويفيد هذا تربوياً أن وراء كل

---

[1] أخرجه البزار (6333)، وأبو يعلى (3617) واللفظ له، وابن حبان (2898)، والحاكم (4115 .(صحَّحه ابنُ حبان، والحاكم وقال: (على شرطِ الشيخين(، وقال ابن كثير في ((البداية والنهاية)) (208/1): (غريبٌ رفعُه جدًّا، والأشبهُ أن يكونَ موقوفًا)، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (211/8) : (رجال البزار رجال الصحيح(، وصحَّح إسناده البوصيري في ((إتحاف الخيرة المهرة)) (142/7)، وقال ابنُ حجر في))فتح الباري)) (485/6): (أصحُّ ما ورَد)، وصحَّح الحديثَ الألبانيُّ في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصة في القرآن الكريم فائدة تذكيرية توعوية فيها من العبر والعظات التي تعود بالنفع على المتعلم وفيها أيضاً أمراً إيجابياً ينبغي على المتعلم أو المتربي أن يمارسه أو يطبقه أو يقتدي به قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف: ١١١].

ويرى الباحث أن في قصة أيوب عليه السلام مواعظ، وحجاج يصغي إليها المتربي ويتابعها القارئ سواء كان موافقاً أو مخالفاً لما في طبيعة القصص من تشويق وإثارة وجلب للسامع مما يجعل من القصة القرآنية موعظة مؤثرة ليستطيع المربي الوصول إلى الهدف المنشود من خلالها.

وقد ذكر الله عز وجل قصة أيوب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في وقت كان الرسول والمسلمون في أشد الحاجة إلى من يخفف عنهم مما لاقوه من العذاب والإيذاء فلما رأوا ما رأوا من صبر الأنبياء والرسل على الابتلاءات التي كانت تنزل عليهم كان ذلك أكبر موعظة للصحابة رضوان الله عليهم.

- والموعظة ذكر قصة أو أمر أو مثل إما أن يريد المربي اجتناب هذا الأمر وإما أن يريد أن يقتدي به، فقصة سيدنا أيوب عليه السلام من القصص التي فيها موعظة إقتداء فالله عز وجل جعلها ذكرى لعباده إلى قيام الساعة ليحذو كل من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سمع ومن قرأ عن أيوب في القرآن الكريم حذو النبي أيوب في الصبر والتحمل ومنها أي القصص القرآني ما جاء للتحذير من الوقوع فيه ومثال ذلك قصة (الإفك) أو حديث الإفك الذي خاض فيه جماعة من المسلمين وهم صحابة، ووصفه القرآن الكريم بأنه بهتان عظيم، وحذر الله المسلمين على أن يعودوا لمثله أو يتكلموا في أعراض المسلمين: قال تعالى: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النور: ١٧]

قال ابن كثير: يقول الله تعالى: أي ينهاكم الله متوعداً أن يقع منكم ما يشبه هذا أداً أي فيما يستقبل، فلهذا قال (إن كنتم مؤمنين) أي إن كنتم تؤمنون بالله وشرعه وتعظمون رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

ويرى الباحث أن الموعظة من خلال القصة هي من أفضل المواعظ التي تؤثر في المتربي ويكون لها نتائج إيجابية في التأثير على السامع أو المتربي.

ولذلك ينصح الباحث الوعاظ والمربين إلى إستعمال القصة في الوصول إلى الأهداف التعليمية المنشودة، لأنها ترسخ في الذهن.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص364.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظ صحابته بقصة يقصها عليهم لتكن موعظة لهم ومثال ذلك ما جاء في الحديث في قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعبد أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً، فهل له من توبة؟ فقال لا فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل فدل الأرض على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ قال نعم من يحول بنية وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب.

فقال ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم أي حكما فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتها كان أدنى فهو، فقاسوا فوجوده أدنى إلى الأرض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة[1]. فهذا الحديث من القصص التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم بها موعظة وذلك لكل من أسرف بالمعاصي وارتكب المخالفات والسيئات فطمن النبي صلى الله عليه وسلم أتباعه أن باب التوبة مفتوح للعبد إذا أراد أن يعود إلى الله عز وجل.

---

[1] مسلم، الصحيح، ج رقم 2766، باب التوبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: إثبات معية الله لعباده الصالحين

ووجه استنباط هذا الهدف من نصوص قصة أيوب عليه السلام ما تضمنه الدليل القرآني: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

والخطاب هنا لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكل مسلم مخلص لله عز وجل وكل عابد لله عز وجل، سواء كان مبتلى أو غير مبتلى أن الله عز وجل مع المتقين وأن الله عز وجل مع الأبرار والمخلصين ولن يتخلى الله عن عباده الصالحين.

ويفيد هذا تربوياً أن يطمئن العبد في حياته إذا كان مخلصاً لله عز وجل وأن الله عز وجل معه اين ما كان، وخاصة إذا توجه إلى الله عز وجل بالدعاء الخالص الصادق.

فالإنسان المؤمن إذا أخفق في عمل أو في شيء فعليه أن يتذكر أن له رباً يرعاه وأن يتذكر أنه في معية الله، وأكثر ما يفيد هذا الهدف أصحاب الابتلاءات والمصائب والذين فقدوا ما يعز عليهم في الدنيا، فإذا رجع إلى الله وأناب إليه مثلما فعل أيوب عليه السلام سرعان ما يطمئن قلبه ويؤمن بأن الله سوف يعوضه إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة.

فأيوب عليه السلام لم يخرج من دائرة الرحمة وإنما كان صابراً عابداً مخلصاً لله فتضرع إلى الله عز وجل فاستجاب الله له، فأعاد له ماله وأهله، وصحته رحمة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عز وجل ولكي يكون درساً يتعلم منه الناس إلى قيام الساعة والدرس هو أن من كان مع الله فإن الله عز وجل معه، ويدافع عنه، فالله عز وجل مع المتقين والعابدين والمخلصين، وقد ورد نصوص في القرآن الكريم عدا قصة أيوب تبين أن الله عز وجل مع عباده الصالحين وأن الأنبياء والمخلصين والصالحين في معية الله.

فالله عز وجل هو الذي يكشف البلاء عن عباده ولا يزيله أحدٌ غيره سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنعام: ١٧].

يقول الشوكاني: أي إن ينزل الله بك ضراً من فقر أو مرض فلا كاشف ولا قادر على كشفه سواه وأن يمسك أيضاً بخير من رخاء أو عافية فهو على كل شيء قدير[1].

وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الحج: ٣٨].

يقول ابن كثير: يخبر الله تعالى أنه يدفع عن عباده الذين توكلوا عليه وانابوا إليه شر الأشرار وكيد الفجار، ويحفظهم ويلكؤهم وينصرهم، كما قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ

---

[1] الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص120.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ [الزمر: ٣٦][1].

وقد بين الله عز وجل في كثير من الآيات التي تحدث عن قصص الأنبياء أن من أسباب نجاتهم أنهم كانوا من المسبحين، وكانوا من المخلصين، ففي قصة يونس عليه السلام ذكر الله عز وجل أن يونس عليه السلام كان من المسبحيين حيث قال ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٣ – ١٤٤].

وقوله في سورة الأنبياء: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٧ – ٨٨].

يعني أن الصالحين المسبحيين إذا كانوا في الشدائد والمصائب ودعوا الله منيبين إليه كانت الاستجابة من الله والعون من الله على الفور، وجاء الحديث "يا غلام إني أعلمك كلمات أعظم اللهي حفظ إحفظ الله تجده تجاهك، فإذا سالت فاسأل الله وإذا

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص302.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك غلا بشيء قد تبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"[1].

وأيوب عليه السلام علم الأجيال إلى قيام الساعة كيف يكون الإنسان مع الله وكيف يكون في معية الله عز وجل، حتى إذا ما أصابه مكروه لجأ إلى الله فانقذه الله عز وجل وخلصه من الابتلاء.

وقد ضرب لنا رسولنا – محمد صلى الله عليه وسلم– أروع الأمثلة والدروس التعليمية في كيفية أن يكون الإنسان المسلم في معية الله، وأن يتيقن أن الله لن يتخلى عن عبادة إذا كانوا مخلصين ففي غار ثور حيث كانت قريش تبحث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه الصديق وكان في غاية القلق على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فكان الرسول مطمئنا هادئاً، يثبت فؤاد صاحبه بما ثبت الله به فؤاده ويقول له يا أبا بكر ما أظنك باثنين الله ثالثهما؟"[2].

فأنزل الله قرآنا يتلى إلى قيام الساعة صور لنا ما دار في الغار بين الرسول وصاحبه وداعيا إلى الأمة بأن يقتدوا بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم في اطمئنانه وأنه في معية الله وانه مسلم لله عز وجل ما دام أنه أخذ بالأسباب قال تعالى: "ثاني

---

[1] رواه الترمذي، باب المراقبة في رقم 1987، وصححه الألباني.

[2] البخاري الصحيح، ج رقم 3453.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه..."

[التوبة 40].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

التطبيقات التربوية المعاصرة للمضامين التربوية المستنبطة من قصة أيوب

المبحث الأول

التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من قصة أيوب

المطلب الأول: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الصبر

إن تطبيق قيمة الصبر في الحياة المعاصرة يعطى نتائج تعود بالمنفعة والخير على الفرد يقول الغزالي: فالصبر هو خاصية الإنس، ولا يتصور ذلك في البهائم والملائكة.

أما في البهائم فلنقصانها، وأما في الملائكة فلكمالها، فالبهائم سلطت عليها الشهوات وصارت مستخرة لها فلا باعث لها على الحركة والسكون إلا الشهوة وليس فيها قوة تصام الشهوة وتردها عن مقتضاها حتى يُسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبراً.

وأما الملائكة فإنهم جردوا للشوق إلى حضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم تسلط عليها شهوة صارفة عنها، إن خلقت للتسبيح وتنفيذ أوامر الله[1].

قال تعالى: ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم: ٦] .

أما الإنسان فقد أكرمه الله عز وجل وجعل له العقل يفكر به وميزه على سائر المخلوقات بهذا الفعل.

---

[1] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إيحاء علوم الدين، ج4، بيروت دار المعرفة، ص62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الغزالي: وأما الإنسان فإنه خلق في استداء الصبا ناقصاً مثل البهيمة لم يقلق فيه إلا شهوة الغذاء الذي هو محتاجٌ إليه ثم تظهر فيه شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح على الترتيب وليس له قوة الصبر البتَّة إذ الصبر عبارة عن ثباتٍ جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما، لتضاد مقتضياتها ومطالبتها وليس في الصبي إلا جند الهوى كما في البهائم ولكن الله تعالى بفضله وسعة جوده أكره بني آدم ورفع درجتهم عن درجة البهائم فوكل به عند كمال شخصه بمقاربة البلوغ ملكين أحدهما بهديه والآخر يقويه فتميز بمعونة الملكين عن البهائم واختص بصفتين أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة الرسول ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب[1]. والصبر يعني الشدة، فهو مسلك صارم وليس سهلاً يحتاج إلى قوة إرادة وإيمان حقيقي وهذا لا يكمن إلا في الإنسان السوي العاقل الصابر الذي زين الاشياء وفق أمر الشرع، فنجد أن الأنبياء الذين أهم أكثر الناس معرفة بالله هم أكثر الناس صبرا على تحمل مشاق الحياة والدعوة إلى الله عز وجل.

ولذلك نجد أن الصبر ذكر كثير في القرآن الكريم بل إن الله أمرنا به أمراً في عدة مواضع: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

فقيمة الصبر من القيم التربوية العظيمة التي ينبغي على كل مسلم أن يتحلى بهما وأن يتعرف على أحوال الأنبياء والصالحين الذين كان لهم الدور العظيم في تعليم الناس هذه القيمة

---

[1] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ج4، بيروت دار المعرفة، ص66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاقتداء بهم، ويعتبر سيدنا أيوب عليه السلام بطل الصبر والشكر، وفهم قدوتنا في الصبر ومنهم تعلم وتعلم الأجيال التابعة بإذن الله تعالى.

أهم التطبيقات التربوية لقيمة الصبر في الحياة المعاصرة في المدرسة.

1. أن على المعلم والمتعلم أن يحرص على الحد الأدنى من الصبر، فعليه أن يكونوا صابرين، محتسبين، لا يثوروا من أي شي بسيط ولا يصرخ على أمر تافه إنما يتريث ويصبر.
2. حث الطلبة من قبل المعلم على التحلي بخلق الصبر وأن الصبر مفتاح النجاح والفرج، ومن أراد العلم صبر عليه وعلى تحصيله وتحمل المشاق من أجله.
3. تكليف المتعلمين من قبل المعلم بصور من صور الصبر كالصيام مثلاً أو القدرة على التحمل من خلال واجبات تحتاج إلى الصبر للقيام بها.
4. على المعلم أن يثقف الطلاب بثقافة الصبر الأيوبي وأن يتدرب عليه، فيصبر إذا أصابه ابتلاء أو إذا مرض، أو إذا أخفق في الدراسة.
5. أن يبين المربي أن للصبر ثماراً تجنى لن تحي به. ومما يؤثر على شخصية المتربي في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
6. بيان أهمية الصبر للمتربين وخاصة في طلب العلم الذي أمر به الله عز وجل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. في الأسرة

1. أن يكون الأب في البيت قدوة في العبر وخاصة على تربية أولاده، فلا يثور ولا يعصب لأقل سبب بل عليه أن يسأل ويعلم ويوجه إلى الصبر لأن الأسرة هي مدرسة التربية الأولى.
2. تطبيق قيمة الصبر في الأسرة من قبل الأب والأم ضروري للأولاد وإن الأب والأم يعتبران القدوة الأولى في البيت، فبصر الأب على الأم والأم على الأب أمام الأولاد فلا يتشاجران لمجرد خلاف بسيط بل عليهم أن يصبروا ويحتسبوا.
3. حث الأولاد على الصيام الذي هو من أبواب الصبر منذ نعومة الأظفار ولو صام بالتدريج كل يوم ساعتين ثم نصف يوم وهكذا.
4. تعليم الأولاد الصبر على الحاجة للأشياء فلا يعطى الأولاد كل ما يتمنون فإذا أعطي الولد كل ما يريد صعب عليه أن يصبر على تحمل الوظيفة أو العمل في كبره.
5. إشعار الأولاد أن من الناس من يصبر على الجوع وقلة المال مما يزرع في نفوس الاولاد الاقتصاد والصبر على القليل وعدم التبذير.
6. تربية الأولاد على حب الصبر، ليتمكن من أداء دوره في الحياة كأن تقوم الأم بحكاية بعض الحكايات أو القصص التي تحث على الصبر وتبين للأولاد أن من صبر كان بطل القصة أو الحكاية؟

3. في المسجد:

1. إعطاء الدروس والمواعظ من قبل إمام المسجد عن الصبر وحاجة الناس إليه في الحياة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. أن يبين الخطيب أو الواعظ في المسجد أن الصبر على العبادة والدوام عليها من أجل أنواع الصبر الذي يؤجر عليه الإنسان.
3. حث المصلين على التحلي بالصبر وخاصة في إصلاح ذات البين والتسامح والعفو.
4. أن يبين الواعظ أو الإمام للمصلين أن الصبر هو طريق الأنبياء إلى الله والأنبياء قدوتنا ويجب علينا الاقتداء بهم.
5. ضرب الأمثلة وراوية القصص أمام المصلين التي تبين قيمة الصبر من أجل تطبيق ذلك على أنفسهم.

في المستشفيات وأصحاب الأمراض المزمنة

1. القيام بزيارة المستشفيات وأصحاب الأمراض المزمنة من قبل الدعاة.
2. أن يبين الداعية للمريض أن صبره على مرضه والرضا بقضاء الله وقدره له أجر كبير عليه.
3. أن يذكر الداعية أمام المريض أن الله عز وجل يكفر عنه الذنوب والمعاصي بهذا المرض.
4. سرد القصص التي تبين صبر الناس على المرض وأن الله شافاهم مثل قصة أيوب عليه السلام.
5. أن يطمئن الداعية المريض أن في كل لحظة تمر عليهم له فيها ثواب إذا صبر عليها واحتسب.
6. بيان أن الله مع الصابرين المحتبسين والصبر ليس له جزاء إلا الجنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الدعاء

الدعاء عبادة من العبادات اللازمة للمسلم في حله وترحاله لأن الإنسان بحاجة إلى الله عز وجل في كل لحظة، بحاجة إلى رحمة الله، بحاجة إلى الراحة النفسية التي يشعر بها الداعي أثناء دعائه.

- فقيمة الدعاء من القيم التربوية التي ينبغي أن يتعلمها الإنسان وأن يطبقها على نفسه، فالإنسان يجني ثمار الدعاء إذا التزم بكل ما أمر الله به وأمر به الرسول.
- الدعاء في الإسلام شأنه عظيم افتتح الله عز وجل به كتابه الكريم فسورة الحمد مشتملة على دعاء الله بأجل الطالب وأكمل المقاصد وسؤال الله عز وجل الهداية إلى الصراط المستقيم والإعانة على عبادته، وسورة الناس التي هي خاتمة القرآن المشتملة أيضاً على دعاء الله عز وجل وذلك بالاستعاذه به من شر الوسواس الخناس"[1].
- وللدعاء فوائد عظيمة في حياة الإنسان المسلم ومن فوائد قيمة الدعاء.
- أن الدعاء من أفضل العبادات التي فيها ذكر لله عز وجل حيث يشعر الداعي بالراحة النفسية عندما يلجأ إلى الله عز وجل لأنه يعلم أن الأمر كله بيد الله.
- أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالدعاء والتذلل إلى الله عز وجل دليل على أن الدعاء يقي الإنسان من الوقوع في شباك الشيطان والانغماس في المعاصي والآثام والشهوات.
- إستحباب الدعاء في السراء والضراء لأن الإنسان مهما بلغ من الخير والنعم فإنه فقير إلى الله عز وجل.

---

[1] البدر، عبدالرزاق بن عبدالمحسن، فقه الأدعية والأذكار ق1 + 2 ت 1422هـ ص 289.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم التطبيقات التربوية لقيمة الدعاء في الحياة المعاصرو.

أ- في المدرسة

1. يجب على المعلم أن يغرس في نفوس التلاميذ وأن الدعاء عبادة عظيمة يتم فيها الخضوع التام والانقياد إلى الله عز وجل حيث أنه لا ملجأ ولا ملجأ إلا الله.
2. أن يبين المعلم للتلاميذ أن الإنسان خلق حراً ولا يعبد أحداً في الأرض إلا الله وأن لا معبود إلا الله، فهذا تحرير للإنسان من العبودية عندها يشعر أن لا يطلب إلا الله ولا يدعو إلا الله.
3. على المعلم أن يعلم تلاميذه كيفية التأدب مع الله في الدعاء وذلك من خلال عدة أمور يفعلها الطالب أو المتعلم بفعل الدعاء ومنها: الوضوء، واستقبال القبلة والشعور بالانكسار إلى الله، والدعاء بما هو خير.
4. على المعلم أن يطلع التلاميذ آيات الدعاء في القرآن الكريم وتحفيظهم بعض منها، مثل أواخر سورة البقرة قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
5. يجب على المعلم أن يعلم التلاميذ أن من استكبر عن دعاء الله مصيره إلى النار قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر: ٦٠].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. تدريب الطلاب عملياً على الدعاء بحيث يخرج أحد الطلاب أمام زملائه ويبدأ بالدعاء والطلاب يؤمنون.
7. أن يرغب المعلم التلاميذ ويعلمهم الأدعية المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بجوامع الكلم وهو الذي يجمع الخير الكثير في كلمات بسيطة قليلة كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة عندما سالت الرسول عن ليلة القدر ماذا تقول قال: قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا[1].
8. يجب على المعلم أن يعلم التلاميذ كيف يدعون لبعضهم البعض في ظهر الغيب وهذا ما يعلم الطلاب حب الخير للغير ولاغيثار، والاهتمام بالصداقة وتقوية العلاقات بين الطلاب مما يقلل من المشاكل المدرسية بين الطلاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك وذلك بمثل[2]. وهذا ما يقع أو ما لعبد إلا من أصحاب القلوب السليمة التي تحب الخير للناس.
9. على المعلم أن يحث الطلاب على الدعاء في وقت الاختبارات وأن يسمي الله ويحمده ويصلي على نبيه قبل البدء بالامتحان، ثم يدعو أن يفتح الله عليه وييسر لهم.

ب- في المسجد:

إن المساجد سكن للمؤمنين وفيها تطمئن النفوس والقلوب وفيها يرتاح البال ويذهب الكد والند، وفيها يشعر الإنسان أنه في معية الله في بيت الكريم الذي لا يرد سائلاً له، هذا إذا كان المسلم مخلصاً لله في عبادته، مستسلماً لله عز وجل.

---

[1] البيهقي، الأسماء والصفات، ح رقم 92، والدارقطني في السنة، ج3، ح رقم233.

[2] مسلم الصحيح، ج رقم 1945، باب فضل الدعاء بظهر الغيب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبيوت الله مواطن الدعاء وأماكن التضرع إلى الله، فينبغي على المسلم أن يكثر من الدعاء في المسجد وأن يكثر من السؤال الذي فيه منفعة فلا يسال إلا الله ولا يدعو إلا الله.

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الدعاء في المسجد

1. على الإمام أن يذكر المصلين بأهمية الدعاء في بيوت الله وأن الصلاة هي دعاء لله عز وجل فيبين لهم القيمة العظيمة والفائدة الكبيرة من الدعاء الذي أمر الله عز وجل به، وبين أن الله عز وجل قريب من عبادة إذا سألوه: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].
2. أن يحث إمام المسجد المصلين على الدعاء لبعضهم البعض بما هو خير وخاصة بعد الانتهاء عن الصلاة، إقتداءً بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول: ليس شيء أكرم على الله من الدعاء)[1]. وقال صلى الله عليه وسلم "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[2].
3. يجب على الإمام أن يحذر المصلين من الأدعية على بعضهم مثل قطيعة أو شتم أو أن ينزل الله بهم مكررة.
4. الدعاء بالهداية لكافة الناس أفضل من أن يدعو على الناس.

---

[1] أخرجه الترمذي (3370)، وابن ماجه (3829)، وأحمد (8748).

[2] رواه البخاري (13)، ومسلم (45). من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- في الاسرة

1. على الوالدين أن يعلموا أبناءهم الدعاء بأذكار الصباح والمساء وأن يرددوا ذلك أمامهم كل يوم كما علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم.
2. الدعاء قبل البدء بالطعام والشراب بما هو مأثور عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأن يسمي الله ويحمده على نعمه وبعد الانتهاء وأن يحمد الله على النعمة.
3. على الوالدين أن يعلموا أبنائهم دعاء الدخول إلى بيت الخلاء والخروج منه بما هو مأثور.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية المعاصرة المستفادة من قيمة الدعاء

إن الشفا بكل أنواعه يعد من القيم الصحية ألا تحرص التربية الإسلامية على تحقيقها في الشخصية المؤمنة، بحيث تعمل ابتداء على تربيتها بطريقة سليمة بما يحفظها ويقيها من الأمراض الجسدية والنفسية على حد سواء، وذلك بالعناية بالجانب القلي للمسلم، وتلبية الحاجات الجسدية والنفسية، وتحقيق الرعاية السلمية المتكاملة في كل مراحل النمو[1].

التطبيقات التربوية لقيمة الشكر الشفاء في العملية التعليمية

في المدرسة

- على المعلم أن يبين للطلاب قيمة الصحة التي يتمتع بها الإنسان في حياته وأنه يجب المحافظة عليها بأن لا يعرض الإنسان نفسه للمهالك ولا لأي شيء يضر هذه الصحة

[1] خطاطبة، عدنان مصطفى التحليل التربوي لنصوص القرآن الكريم، ط1، ص229.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي أنعم الله علينها بها: قال تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

- على المعلم أن يبين للتلاميذ مضار التدخين، والمخدرات على الجسم وعلاوة على أنها ضارة للجسم أيضاً تضر غيره من الناس والنبي صلى الله عليه وسلم قال "لا ضرر ولا ضرار)[1].
- يجب على المعلم أن يعلم التلاميذ كيفية عيادة المريض والدعاء له بالشفاء كأن يزور المعلم والتلاميذ أحد التلاميذ أو أحد الجيران مريض، وأن يدعو معلم التربية الإسلامية للمريض بالشفاء أمام الطلاب وهم يؤمنون عليه، ودعاء الشفاء: اللهم رب الناس أذهب البأس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً.
- على المعلم أن يغرس في نفوس التلاميذ أن لا يشمت أي أحد من الطلاب بأخيه المريض لأن المرض ابتلاء من الله عز وجل وأن أي إنسان معرض لهذا الابتلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تشمت بأخيك فشفيه الله ويبتليك"[2].
- على المعلم أن يبث روح التعاون بين الطلاب على أن يتعاونوا في ما بينهم بالتبرع للمريض الفقير وعيادته.

---

[1] العطأ، الإمام مالك، ج رقم 2171 / والدار قطني، ج3، ج رقم 228.

[2] رواه الترمذي ج رقم 214 وقال حديث حسن غريب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المسجد

1. أن يبين الواعظ أو إمام المسجد أن الشفاء بيد الله عز وجل وأن الله ما أنزل من داء وإلا أنزل له دواء، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٠].
2. أن يقرأ ويشرح الإمام الآيات التي فيها نص الشفاء مثل الآيات في سورة الإسراء قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٢]. وأية الشفاء في سورة النحل وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل: ٦٩]
3. بيان الأحاديث التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أسباب الشفاء فيها مثل حديث الحبة السوداء والتلبيه وحديث سورة الفاتحة وقد سبق ذكرها في قيمة الشفاء.
4. حث المصلين المصابين بالأمراض المعدية على عدم الإتيان إلى المساجد حفاظًا على صحة المصلين ونقل العدوى، والإيذاء، وذلك بأن يبين الإمام للمصلين خطورة العدوى وخطورة نقل الأمراض وأن الله قد أعفى المريض من بعض العبادات حفاظاً على صحته.
5. تعليم المصلين الأداب التي أمر بها الرسول صلى عند زيارة المريض وأن زيارة المريض حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. يجب على الإمام أن يزور المشافي والدعاء لمن فيه بالشفاء وتطمينهم أن الشافي هو الله وأن يأخذ بأسباب الشفاء التي شرعها الإسلام.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لقيمة الترابط الأسري / اللحمة الزوجية

العلاقة الزوجية علاقة مقدسة في الإسلام فقد أكد الله عز وجل على أن يبين الزوجية هو سكن للطرفين – الزوج والزوجة – قال تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: ٢١].

فالأزواج من آيات الله عز وجل ومن نعم الله عز وجل ولذلك هذه النعم لا بد لها أن تصان وأن تحفظ وهذه العلاقة لا بد لها من الديمومة ما دامت الحياة بين الطرفين، ولذلك نجد أن الله عز وجل قد تدرج في فسخ العلاقة الزوجية إذا ما حصل بينهما خلاف قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [النساء: ٣٤].

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة اللحمة الزوجية:

1. يجب على الواعظ والواعظة أن يبينوا للزوجين حقوق كل واحد على الآخر فالزوج له حقوق وعليه واجبات والزوجة أيضاً لها حقوق وعليها واجبات، فإذا وقف كل واحد عند حقوقه وواجباته دامت حياته الزوجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. يجب على القضاة الشرعين وكتاب المحاكم الذين يجرون عقد الزواج أن ينصحوا الزوجين بالابتعاد عن المشاكل والأمور التي تؤدي إليها، وأن يبينوا لهم أن العلاقة الزوجية لا تقوم على المصالح إنما تقوم على الحب والود والمشاركة في الحياة.
3. أن تقوم المحاكم الشرعية ووزارة الأوقاف بعقد دورات تثقيفية للمقبلين على الزواج.
4. على النساء أن تحسن إختيار الزوج، فهذا من باب تكريم المرأة فليس للوالدين أن يكرها ابنتهما على من لا تريده والمرأة المسلمة الراشدة تعرف هذا الحق.
5. يجب على النساء أن تطيع زوجها فيما يرضي الله عز وجل وأن تعلم أن الزوج مقدس عندها فلا يجوز لها أن تجلب له المشاكل البيتية فهي مطيعة لزوجها دومًا في غير معصية، بارة به، حريصة على إرضاءه وإدخال السرور على نفسه.
6. يجب على النساء أن لا تتذمر من ضيق الزوج وفقره وأن تتذكر زوجه أيوب عليه السلام التي كانت مثلاً للطاعة والخدمة الزوجية.
7. يجب على الوالدين أن يعلما البنات على احترام الزوج وطاعته وأن المرأة الصادقة المسلمة المؤمنة لتقبل على خدمة بيتها وزوجها، وهي تعلم حق زوجها عليها وإنه لحق كبير أكده رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ تأكيد في قوله: "لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها[1].
8. يجب على الواعظات أن يذكرن النساء كيف تكون معينة لزوجها في البيت وعلى تربية الأولاد وحفظ الزوج في غيابه حفظ البيت والأولاد.

[1] رواه أحمد والبزاز، باب حق الزوج على المرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. ومن التطبيقات التربوية القيمة للحمة الزوجية أيضاً أن على كلا الزوجين أن يتقي الله في الآخر فلا يكلفه ما لا يطيق إلا برضاه فلا تطلب المرأة من الرجل ما لا يقدر عليه فيغرق في الديون بل تكون ناصحة معينة له مقتصدة مدبرة في بيتها.

10. ويجب على الزوجين أيضاً أن لا يجرحا بعضها البعض ولا يسب الزوج الزوجة والعكس، بل يجب أن تكون العلاقة بينها قائمة على الاحترام والطاعة والمحبة والمودة.

المطلب الخامس: التطبيقات التربوية لقيمة الرضى

تعد قيمة الرضا من القيم التربوية في الحياة إذ لا بد للإنسان من الاستقرار والتسليم لله عز وجل، والرضا بما قسم الله عز وجل للإنسان من نعم، قال صلى الله عليه وسلم: ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً[1].

وقال أيضاً: من قال حين يسمع النداء: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحد رسولاً غفرت له ذنوبه"[2].

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الرضا في المدرسة

1. يجب على المربي أن يكون راضياً بقضاء الله وقدره حتى يستطيع أن يوصل معنى الرضى للتلاميذ بحيث يشرح لهم معنى الرضا ونماذج من التطبيق العملي لقيمة الرضا.

---

[1] مسلم الصبح، كتاب الإيمان، ج رقم 78.

[2] أبو داوود، السنبق، ج رقم 1529.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. أن يعلم المربي التلاميذ أن الرضا هو السبيل إلى الطمأنينة وأن يكون كل طالب راضياً عن تحصيله العلمي مما يزرع الثقة في نفوس الطلاب.
3. يجب على المعلم أن يشعر التلاميذ أن راضي عنهم فلا يسخط على أحدهم بل عليه أن يسامح وأن يغض النظر عن بعض أخطاء الطلاب بعدم معاقبتهم وإنما توجيه منه إليهم.
4. أن يشرح المربي أمام تلاميذه آيات الرضا في القرآن الكريم وماذا يتوجب عليهم فعله حتى يصلوا إلى تلك الدرجة مثل قوله تعالى ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ [البينة: ٨].

في المسجد:

1. على الواعظ أن يبين للمصلين أن الرضا هو من درجات الإيمان العليا التي يسعى لها كل مؤمن ويعمل من أجلها، وأن الإنسان لا يتعرف على حقيقة الإيمان إلا إذا كان راضياً عما يفعله من العبادات والمعاملات: قال صلى الله عليه وسلم "ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيا"[1]. وعكس الحديث أنه من لم يرضى فإنه لم يذق طعم الإيمان.
2. أن يبين الواعظ في دورسه مواقف للرسول صلى الله عليه وسلم فيها قيمة الرضا، مثل صبره على الإيذاء والمقاطعة وكان راضياً مثلما حصل معه عندما ذهب إلى الطائف ووجد ما وجد من أهل الطائف من رفضٍ للدعوة والإيذاء جلس تحت شجرة وقال: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت ارحم

[1] مسلمة، الصحيح، كتاب الإيمان، ج رقم 78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الراحمين، إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري إن لم تكن غضبان علي فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله[1].

3. أن يوضح الداعية أو الواعظ للمصلين معنى الرضى عند الصحابة رضوان الله عليهم وان يقتدوا بهم في مواقف الرضا التي يتعرض لها الصحابة مثل تعذيب بلال وعمار بن ياسر، وغيرهم من الصحابة وكان مبتغاه رضا الله ورضا الرسول صلى الله عليه وسلم.

4. أن يبين الواعظ للمصلين أنواع الرضا وأن حسن الظن بالله من أنواع الرضا فلا يتهم المسلم ربه فيما يجريه عليه من أقضيته وأقداره، فحسن ظنه به يوجب له استواء الحالات عنده ورضاه بما يختاره له سيده وسبحانه[2].

- يجب على الواعظ أن يبين أن الرضا يفتح للمؤمن باب السلامة فيجعل قلبه سليماً نقياً من الغش والغل والكبر، وأنه لا ينجو من عذاب الله إلا من أتى الله بقلب سليم، وكذلك تستحيل سلامة القلب مع السخط وعدم الرضى، وكلما كان العبد أشد رضاً كان قلبه أسلم[3].

---

[1] الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج2، ج رقم 275.

[2] ابن القيم، مدارس السالكين ج2، ص206، بتصرف

[3] ابن القيم، مدارك السالكين، ج2، ص208.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن من ملأ قلبه من الرضا بالقدر: ملأ الله صدره غنى وأمنا وقناعة، وفرغ قلبه لمحبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه، ومن فاته حظه من الرضا: امتلأ قلبه بضد ذلك، واشتغل عما فيه سعادته وفلاحه[1].
- أن يوضح الداعية للمدعوين أن المخالفات كلها من عدم الرضا، والطاعات كلها اصلها من الرضا وهذا إنما يعرفه حق المعرفة من عرف صفات نفسه، وما يتولد عنها من الطاعات والمعاصي[2].
- أن يعلم كل إنسان أن حكم الله ماض في عبده وقضاؤه عدل فيه، كما في الحديث "ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك" ومن لم يرضى بالعدل فهو من أهل الظلم والجور[3].
- أن يبين الداعية أن كل المعاصي التي تحصل في هذا العالم وأن أول معصية عصي الله بها إنما هي من عدم الرضا فإبليس لم يرضى بحكم الله وقضائه من استخلاف آدم في الأرض ولذلك أغلب المعاصي مثل الكره والحسد والغش والحرام كله من عدم الرضا.

---

[1] ابن القيم، مدارك السالكين، ج2، ص208.

[2] ابن القيم، مدارك السالكين، ج2، ص208.

[3] ابن القيم، مدارك السالكين، ج2، ص208.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التطبيقات التربوية المعاصرة للأساليب التربوية المستنبطة من قصة أيوب

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لأسلوب التذكير

يعد إسلوب التذكير من الأساليب المهمة في العملية التربوية والدعوة إلى الله عز وجل، إذ أن الدعوة إلى الله كلها تقوم على التذكير قال الله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٥].

من أهم التطبيقات التربوية لإسلوب التذكير

في المدرسة:

- أن يذكر المربي التلاميذ بأهمية التعليم النافع وما له من أجر عند الله عز وجل، وأن الله عز وجل أول ما أنزل من القرآن ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ [العلق: ١]. وقال أيضاً ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر: ٩].
- أن يذكر المربي التلاميذ بأهمية تعليم وحفظ القرآن الكريم والعلم الشرعي قبل أن يتفرغ إلى تعليم العلوم الآخرى لأن القرآن الكريم هو المفتاح لكل العلوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن يخصص المربي فقرة من فقرات دورسه للمتعلمين على إعطاء موعظة أو درس قصير يذكرون بعضهم البعض ويتعلمون الطريقة المثلى للتذكير بحيث يعلمهم على كيفية إعطاء المواعظ وطريقة اختيار الموعظة ووقت إعطائها.

في المسجد:

- أن يذكر الإمام أو الداعية المصلين بأهمية الصلاة في المساجد والحث عليها والمواظبة على أدائها لأن الصلاة تعتبر الفارق بين المسلم والكفار قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ٤٣].
- تجب على الداعية عدم الملل والتقاعس عن التذكير وأن هذا هو عمل الأنبياء فلا يحابي ولا يتساهل بأمر الدعوة لأن الله عز وجل أمرنا كما أمر رسوله وجميع الأنبياء بتذكير الناس حتى لا يكون لهم حجة عند الله عز وجل.
- يجب على الداعية أن يذكر المدعوين بأهمية إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في المعاملات وما يترتب على المسلم إتجاه أخيه المسلم سواء كان قريب أو بعيد. وأن يبين له أهمية معاملة الأهل والجيران.

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية والمستفادة من أسلوب التعزيز في العملية التربوية

إسلوب التعزيز من الأساليب التي استعملها الله عز وجل في القرآن الكريم للأنبياء وللمؤمنين الذين يأتمرون بأوامر الله عل وجل فمع الأنبياء مثلاً عزز الله عز وجل أيوب عليه السلام عندما وجده صابراً محتسبًا لكل ما ابتلاه الله عز وجل من ذهاب الأهل والولد والمال، وأعاد له كل ما فقده تعزيزاً له على صبره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن الإنسان المؤمن الذي ينفذ أوامر الله عز وجل جاء تعزيز وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [التوبة: ١١٢].

ومن أهم التطبيقات التربوية لأسلوب التعزيز

في المدرسة

1. يجب على المربي أن يحفز ويعزز تلاميذه وتعزيزاً معنوياً قبل التعزيز المادي لأن النفوس تسمو على الكلام الذي من شأنه رفعة النفس أمام المتعلمين الذين هم من نفس الجيل أو المستوى، فيشعر المتربي أنه له أهمية أمام زملائه مما يجعل هذا المتربي يجد ويجتهد من أجل أن يحصل دائماً على التعزيز من قبل المتربي.
2. يجب على المربي أو المدرس أن لا يبخل على المتعلمين التلاميذ بالكلام الذي فيه تعزيز للطلاب كأن يقول للطالب بعد أن يجيب على سؤال أحسنت أو ممتاز أو بارك الله فيك، أو أنت مميز.
3. يجب على المربي أن يعزز الطلاب تعزيزاً مادياً كان يزيد للتلاميذ علامات على الإجابة أو المشاركة، أو إذا كانوا صغارًا أن يكون لديه بعض الحلوى فإذا ما شارك طالب عززه من أجل أن يحث زملائه على المشاركة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. يجب على المربي أن لا يقلل من شأن الطلاب وأن يمدحهم وأن يكثر من كلمات التعزيز ولو كان الطالب مخطئاً كان يقول للمخطي، كلنا نخطئ ونتعلم من أخطائنا فقد قال الرسول (ص) كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"[1].
5. يجب على المربي أن يراعي الفروق الفردية في التعزيز وخاصة لأولئك الطلاب الذين يجدون صعوبة في التعليم أو بطيء التعليم، والتعزيز لهؤلاء يساعدهم على الاجتهاد والشعور بأنه لا يفرق عن زملائه شيء فلا يجوز للمربي أن يجرح المتربي بكلام قاسٍ ولو كان بطيء التعلم.
6. يجب على المعلم أن يعدل في التعزيز المعنوي والمادي أيضاً لأن المترتبي يكون دائما لديه حساسية، فيولد عنده نوع من الحقد على زملائه وعلى المربي وهذا الذي يجب أن لا يتربى عليه التلاميذ إنما يكون هناك توجيه للمنافسة الشريفة.
7. على المربي أن يستمر في التعزيز مع التلاميذ، وأن يجعله بشكل منظم بحيث يبعد عن العشوائية في التعزيز، وبحيث يأخذ كل تلميذ نصيبه من التعزيز المعنوي والمادي مما يساعد على الاجتهاد في التعليم والتنافس في المشاركة والواجبات.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لأسلوب القصة

يحرص المربون على استعمال أسلوب القصة في العملية التعليمية، مما يساعد التلاميذ على أن يعيش حدث القصة فيكسبه فهمًا أكثر ومهارة أكثر كما يحرص الدعاة على هذا الأسلوب الذي يهيج المشاعر عند المدعوين وخاصة إذا كانت القصة مليئة بالأحداث التي فيها انتصار الحق على الباطل وإظهار الحق.

---

[1] أخرجه الترمذي وابن ماجه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعد القصص في القرآن الكريم أسلوبًا غاية في الروعة التي فيها تعليم وتذكير واقتداء، ، وقصة أيوب عرضت في القرآن الكريم بأسلوب فني رائح بحيث بدأت بالأخبار عن أيوب أنه كان صاحب مال وولد وصحة وأهل ثم ابتلى بفقدانها جميعاً ثم يصبر على ذلك ويعيش حالةً محيرة في الصبر ثم يأتيه الفرج من الله عز وجل بعد الصبر والإنابة والدعاء فيعوضه الله بكل ما كان فقده رحمة من الله.

ومن أهم التطبيقات التربوية في أسلوب القصة

في المدرسة:

1. يجب على المربي أن ينتقي القصص الهادفة الملائمة للعملية التعلمية بحيث تكون هذه القصة داعماً للدرس المراد إعطاؤه، وتكون من عناصر الدرس.
2. يجب على المربي أن يختار القصص المبسطة السهلة غير المعقدة بحيث يستطيع التلاميذ فهم معانيها وما قصت لأجله وأن تكون الكلمات أيضاً مفهومة للتلاميذ، ويجب على المعلم أن يفسر الكلمات المعقدة بما يتناسب وعقل الطلاب.
3. إسقاط القصة على شخصية معروفة لدى المتعلمين وبيان مدى فائدة هذا الشخص من سماع القصة.
4. القصة في الدرس من الأساليب التي تثير الدافع عند المتعلم وتجعله ينتبه ويتشوق إلى سماع العقدة من القصة وكيفية حلها.
5. على المربي أن يمهد التلاميذ ويهيء الجو الذي لأجله قصت هذه القصة مما يساعد على تهيئة أذهان التلاميذ لأنها عادة من تكون بمثابة المثال التطبيقي للدرس الذي تتحدث عنه القصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. على المربي أن يذكر قصص مماثلة من الواقع الذي يعيش فيه شابهت قصة أيوب في الصبر أو قصص الأنبياء.

في مجال الدعوة – المسجد

- أن يكثر إمام المسجد من ذكر قصص الأنبياء لأن فيها عظة وموعظة وقدوة فالمدعوين بحاجة إلى ما يريح أنفسهم وبالهم وما يطمئنهم فيجدوا في القصة ملاذاً أو راحة من أو راحة وخاصة عندما يقارن نفسه مع الأنبياء، مثل أيوب عليه السلام فيجد أنه في نعمة الله ويزيد من إيمانه ويقينه.
- أن ينوع إمام المسجد الداعية بين قصص الترغيب والترهيب للمدعوين فلا يجعل من كل القصص التي يتحدث بها ترهيباً فيخاف الناس ويولد عندهم عقدة ويجد نفسه مهما عمل فإنه في خوف شديد. ولا يجعل من كل قصة ترغيباً وسهولة فيترك الناس العبادة ويظنون أنهم لا يعذبون ولا يحاسبون ولكن يجب أن تكون بين بين فالله عز وجل خاطب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].
- على الداعية أن يختار القصص الهادفة الملائمة للواقع الذي يعيش فيها أو للحدث الذي من أجله كانت الموعظة، فإذا تكلم عن الظلم يأتي بقصه من القرآن تكلم عن الظلم، وإذا تكلم عن الصبر يأتي بقصة من القرآن عن الصبر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن يبسط الداعية القصة باسلوب يتناسب مع المدعوين فلا يستعمل الكلمات المبهمة الصعبة التي لا يفهمها المدعوين، بل يستعمل الكلمات البسيطة المعروفة المعنى لديهم.

المطلب الرابع: التطبيقات التربوية لأسلوب الأمر في قصة أيوب عليه السلام

يعد أسلوب الأسر في القصص القرآني عامة وفي قصة أيوب خاصة غاية في الأهمية لأن الأمر في القصص القرآني دائماً يأتي بخير، فإذا أمر الله نبيًا بفعل شيء فإن هذا الأمر يعود بالنفع على هذا النبي وعلى المدعوين أتباع الأنبياء والرسل فأسلوب الأمر في قصة أيوب كان من أجل مصلحة أيوب وعاد عليه بالنفع والفائدة بالشفاء التام من الأسقام.

ومن أهم التطبيقات التربوية لأسلوب الأمر

1. يجب على المعلم أن يبين للتلاميذ أن تنفيذ أوامر الله والرسول وأولي الأمر واجبه امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [النساء: ٥٩].

- يجب على المربي أن لا يثقل كاهل الطلاب بالأوامر مثل الحفظ والواجبات الزائدة الكبيرة، بل يراعي شؤون التلاميذ وقدراتهم على تنفيذ الأمر.
- يجب على التلاميذ أن ينفذوا أوامر المربي وهو من باب الأدب مع المربي ومن باب مصلحة التلميذ، لأن المعلم المربي الصالح يريد لتلاميذه الخير ولا يأمرهم بما هو شر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- على المربي أن يكون جاداً في أوامره أمام الطلاب حتى لا يفقد هيبته أمامهم فيصبح أمره وعدمه واحد، وخاصة أن بعض التلاميذ يحبون التسبب وعدم أداء الواجبات.
- على المربي أن لا يعاقب بالضرب لمن لم يمثل لأمره فهناك طرق كثيرة للعقاب غير الضرب، مثل تكليفه ببعض الواجبات أو قيامه بأعمال داخل الغرفة الصفية أو المدرسة.
- على المربي أن يأمر التلاميذ بالصلاة وخاصة إذا كان فوق العاشرة وأن يبين لهم مدى خطورة تارك الصلاة، وأن يبين لهم حديث النبي صلى الله عليه علموا أبنائكم الصلاة.
- على المربي أن يأمر الطلاب بالإلتزام بالأداب التي يتحلى بها المسلم في كل مكان في البيت والمدرسة والوظيفة، فيلتزم بالقوانين والأنظمة التي يصدرها البلد الذي يعيش فيها إلا إذا كان معصية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

التطبيقات التربوية المعاصرة للمبادئ والأهداف التربوية المستنبطة من قصة أيوب عليه السلام

المطلب الأول: التطبيقات التربوية لمبدأ الابتلاء من الله والصبر الجميل

نعيش في هذه الايام حياةً مليئةً بالمحن والابتلاءات فإذا نظرنا إلى واقع الحياة الذي نعيشه نجد أننا محاطون من جميع الاتجاهات بالمحن والمصائب فهذا فقد عزيز وهذا خسر ماله، وهذا أعياه المرض، عالم مليء بالمحن والمصائب والابتلاءات.

ولكن ديننا الحنيف قد وجهنا كيف نتعامل مع هذه الابتلاءات وكيف نعلم الناس مواجهة الابتلاءات

ومن أهم التطبيقات التربوية لهذا المبدأ

في المدرسة:

1. يجب على المربي أن يعلم التلاميذ الصبر الجميل الذي كان يتصف به الأنبياء من خلال سرد قصص أمامهم عن أيوب عليه السلام مثلاً وعن نوح عليه السلام.
2. أن يعلم المربي التلاميذ كيف يقفون مع المبتلى وكيف يواسونه وكيف يصبرونه وذلك من خلال زيارته والوقوف إلى جانبه مادياً ومعنوياً، وأن يذكره بالصبر الجميل وما للصابر من أجر عند الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. على المربي أن يمتحن التلاميذ بالصبر وذلك من خلال تكليفهم بأعمال فيها صبر، وكيف يكون التعامل مع الآخرين. مثل تعامل الصائم أو المبتلي بمرض أو بفقدان عزيز.

1. أن يعلم التلاميذ كيفية التعامل مع الابتلاء وماذا يقول إذا أصيب بابتلاء وأن الله عز وجل قد اختار له الأفضل وأن يحمد الله ويسترجع ويصبر ويحتسب

في المسجد

يجب على الداعية أن يكثف دروس الصبر في المحن الابتلاءات وكيفية التعامل معها وكيفية الوقاية من الأمراض والاسقام.

- على الداعية أو الإمام أن يبين الجزاء الاوفى للصابر المبتلى وأن الصابر يدخل الجنة من غير حساب ولا عذاب وقد وعدهم الله عز وجل بالبشرى في الدنيا والآخرة.
- على الداعية أن يكون قدوة في الصبر، صابراً شاكراً ينهج لسانه دائماً بالحمد، والشكر ولا يتذمر أمام المدعوين، ولا يغضب لمجرد خطأ بسيط. بل يدعوا لهم بالهداية ويصبر على أذاهم.
- فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"[1].
- على المربي أن يبين لتلاميذه أن تحصيل العلم بحاجة إلى صبر كبير بحاجة إلى جلد وتعتب فالعلماء الكبار كان عندهم صبر عجيب فيبين لهم كيف كان العلماء يصبرون

[1] أخرجه ابن ماجه، ح رقم 4032، وأحمد في المسند ح رقم 5022 وفي صحيح الترمذي ح، رقم 2507.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكانت الإمكانات شبه معدومة فالعالم يحتاج إلى أشهر حتى يذهب إلى بلد ليتلقى شيخه أو يسأل عن مسألة بسيطة.

ونحن نعيش في هذا العالم في انفتاح على العلم والمعرفة وفي قمة التكنولوجيا فلا يحتاج تحصيل العلم إلا لصبر قليل.

- يجب على المربي أو الداعية أن يبين للمدعوين أن الدنيا دار ابتلاء والمؤمن المقرب إلى الله أشد بلاءً من البعيد عن الله عز وجل، وأن الصالحين قد شدد عليهم الأوجاع تكفيراً لخطاياهم وذنوبهم.

فإذا ابتلى الله العبد بمرض أو بلاء أو معصية كفر الله عنه خطاياه تقول عائشة أم المؤمنين ما رايت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله ونفسه حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة[2].

فالمربي الناجح والداعية المظفر هو الذي يقنع المدعوين أن الصبر الجميل مؤدب ومرب للنفس البشرية، لأنه يعطيها فرصة للتفكير والتروي وما يترتب عليه أن يفعل في ظل المعصية أو المشكلة أو البلاء.

---

[1] الصحيح، البخاري، ج رقم 5646.

[2] أحمد، المسند، ج2، ج رقم 450.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من مبدأ التأدب مع الله في الطلب

يعد مبدأ التأدب مع الله في الطلب من المبادئ التي يجب أن يتعلمها كل مسلم وأن تترسخ في عقول وقلوب المسلمين عامة، إذ إن الدعاء أو الطلب من الله بحاجة إلى مقومات حتى يستجيب الله لدعاء المسلم، ومنها الوضوء واستقبال القبلة واستحضار النية وصدقها والشعور بالتدلل لله عز وجل وأن لا يطلب غير الله وأن لا يدعى بإثم أو قطيعة رحم كل هذه المقومات من آداب الطلب أو الدعاء.

ومن أهم التطبيقات لمبدأ التأدب مع الله في الطلب

1. يجب على المربين تعليم التلاميذ كيف يدعو الله عز وجل وكيف يطلب منه فيبين له آداب الدعاء وشروط استجابة الدعاء بحيث إذا التزم بها الداعي إستجاب الله لدعائه.
2. على المربي أن يبين للتلاميذ أن لا يستعجل في الإجابة وأن لا يمل من الطلب بل يلح على الله عز وجل بالطلب ويشعره أنه بحاجة إليه وان المعين هو الله ولا يجوز له أن يسأل غير الله.
3. على المربي أن يشرح حديث ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: "يا غلام أني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظ، احفظ الله تجده تجاهك، فإذا سالت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف[1].

[1] الترمذي، ج رقم 2516.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ومن التأدب مع الله في الدعاء التي يجب على المربي أن يتعلمها لتلاميذه هي أن يقدم المسلم بين يدي دعائه الثناء على ربه بما هو أهله من نعوت الجلال وصفات العظمة والكمال، وذكر جوده وفضله وكرمه وعظيم إنعامه.
- أن يبين الداعية أو المربي للمدعوين أن افضل الدعاء عندما يكون العبد ساجداً حيث يكون الإنسان مؤدباً ذالاً خاشياً ساجداً مستشعراً لعظمة الله وفقره إلى الله.
- ومما ينبغي على الداعية أو المربي أن يبين للمدعويين أن يفتتحوا أدعيتهم بحمد الله والصلاة على رسول الله ثم يشرع بدعائه فيسال الله باسمه العظيم أن يعطيه خير الدنيا والآخرة.
- على المربي أن يتجنب السجع في الدعاء أمام المدعوين، وأن لا يدعى بإثم أو قطيعة رحم.
- على الداعية أن يبين للمدعوين قرب الله من العبد وأن الله لن يخذل عبده ولن يرد بربه صفر وإنما يستجيب الله عز وجل من الداع إذا دعا قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[البقرة: ١٨٦].
- ومن الأدب في الطلب من الله أن يكرر الداعي دعاؤه أكثر من مرة وأن لا يشعر باليأس ولا بالملل وإنما يظن بالله الظن الحسن وأن الله يستجيب لعباده الصالحين، فقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روي عند النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء"[1].

- وقال صلى الله عليه وسلم: من لم يدع الله سبحانه غضب عليه"[2].
- وقال (ص) أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام[3].
- وقال (ص) لا يرد القدر إلا الدعاء[4].

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية لمبدأ الالتزام بالبر بالقسم

القسم بالله أي أن تحلف بالله العظيم أو باسم من اسمائه على فعل شيء ستفعله أو شيء صار.

ويعد مبدأ الالتزام بالقسم من المبادئ التربوية العظيمة التي تهذب النفس وتلزمها على الالتزام بتنفيذ ما أقسمت عليه كما أن الالتزام بالقسم يعلم الإنسان على الصدق وأن يتريث ويتأنى في القسم على أي شيء فلا يقسم الإنسان إلا إذا كان صادقاً.

ومن التطبيقات التربوية المعاصرة لهذا المبدأ:

1. على المربي أن يبين لتلاميذه خطورة القسم بالله عز وجل وأن عدم البر بالقسم يترتب عليه أمور إذا لم يقم الإنسان الذي يقسم بعملها فهو آثم عند الله عز وجل.

---

[1] جامع الترمذي، ج رقم 3370.

[2] أحمد، السنج ج2، ج رقم (443، 477).

[3] الأدب المفرد، ج رقم 1042.

[4] أحمد السفر، ج5، ج رقم 280.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. أن يبين المربي للتلاميذ أنواع القسم وما يترتب على كل نوع من لأنواع من أن يحذرهم من اليمين الغموس (الكاذب) وأن النبي صلى الله عليه وسلم أعده من الكبائر وسماه بشهادة الزور، فقد روى عبدالله بن عمر وبن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الكبائر: الإشراك بالله وحقوق الوالدين وقتل النفس واليمين والغموس[1].

3. على المربي أو الداعية أن ينبه إلى كثرة الأيمان وأن الله عز وجل قد نهانا عن كثرة الحلف بالله عز وجل فلا يجوز للمسلم أن يحلف على أي شيء قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

4. على المربي أن لا يكثر من الحلف أمام طلابه وإذا حلف فيجب عليه أن يبر بقسمه أو يكفر عنه ليكون تطبيقاً تربوياً عملياً يقتدي ويتعلم الطلاب من مربيهم الذي هو قدوة لهم.

- على الداعية أو الواعظ أن يكثف من الدروس في المسجد أو المجالس التي تهتم بالإيمان وأن الإنسان ملزم بالبر بقسمه أو التكفير عنه، وأن اليمين الغموس ليس له كفارة إلا إعادة الحق إلى صاحبه والتوبة الصادقة إلى الله فعن ابن مسعود رضي الله أن النبي صلى الله عليه وسلم "من حلف على مال إمرء مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان" قال ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه من كتاب الله عز وجل[2].﴿ إِنَّ

---

[1] البخاري، الصحيح، ج رقم 6870.

[2] البخاري الصحيح، ج رقم (2356).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾

[آل عمران: ٧٧].

- على الداعية أو المربي أن يبين للمدعوين كيفية التكفير عن اليمين إذا راى في عدم البر خير وذلك من خلال القرآن الكريم قال تعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾[المائدة: ٨٩].
- قال صلى الله عليه وسلم: وإذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيراً منها فأتى الذي هو خير وكفر عن يمينك[1].
- على الداعية والمربي أن يبين للمدعين أن البر بالقسم هو من صفات الأنبياء والصالحين، وخاصة إذا كان القسم لا يترتب عليه مصرة للغير أو للنفس، كان يحلف أن يذبح شاة إذا نجح في الامتحان شكراً لله أو أن يتصدق بصدقه إذا قضى له الله أمراً.
- يجب على المربي أن يبين الجانب التعليمي لكيفية التصرف فيما إذا جلب البر بالقسم جوراً أو قسوة على من لا يستحق الجور، والقسوة، وتعليماً لأولئك الذين يصرون

[1] البخاري الصحيح ج رقم 6622، ومسلم الصيح، ج رقم 1652.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على تنفيذ اليمين، فإن الله عز وجل جعل رخصة له بأن يتحلل من يمينه وذلك بالتكفير عنه أو الصيام: قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ [المائدة: ٨٩].

- على المربي إذا حلف أن يضرب المتربي وأراد أن يبر بقسمه فعليه أن يستند إلى قصة أيوب عليه السلام عندما أقسم أن يضرب زوجته، فشرع الله له أن يكون الضرب اعتباريا لا حقيقياً، وكذا بالنسبة للمربي يجب أن يكون الطرب، اعتباريا وبالنسبة للزوج أيضاً يجب أن يكون ضربه لزوجته خفيفاً اعتبارياً وعليه أن لا يتقيد بحرفية النص بالقرآن الكريم (وأضربوهن) ولأن السنة النبوية نهت عن جلد المرأة كما يجلد العبد فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "لا يجلد أحدكم إمرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم"[1].

المطلب الرابع: عدم اليأس والقنوط من رحمة الله

المبدأ التربوي الرابع: مبدأ عدم اليأس من الحياة وعدم القنوط من رحمة الله، وهذا المبدأ من المبادئ التربوية العظيمة المهمة بالنسبة للمربي والمتربي فالإنسان لا يستطيع أن يحقق كل شيء أراده في حياته وخاصة طلاب العلم فأحياناً يخفف في حياته الدراسية، أولاً

[1] البخاري، الصحيح، ج رقم 4908.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحصل على الدرجة العلمية التي يريدها فيجب أن يكون عنده مبدأ أن لا ييأس ولا يضبط من الحياة وأن يعرف أن الإنسان ربما يحقق في حياته فليس كل ما يتمنى يحقق.

وهذا المبدأ أيضاً يجب أن يوضح للإنسان العاصي بحيث يدرك أن الله عز وجل أمر عباده أن لا يقنطوا من رحمته وأن باب التوبة مفتوح له وما عليه إلا أن يتوب ويعود إلى الله، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾[الزمر: ٥٣].

ومن أهم التطبيقات التربوية لهذا المبدأ

1. يجب على المربي أن يربي التلاميذ على التفاؤل وعدم اليأس وأن يجعل لكل واحد منهم دافع في نفسه إذا أخفق في شيء يدفعه إلى العمل بجد واجتهاد أكثر.
2. على المربي أن يزرع التفاؤل وعدم اليأس في نفوس الطلاب وذلك من خلال بعض القصص لبعض العلماء الذين أصبحوا أعلامًا بسبب صبرهم وعدم اليأس من الإخفاق في حياتهم اعتبروا ذلك دافع قوي لتجديد الهمة والعزيمة.
3. أن يبين المربي لتلاميذه مدى تحمل الأنبياء والرسل والصالحين وصبرهم على الابتلاءات والرفض من قبل أقوامهم ومع ذلك لم ييأسوا ولم يقنطوا من رحمة الله عز وجل بل كان النصر لهم والغلبة لهم في النهاية.

على الداعية أو المربي أن يبث في روح المدعو الأمل وخاصة إذا أصيب بابتلاء شديد أو مرض عضال فيطمئنه أن هذا من الله وأن الله عز وجل يكفر عنه وأن الشفاء بيد الله والله على كل شيء قدير، وأن يضرب له أمثالاً من حوله لأناس ابتلاهم الله بمرض فشفاهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الدعاة أن لا ييأسوا من عدم استجابة الناس لدعوتهم وأن صبرهم على الناس لهم فيه أجر وان يتذكروا أن نوح عليه السلام مكث في دعوته مئات السنين ومع ذلك لم يؤمن معه إلا قليل قصبر واحتسب وتكرار الدعوة من أهم الأسباب التي تزرع في نفس الداعية طول الأمل والتفاؤل، إذا صبر.

يجب على الداعية أن يعلم المدعوين عدم التأفف والتولول وأن يخبرهم أن رحمة الله واسعة وسعت كل شيء.

على الداعية أن يزرع حسن الظن بالله في نفوس المدعوين وخاصة إذا لم يستجاب لهم في الدعاء بل يصبر ولا يأس ويتمهل ويعلم أن الله عز وجل اختار له الأفضل.

على المربي أو الداعية أن بحث المدعوين على عدم التسليم لأبسط الأمور ولا حتى للأمور الجسام وأن الاستسلام للبلاء أو المرض أو الاخفاق وعدم السعي إلى إزالته بكل الوسائل الممكنة ليس من صفات المؤمن السوي وليس من أخلاق المؤمنين بل عليه أن يجتهد ويتعب ويبذل قصارى جهد للخروج من حالة اليأس أو القنوط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وتتضمن النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. أن أيوب عليه السلام نبي من أنبياء الله عز وجل ذكره الله في أكثر من موضع في القرآن الكريم وأثنى عليه الثناء الحسن، وقد تجلت قصة في سورتي (الأنبياء) و (ص).
2. أن قصة أيوب عليه السلام تتضمن قيماً وأساليب ومبادئ تربوية لو طبقت على الحياة المعاصرة لاستفاد منها الناس بشكل كبير.
3. أن هذه القيم والمبادئ والأساليب مصدرها القرآن الكريم الذي هو دستور الأمة الإسلامية وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فهي مضامين تتسم بالوضوح والشمول والواقعية والاعتدال.
4. أن القصص في القرآن تعتبر منهجاً للحياة التي نعيش فهي تغرس القيم السامية في نفوس الناس، فهي صالحة لكل زمان ومكان بحيث أينما طبقت تكن إيجابية.
5. أن في قصة أيوب مضامين تربوية ذات فائدة عظيمة تمثلت في قيم تربوية مثل قيمة الدعاء والصبر والترابط الأسري والشفاء فكلها قيم عظيمة بحاجة لها في حياتنا اليومية.
6. أن فيها أيضاً أساليب تربوية عظيمة يحتاج إليها الفرد المسلم سواء كان مربياً أو متربيًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. أن في قصة أيوب عليه السلام مبادئ وأهداف يسعى إلى تحقيقها كل من تعرف عليها مثل مبدأ البر بالقسم ومبدأ التأدب مع الله ومبدأ الصبر الجميل.

ثانياً: التوصيات

يقترح الباحث جملة من التوصيات:

1. التركيز على الاقتداء بالأنبياء والمرسلين لأنهم هم قدوتنا في الحياة.
2. تصحيح بعض المفاهيم والقصص التي تروى عن بعض الأنبياء والتي فيها إساءة إلى الأنبياء وأكثرها من الإسرائيليات والعمل على البحث والتقصي والرجوع إلى أمهات التفاسير.
3. إعادة النظر في الأساليب المتبعة في تقديم المواعظ من قبل الوعظ والتركيز على منظومة القيم والمفاهيم الإسلامية الإيجابية التي تعتبر معدلاً للسلوك الأمر الذي يفيد المدعوين.
4. إعادة النظر في المناهج المدرسية وأساليب التدريس، بحيث يتفق المنهاج مع واقع الحياة التي نعيش، وأن يشتمل المنهاج على القيم والأساليب الإيجابية التي تفيد المعلمين والمتعلمين.
5. ضرورة أن تلقى هذه المضامين التربوية المستفادة من قصص الأنبياء، اهتماماً أكبر من طلاب العلم والباحثين والتربويين وتفعيلها على أرض الواقع.

والحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة، وأن أكون قد وفقت في ذلك وأن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الله عز وجل.

والحمد لله رب العالمين

الباحث ياسر إبراهيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، جامع الداعي، ط6، ج1+2، 1994.

ابن جزى، أبو القاسم، محمد ابن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الأرقم، بيروت ط1، 1416هـ.

ابن عاشور، محمد طاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ج23، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، ط3.

أحمد عثمان، **مختصر جامع العلوم والحكم**، لابن رجب، ط1، ت1429هـ.

أمين عبد الله الشقاوي، **شرح اسم الله الشافي** ت 2013.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، **فقه الأدعية والأذكار**، قسم 1+2، ت 1424هـ.

جاد المولى، محمد، **قصص القرآن**، ت 1998، بتصرف. الحمصي أحمد فائز، القصص القرآني في ضلال القرآن، ج4، 1995/1.

الجلاد، زكي، **تدريس التربية الإسلامية**، ط1، 2004، دار الميسرة.

الحجار، محمد بن علي، **من قصص التنزيل**، دار البشائر الإسلامية، ط1.

الحمص، أحمد فائز، **قصص الرحمن في طلال القرآن**، ط1، ت 1995.

الخالدي، صلاح عبدالفتاح، **القصص القرآني**، ج4، ص22 وفي صحيح الترغيب والترهيب، ج1، رقم 3355.

الخضر، زكريا علي محمود، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، بحث منشور في المجلة الأردنية، في الدراسات الإسلامية، مجلد رقم 6، العدد 1، 2010م.

الخضري، محمد، **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين** ط1، ت2988، ص80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطاطبة، عدنان مصطفى، **أسس ومهارات التحليل التربوي**، دار الكتاب الثقافي، 2019م.

خطاطبة، عدنان مصطفى، **التحليل التربوي النصوص القرآن الكريم**، ط1، ت 2019.

الخطيب، الأهداف التربوية تصنيفها وتحديثها السلوكي.

الربابعة، سحر محمد علي، **القيم التربوية في قصة سليمان وتطبيقاتها التربوية**، أطروحة دكتوراة، كلية الشريعة، قسم الدراسة الإسلامية، جامعة اليرموك.

زيد القاسم التيسيري، **الرسالة القشرية في علم التصوف**، تحقيق معروف زريق وعلي سلطة بيروت دار الخير 1408هـ - 1988.

سعادة، جودت، **استخدام الأهداف التربوية في جميع المواد التربوية**، دار الثقافة للنشر، القاهرة 1985.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**.

سمر محمد علي ربابعة، **القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان**، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة جامعة اليرموك، 2014.

الشنقيطي، الطيب أحمد عبدالصمد، **الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم**، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى.

الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علم التفسير**، ج1، دمشق - روش، طاه.

الشوكاني، محمد بن علي، فتح **القدير الجامع بين قلي الرواية والدراية عن علم التفسير**، ج3، دمشق- بيروت، ط1.

شومان، علي سعيد علي، **القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1993.

الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبدالرحمن، أوم نام، هو، **الجوانب التربوية في من خلال القصص القرآني في العهد المكي**، رسالة ماجستير، تخصص تربية اسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2012.

عتر، نور الدين، **علوم القرآن الكريم**، ط6، تعريف 1996م.

عطية، محي الدين، **الفكر التربوي الإسلامي**، ط1، في 1993.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إيحاء علوم الدين**، ج4، بيروت دار المعرفة.

الغزالي، أبو حامد، **مجموعة رسائل الإمام الغزالي**، راجعها وحققها إبراهيم أمين محمد ج1، 2013.

الفيروز آبادي، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب (فيروزآبادى)، **اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب**، والقاموس، 1991.

القطان، إبراهيم، **تيسير التفسير**، عمان، ط1، 1983م.

الكبيسي، أحمد عبيد، **من أنباء القرى**، ط1، مؤسسة الرسالة.

محمد جاد المولى وآخرون، **قصص القرآن**، ت1988.

المهيدات، تسنيم نور الدين، **نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية**، ط1.

النجار، عبد الوهاب، **قصص الأنبياء**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3.

الهاشمي، محمد علي، **شخصية المرأة المسلمة**، ط1 1425هـ.

الهامي، عصام الدين عبد الحميد، **القصة في القران الكريم تحليل مقارن**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾	البقرة:	.153	35
﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾	البقرة	١٧٧	35
﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	البقرة	١٥٥	36
﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ (البقرة، 186) 45	البقرة	٤٥	41
﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾	البقرة	١٥٥ – ١٥٦	43
﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا	البقرة	٢٣	96

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾			
﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	البقرة	١٢٤	99
﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾	البقرة	٤٣	105
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	البقرة	١٥٥	117
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾	البقرة	١٥٧	117
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	البقرة	٢٢٤	129
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [:].	البقرة	١٥٣	153
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ	البقرة	٢٨٦	158

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾			
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة	١٨٦	160
﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ ﴾	البقرة	١٩٥	162
﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾	البقرة	٤٣	171
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة	١٨٦	182
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	البقرة	٢٢٤	184
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	آل عمران	٧٧	110
﴿ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	آل عمران	١٤٦	35
﴿ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	آل عمران	١٢٥	36
﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾	آل عمران	15	59

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾	آل عمران	174	60
﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ ﴾	النساء	١٦٣	112
﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾	النساء	٧٨	123
﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾	النساء	٣٤	164
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾	النساء	٥٩	176

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	المائدة	٨٩	185
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	المائدة	٨٩	186
﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	المائدة	3	60
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	المائدة	٦٧	107
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن	المائدة	٨٩	128

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾			
﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	ا لأنـعـام	١٧	148
﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحٗا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	الأنعام	٨٤	11
﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحٗا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	الأنعام	٨٤	12
﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحٗا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	الأنعام	٨٤	13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾	الأنعام	164	57
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	الأنعام	٨٤	112
﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الأعراف	١٧٦	115
﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الأعراف	١٧٦	175
﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾	الأعراف	55	45
﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	الأعراف	23	46
﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	الأعراف	180	49
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ ﴾	الأعراف	189	75
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ	الأعراف	١٧٦	111

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾			
﴿ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	الأنفال	٦٦	36
﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	التوبة	١١٢	36
﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾	التوبة	١٢	36
﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ (التوبة ، 21) 60			
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	التوبة	100	60
﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ	التوبة	14	65

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾			
﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾	التوبة	٣٦	28
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	يونس	10 +9	48
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾	يونس	57	63
﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.	هود	٤٩	140
﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	هود	١٢٠	140
﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ	يـوسف	١١١	144

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿			
﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	يوسف	١١١	109 ،1
﴿ وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾	يوسف	١٨	118
﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	يوسف	٨٦	118
﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾	الرعد	٢٤	37
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾	إبراهيم	٣٩	46
﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾	إبراهيم	٤٠	46
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ	إبراهيم	٥	90

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾			
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ .	الحجر	٩	1
﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	النحل	[١٢٧	40
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	النحل	69 -68	67
﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾	النحل	72	78
﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	النحل	١٢٠ ــ ١٢٢	98
﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	النحل	٦٩	163
﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ	الإسراء	١١٠	49

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾			
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾	الإسراء	82	67
﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾	الإسراء	١	96
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ ﴾	الإسراء	٨٢	163
﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾	الكهف	٢٨	34
﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴾	الكهف	٦٣	124
﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴾	مريم	6	60
﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾[:]	طه	١٣٠	58
﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴾	طه	84 +83	61

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾	طه	130	61
﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴾	طه	٢٤ – ٣٤	47
﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ ﴾[٠]	الأنبياء	89	47
﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾	الأنبياء	90	47
﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	الأنبياء	87	47
﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴾	الأنبياء	83 -84	51
﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن	الأنبياء	٨٧ – ٨٨	149

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾			
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾	الحج	٣٨	148
﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	النور	١٧	145
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء	٨٠	163
﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء	80 +79	67
﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾	النمل	62	45
﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	النمل	69	63
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الروم	21	75

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	السجدة	16	48
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	يس	83	72
﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾	يسن	13	93
﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	الصافات	١٠٢ – ١٠٥	104
﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	الصافات	١٤٣ – ١٤٤	149
﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾	ص	٤١	11
﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	ص	44	19
﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا	ص	٤١ – ٤٤	24

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾			
﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	ص	١٧	27
﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	ص	42	37
﴿ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	ص	٣٠	96
﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾	ص	٤٢	102
﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	ص	24	97
﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾	الـزمـر	٣٦	149
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	الـزمـر	٩	170
﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	الزمر	٥٣	187
﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	الزمر	١٠	36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾	غافر	٦٠	158
﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾	فصلت	٣٥	37
﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾	الشورى	٣٠	123
﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾	الشورى	٤٣	37
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾	الحجرات	١٢	105
﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾	الذاريات	٥٥	170
﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات	٥٥	120
﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾	النجم	١٠	96
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾	النجم	٣٧	98
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾	التحريم	٦	106
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ	التحريم	٩	106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾			
﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾	الفجر	٢٧ – ٢٨	57
﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾ ﴾	الشرح	١ – ٨	92
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾	العلق	1	170
﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾ ﴾	البينة	٨	167
﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾	الكوثر	١ – ٣	100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	رقم الصفحة
قالوا يا رسول الله لو قومت لنا، أي لو سعرت، قال الله هو المقوم أي لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا القيمة.	28
عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(من قال: رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا وجبت له الجنة**	56
ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: اغتنم خمسًا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك	64
لو أمرت أحد أن يسجد لأحد..... ونسي أن الذي يتعامل معه هي إنسانة زوجته وثق الله عز وجل عرا الوصال والمحبة والاحترام والرحمة بينهما	82
الحديث الذي يرويه تميم الداري رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال "الدين النصيحة ثلاثاً" قلنا فلن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	90
عن عائشة رضي الله عنها قالت أيمان اللغو ما كان في المراء، والهزل والمزاحة، والحديث الذي لا يعقد عليه القلب، وإيمان الكفارة كل يمين حلف عليها على وجه من الأمر في غضب أو غيره، ليفعلن، أو ليتركنن فذلك عقد الإيمان التي فرض الله تعالى فيها الكفارة	128
الحديث عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك	129
"يا غلام إني أعلمك كلمات أعظم اللهي حفظ إحفظ الله تجده تجاهك، فإذا سالت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك	150

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد تبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف	
"يا غلام أني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظ، احفظ الله تجده تجاهك، فإذا سالت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف	181

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Bani Issa, Yassir Ibrahim Rashad, The Pedagogical Essences Deduced from Prophet Ayoubs (PBUH) story and Their Current Implications. A Master Thesis in Islamic Education – Faculty of Sharb'ah and Islamic Studies – Yarmouk University. 1441H / 2020

Abstract

This study aimed at explaining the pedagogical essences deducect from Ayoub's (PBUH) story in the Holy Qura'an through examining the holy verses in which the story is mentioned, analyzing the verses fron a pedagogical perspective, inferring some educational values, principles, metods and goals from these verses, and explaining their peolagogical implications in the teaching – learning process and daily life, as well.

The study deduced some values which play a vital role in organizing our daily life such as patience, supplication, satisfaction, and family solidarity.

Moreover, the study deducaed some methods that have a prominent role in the teaching – learning process and daily life, as well. These methods include: sermon, story – telling, imperative, and reinforcement.

Furthermore, the study deduced the following pedagogical principles and goals, respectively: patience, boiling an oath, being not despair, proving Mohammad's (PBUH) prophecy and securing his heart, and proving Allah's company to His worshippers.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The researcher recommends reading the prophets' stories carefully and analyzing them to infer the pedagogical essences from them and to implement their implications in our daily lefe.

Key words: Pedagogical, Essences, Prophet Ayoub, Story, Principles, goals, methods, Implications

www.manaraa.com